أَسْيَادُ الفِكْر

شرقاً وغرباً على مرِّ العصور

جُولي مرَاد

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

الدار المراد
dar al mourad

جُولي مرَاد

أَسْيَادُ الفِكْر

شرقاً وغرباً على مرّ العصور

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

دار المراد
dar al mourad

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
1437 هـ - 2015 م

ISBN: 978-614-02-2624-1

جميع الحقوق محفوظة

dar al mourad
email: daralmourad@yahoo.com

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: (+961-1) 785107 - 785108 - 786233
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 2050-1102 - لبنان
فاكس: (+961-1) 786230 - البريد الإلكتروني: jchebaro@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش. م. ل

تصميم الغلاف: علي القهوجي

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف (+9611) 785107
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف (+9611) 786233

توطئة

«أسيادُ الفِكر»، أو بالأحرى، فلاسفةُ البشريّة ومفكّروها!

كتابٌ عمليٌّ الاستعمال، واضحُ النصّ، غنيٌّ المضمون، يحوي بين دفّتيه عصارة أجيالٍ من التفكيرِ البشريّ المُبدِع!

يعودُ إلى حقبات ما قبل الميلاد، فيجولُ في مدارج الفلسفة الإغريقية والحكمةِ الصينية، منتقلاً إلى الحضارة الفارسية، ومنها إلى العبقرية العربية حتى يصل إلى شاطئ الفكر المعاصر شرقاً وغرباً.

تلتقي، على صفحاته، بنخبةٍ مُنتقاةٍ من الفلاسفة والمفكرين والأدباء والشعراء، فتتعرّف بهم، نشأةً وتأليفاً، وتغرف من أقوالهم ما دوَّنهُ الزمنُ في سجلّ التاريخ.

وهل أجمل من أن تقتني مكتبةً في كتابٍ واحد؟!

وهل أغنى من أنْ تقرأ في ساعةٍ ما كتبَهُ أسيادُ الفكر في أعوام؟!

إنّ نفحةً واحدةً من أعمال هؤلاء العظماء قد تفتحُ أمامنا آفاقاً جديدة، وتُضفي على حياتنا طعماً آخَرَ.

جولي مراد

ملاحظة

وردت أسماء المفكّرين بالتسلسل حسبَ تاريخ ولادتهم

لقمان الحكيم

Luqman le sage

(القرن العاشر ق.م.)

مَن هو؟

لقمان بن ياعور ابن أخت أيوب وهو من أسوان بمصر. أحبّه الله فمنَّ عليه بالحكمة. حضَّ على مكارم الأخلاق وأُطلقت عليه صفة «الحكيم».

أهمّ آثاره:

خصَّهُ القرآن الكريم بسورة عُقدت على اسمه وفيها يوصي ابنه بوصايا خلّدها القرآن. وله حكم مأثورة سارت على مدى الأجيال وتُعْتَبرُ قدوةٌ في السلوك الحسن.

من أقواله:

- **مَن يَبِع الآخرة بالدُّنيا يخسرهما جميعاً.**
- **إنّ اللهَ تعالى يُحيي القلوبَ الميتة بالفضيلة والعِلم كما يُحيي الأرضَ بوابلِ المطر.**
- **يا بُنيّ، إذا افتخرَ الناسُ بحُسن كلامهم، فافتخرْ أنتَ بحُسنِ صمتك.**
- **ليكنْ أوَّلُ شيءٍ تكسبُه بعد الإيمان خليلاً صالحاً، فإنّما مَثَلُ الخليل كمثلِ النخلة: إنْ قعدْتَ في ظلِّها أظلتكَ، وإنِ احتطبتَ من حطبِها نفعكَ، وإن أكلتَ من تمرها وجدتَهُ طيِّبا.**
- **يا بُنيّ، لا يكونَنَّ الديكُ أكيسَ منكَ، يُنادي وقتَ السَّحَرِ وأنتَ نائم.**
- **مَن يرحَمْ يُرحَم، ومَن يصمُتْ يسلَمْ، ومَن يقُلِ الخيرَ يَغنَمْ، ومَن يقُلِ الباطلَ يأثمْ، ومَن لا يملكْ لسانَهُ يندمْ.**
- **إنَّ القلبَ يحيا بنور العُلماء، كما تحيا الأرضُ الميتةُ بمطر السماء.**
- **يا بُنيّ، لا تجادل العلماءَ فيمقتوك.**
- **إيَّاك والمرائي، فإنّه لا تُعقل حكمتُه ولا تُؤمَن لهجتُه.**
- **تعلَّمت الحكمةَ من الجهلاء، فكلّما رأيتُ فيهم عيباً تجنّبته.**
- **أرسِلْ حكيماً ولا توصِه.**
- **لا ترغب في ودّ الجاهل فيرى أنك ترضى عمله.**
- **كنْ عبداً للأخيار، ولا تكنْ خليلاً للأشرار.**
- **اعتزلْ عدوَّك، واحذر صديقك، ولا تتعرّض لما لا يعنيك.**
- **مَن كتمَ سرَّهُ كان الخيارُ بيده.**
- **يا بنيّ للحاسد ثلاث علامات: يغتابُ صاحبَه إنْ غاب، ويتملَّق إذا شهد، ويشمتُ بالمصيبة.**
- **لتكنْ كلمتُك طيّبة، وليكنْ وجهُك بسطاً تكنْ أحبَّ إلى النّاس ممّن يُعطيهم العطاء.**

لاو تسي Lao Zi

(القرن الخامس أو السادس ق.م.)

مَن هو؟

فيلسوف صيني من مواليد دويلة تشو. تعتبر تعاليمه أنّ الحياةَ وهمٌ وأنّ الإنسان لا يستطيع تغيير مجرى الأحداث، لذا يجب عليه السير على «التاو» أي الطريق فينساق مع الحياة كما هي من خلال تأييده اللافعل.

أهمّ آثاره:

ألّف لاو تسي «كتاب الطريق والفضيلة» الذي يحتوي أُسس مذهب «الطاوية» في خمسة آلاف مقطع، ويعتبرها تلاميذه أساساً للبوذيّة.

من أقواله:

- **أينما تقفُ الجيوشِ تنبتُ الأشواك، والمجاعةُ نهايةُ المعارك.**
- **أكبرُ الجرائم إثارةُ الحسد.**
- **عاملْ خصمك كصديق تكسبْه.**
- **كنْ رئيساً، لا ربًّا.**
- **مَن يتعالَ ينخفضْ.**
- **أليسَ الفرحُ بالانتصار هو فرحٌ بذبح البشر؟**
- **أضخم شجرة تنبت من أصغر حبّة؛ وأعلى برج يرتفع من حفنة تراب.**
- **لا يمكن للبغض أن يكونَ مفيداً؛ بل يزدادُ اشتعالاً إنْ هو جوبِهَ ببغض، لكنّه يُخمَدُ بالمحبّة ويتحوّل إلى حبٍّ آخر.**
- **انحنِ؛ تبقَ قائمَ الجسم.**
- **خطّةَ الحكيم في أن يعمل، لا في أن يتعارك.**
- **إنّ ما يجعل الإنسان محبوباً حقا هي أخطاؤه.**
- **الرجلُ العاقل يكنز ما يعتبره الآخرون سقطَ المتاع، ولا يُقدِّرونَ الأشياءَ التي يصعب الحصول عليها، ثم يعمد إلى تمحيص ما مرّ به غيرهُ مرورَ الكرام. فإن هذا الرجل يجد السلامَ الحقيقي حيث لا يجد سواه إلاّ الفوضى.**
- **الحكيم يدير الأمور باللافعل.**
- **حُكم دولة عظيمة يشبه قلي سمكة صغيرة.**
- **لا كارثة أعظم من الاستخفاف بالعدوّ.**
- **إذا كان الناس لا يخشون الموت، فما الفائدة من محاولة تخويفهم به؟**
- **الحكيم يعرف نفسه، ولكنه لا يُظهر نفسه.**
- **ألين شيء تحت السماء قادر على اختراق شيء أكثر صلابة.**
- **تعامل مع الأمور قبل أن تحدث، وعالج الأمور قبل أن تبدأ بالاضطراب.**

- **الكلمات المخلصة لا تكون رقيقة، والكلمات الرقيقة لا تكون مخلصة.**
- **الذي يعرف الآخرين حكيم، والذي يعرف نفسه مستنير.**

سون تسي Sun Zi (Tsu)i

(القرن السادس ق.م.)

مَن هو؟

سون تسي، اسم أسرته سون واسمه الشخصي وو، يحمل لقب تشانغ تشينغ. وهو من أبناء مملكة تشي في أواخر فترة الربيع والخريف، اسم أسرته الأصلي تيان، في عام 25 من فترة حكم الملك جينغ غونغ لمملكة تشي، منح الملك أسرته اسم سون للثناء على المساهمات البارزة التي قدمها جده تيان شو في الهجوم على مملكة جيوي. وكان سون وو في ذلك الوقت يبلغ من العمر 22 عاماً، وسماه الخلف بسون وو تسي أيضاً. ثمّ أصبح قائداً للجيش ونال لقب النبيل.

أهمّ أعماله:

في العام 33 من فترة حكم الملك جينغ غونغ لمملكة تشي، توجه سون وو إلى مملكة وو، وكتب 13 مقالة عن الفنون الحربية لملك خه لو لمملكة وو، وجرّب هذه الفنون الحربية بين النساء الجميلات في قصر المملكة، وحقق نجاحاً تاماً.
قال تساو تساو: «قرأت كتباً عديدة عن الفنون الحربية، لكن مؤلفات سون وو أعمق منها». وجميع هذه المؤلفات يتّسم بالحكمة والدهاء.

من أقواله:

- **إذا كنت تعرف كلاً من عدوك ونفسك فإنك لن تنهزم في أي قتال.**
- **يكمن الخير في إخضاع العدوّ دون قتال.**
- **يجب شنّ هجمات مباغتة على مواقع لا تحرس خلال مناسبات غير متوقعة.**
- **يسعى الماهر في قيادة القتال إلى كسب زمام المبادرة لتجنب الوضع السلبي.**
- **من مبادئ الحرب الأساسية: إخضاع مملكة العدو كلها خير من احتلالها بعد هزيمتها.**
- **معاملة الجنود بلطف مفرط من قبل القائد تمنعه من أمرهم ومن قيادتهم.**
- **إذا لم يتحقق الانتصار بسرعة، فإن معنويات الجيش سوف تنخفض.**
- **من يكون ماهراً في الهجوم، لا يترك مجالاً لعدوه ليعرف كيفية الدفاع.**
- **يجب معرفة ظروف العدوّ مقدَّما.**
- **لا يجوز لملك شنّ حرب نتيجة لحظة غضب.**

كونفوشيوس Confucius

(نحو 551–479 ق.م.)

مَن هو؟

من أبناء مملكة «لو»، كان جدّه الأول نبيلاً في سونغ. وُلِد في كهف في جبل نيتشيو وهو من أشهر فلاسفة الصين، ومؤسّس المذهب الكونفوشياني وهو مذهب فلسفي أخلاقي يضع الإخلاص فوق كل اعتبار قبل الانتماء الوطني أو العائلي.

أهمّ آثاره:

قام بالتعليم وتنوير الجماهير، وشجّع بناء الكتاتيب للتعليم، وقيل إنّ عدد تلامذته تجاوز الثلاثة آلاف. تولّى منصب رئيس إدارة شؤون السجون ثم استقال وجال مع تلامذته في مختلف الممالك. عاد إلى مملكة «لو» في السنوات الأخيرة من عمره منصرفاً إلى التعليم والتأليف فترك مخطوطاتٍ كثيرة فيها من الحكمة ما أصبح خالداً.

من أقواله:

- **أذى النار، والماء، واللصوص يقتصر على الجسد فقط، أمّا أذى المبادئ الفاسدة فيتعدّى إلى الفكر.**
- **نستطيعُ خطف قائدٍ من بين قوّاده، ولكننا لا نستطيعُ انتزاع إرادة من إنسان.**
- **علينا مواجهة الإساءة بالسماح والإحسان.**
- **الثروات تزيِّن المنازل، والفضيلة تزيِّن الإنسان.**
- **أن يرى المرءُ الحقَّ ولا يعمل به، فهو الجبن بعينه.**
- **الحكمة هي أن تُميِّز بين ما تعرفه وما تجهله.**
- **الحكومة هي كل ما هو عادل ومستقيم. فإنْ حكمت بعدلٍ واستقامة فمَن يجرؤ على ألاّ يكون عادلاً ومستقيماً.**
- **من أرادَ الخيرَ لغيره، ضمنَ الخيرَ لنفسه.**
- **لا بدّ للرجل المتفوّق من أن يكون بطيئاً في كلامه جادًّا في تصرّفاته.**
- **لا تدلّل من تحبّ.**
- **لا تقلق من عدم وجود الوظيفة، بل من عدم وجود القدرة.**
- **لا تتشاور مع مَن يحملون وجهات نظر سياسية مختلفة.**
- **لا تتراجع عن الحقّ حتى ولو كنت تواجه أستاذك.**
- **الحرفيّ يحضّر أدواته قبل أن يبدأ عمله.**
- **عدم تصحيح الخطأ هو خطأ حقيقي.**
- **إذا كنت مغرماً بالتعلّم فأنت تدنو من المعرفة.**
- **لا تفرض على الآخرين ما لا تفرضه على نفسك.**
- **قليل الأقوال سريع الأفعال.**

- **إذا كان تصرّف الحاكم سليماً، أطاعه عامة الشعب من دون أن يصدر إليهم الأوامر.**

أحيقار الحكيم

Ahiqar le sage

(القرن الخامس ق.م.)

مَن هو؟

قد يكونُ أحيقار اسمَ شخصٍ عاش في زمَن الملكَيْن الأشوريّين سنحاريب وابنه أسرحدّون، وقد يكونُ لقباً أو درجةً كهنوتيَّةً شاعت لتصبحَ أسطورةً. وتقولُ القصَّة إنّه كان وزيراً ومستشاراً لملك أشور ونينوى سنحاريب، وكان حكيماً عظيماً ذا مالٍ وفير ومعرفة ورأي وتدبير. تزوَّج فلم ينجبْ، فجعل ابن أخته نادان وريثه ولقّنهُ الحكمة، وعندما شاخ عيَّن الملكُ نادان خلفاً له.

خيَّب نادان آمالَ خاله بتصرّفاته الطائشة فاضطرّ أحيقار إلى استرداد الميراث. عندها لجأ نادان إلى الدسِّ متّهما خاله بخيانة الملك الذي أصدر حكماً بقطع رأسه. وتشاءُ الصدفُ أن يكونَ أحيقار قد أنقذ سابقاً الرجلَ الموكّل إليه أمر إعدامه، فنفّذ الحكمَ بأسيرٍ آخرَ ونجا أحيقار الذي كان وثنيًّا في البداية ثم آمنَ بالإله الواحد في نهاية حياته.

أهمّ آثاره:

«حكم أحيقار»، وبحسب القصة المذكورة في الكتاب كان أحيقار كاتباً لدى سنحاريب ملك أشور ونينوى.

من أقواله:

- **لا تبحْ بكلّ ما تَسمع، ولا تقلْ شيئاً عن كلّ ما تراه.**
- **لا تزنِ بامرأةِ صاحبك لئلاّ يزني آخَرونَ بامرأتك.**
- **نقلُ الحجارة مع رجلٍ حكيم أفضلُ من شربِ الخمرةِ مع رجلٍ جاهل.**
- **يا بُنيّ، لا تحلّ عقدةً رُبطت، ولا تعقدْ عقدةَ حُلّت.**
- **يا بُنيّ، لا ترفع عينيك إلى امرأة متبرّجة متكحّلة، ولا تشتهيها بقلبك، فإنّك إن أعطيتها كلّ ما ملكت يداك لن تجد فيها خيراً وتقترف إثماً أمام الله.**
- **يا بُنيّ، لا تكن عجولاً متسرِّعاً كشجرة اللوز تزهر قبل كلّ الأشجار، ويؤكل ثمرها بعدها جميعاً. بل كُنْ سويًّا عاقلاً هادئاً متأنّيا كشجرة التوت، فإنها تورق آخر الأشجار، ولكن ثمرها يسبق كل الأثمار.**
- **يا بُنيّ، طأطئ عينيك إلى أسفل، واخفض صوتك، وانظر إلى تحت باحتشام، لأنه لو كان المرء يستطيع أن يبني بيتاً بالصوت العالي المرتفع لبنى الحمار بيتين في يوم واحد. ولو أن القوّة الشديدة (وحدها) هي التي تجرّ المحراث لما فارق النير منكب الجمل.**
- **يا بُنيّ، لا تعاشر طويلِ اللسان والمهذار لئلاّ تحسب نظيره.**
- **يا بُنيّ، إذا كنت منتعلاً، دُس الشوك برجليك ومهّد الطريق لبنيك وبني بنيك.**
- **يا بُنيّ، يأكل ابن الغنيّ حيّة فيقول الناس: للشفاء أكلها ويأكلها ابن الفقير فيقول الناس: من جوعه أكلها.**
- **يا بُنيّ، حتى الخبز مع قليل الحياء لا تأكل.**

– يا بُنيّ، لا تغتمّ لخير يناله مبغضك، ولا تفرح لشرّ يصيبه.
– يا بُنيّ، لا تقرب امرأة مهذارة، ولا امرأة صخابة.
– يا بُنيّ، لا يغرينّك جمال المرأة، ولا تشتهِها بقلبك، لأنّ جمال المرأة طعمها، وبهاؤها حلاوة كلامها.
– يا بُنيّ، إذا جابهك عدوّك بالشرّ فجابهه أنت بالحكمة.
– يا بُنيّ، إنّ الأثيم يسقط ولا ينهض، والبارّ لا يتزعزع لأنّ الله معه.
– يا بُنيّ، لا ترحم ابنك من الضرب (التأديب) لأنّ الضرب للصبيّ كالسماد للبستان، وكالرسن للحمار، وكاللجام للبهائم، وكالقيدِ في رجلِ الحمار.
– يا بُنيّ، أخضعْ ابنك ما دام طفلاً صغيراً، قبل أن يفوقك قوة وشدّة، ويتمرّد عليك فتخجل في مساوئه ومن كلّ أعمال السوء التي يعملها.
– يا بُنيّ، اقتنِ ثوراً يربض، وحماراً ذا حوافر، ولا تقتنِ عبداً آبقاً ولا أمة لصّة كي لا يفقداك ما تملكه يدك.
– يا بُنيّ، إنّ كلام الكذّاب كعصافير الدوري السمينة، وعديم الحكمة يأكلها.
– يا بُنيّ، لا تجلبْ عليك لعنة أبيك وأمّك لئلاّ تحرم الفرح بنعم بنيك.
– يا بُنيّ، لا تسرْ في الطريق بدون سلاح لأنّك لست تدري متى يلقاك أو يقابلك عدوّك.
– يا بُنيّ، لا تقلْ سيّدي جاهل وغبيّ، وأنا عاقل حكيم، بل امسكه متلبساً بأخطائه ومساوئه تنقل رحمة ورضى (منه) فتتسامى.
– يا بُنيّ، لا تحسب نفسك حكيماً عاقلاً والناس لا يحسبونك كذلك.
– يا بُنيّ، لا تكذب أمام سيّدك بكلامك لئلاّ تحتقر ويقول لك: إليك عنّي، واغرب عن وجهي.
– يا بُنيّ، لا تجدّف على الله يوم محنتك (مصيبتك وبؤسك) لئلاً يغضب عليك حين يسمعك.
– يا بُنيّ، لا تفضّل عبداً من عبيدك على صاحبه، فإنّك لست تدري أيّهم ستحتاج إليه آخر الأمر.
– يا بُنيّ، ارمِ حجارة على الكلب الذي ترك صاحبه وتبعك.
– يا بُنيّ، إنّ القطيع المبدّد الذي يسلك مسالك عديدة في الفلوات يصبح فريسة (نصيب) الذئاب.
– يا بُنيّ، كُنْ عادلاً بأحكامك في شبابك تنلِ كرامة ووقاراً في شيخوختك.
– يا بُنيّ، اجعل لسانك حلواً، وكلامك عذباً فإنّ ذنب الكلب يطعمه خبزاً، وفتح فمه يكسبه رجماً.
– يا بُنيّ، لا تدع صاحبك يدوس على رجلك لئلاّ يدوس رقبتك.
– يا بُنيّ، اصفح العاقل بكلمة حكيمة فتكون في قلبه كالحمّى في الصيف. وإن ضربت الجاهل عصياً كثيرة فلن يشعر.
– يا بُنيّ، أرسل الحكيم ولا تكرّر عليه التوجيه والتوصية، وإذا كان لا بدّ من إرسال جاهل، فالأفضل أن تذهب أنت بنفسك.
– يا بُنيّ، اختبر ابنك بالخبز والماء، عندها يمكنك ائتمانه على ثروتك وأموالك.
– يا بُنيّ، كُن أوّل مَن يقوم على الوليمة، ولا تنتظر تناول الدهائن اللذيذة، ولا تستمرّ في شرب اللذائذ الساخنة لئلاّ تُصاب بجراح في رأسك.

– يا بُنيّ، مَن كانت يده ملآنة يُدعى حكيماً ومحترماً، ومَن كانت يده فارغة سمّاه الناس مذنباً ووضيعاً.
– يا بُنيّ، إنّي حملت الملح، ونقلت الرصاص، فلم أجد أثقل من الدَّيْن المستحق، فليفِ الإنسان ولا يقترض.
– يا بُنيّ، حملت الحديد، ونقلت الصخور، فلم أجد أثقل من ثقل الرجل الذي يسكن في بيت حميه.
– يا بُنيّ، علِّم ابنك الجوع والعطش ليدبّر بيته برويّة.
– يا بُنيّ، أعمى العينين أفضل من أعمى القلب، لأنّ أعمى العينين يتعلّم طريقه سريعاً فيسلكه، وأمّا أعمى القلب فإنّه يحيد عن الطريق المستقيم، ويهيم في الصحراء فيتيه في الظلال.
– يا بُنيّ، الصديق خير من أخ بعيد، والصيت الحسن خير من الجمال الوافر، لأنّ الصيت الحسن يدوم إلى الأبد، وأمّا الجمال فيذبل ويزول.
– يا بُنيّ، إنّ الموت خير لرجل لا راحة له في الحياة، وصوت العويل والنحيب والندب في أذني الجاهل أفضل من صوت المزمار والغناء وأهازيج الفرح.
– يا بُنيّ، إنّ الكراع في يدك لأفضل من الفخذ في قدر غيرك، وشاة قريبة خير من بقرة بعيدة، وعصفور واحد في يد خير من ألف عصفور طائر، والفقر الذي يوفّر خير من الغنى الذي يبذّر، ورداء من صوف تلبسه أفضل من الحرير والخزّ والأرجوان الذي يرتديه الآخرون.
– يا بُنيّ، احفظ الكلام في قلبك أفضل لك، لأنّك إذا بدّلت كلامك تخسر صديقك.
– يا بُنيّ، لا تطلق الكلمة من فمك حتى تروزها في عقلك (حرفيًّا: قلبك) لأنه خير للرجل أن يعثر في قلبه من أن يعثر بلسانه.
– يا بُنيّ، إذا سمعتَ كلمة سوء فادفنها في الأرض على عمق سبعة أذرع.
– يا بُنيّ، جانب قوماً يتخاصمون، لأن من الخصام ينتج القتل.
– يا بُنيّ، كلّ مَن لا يقضي قضاء عادلاً يغضب الربّ.
– يا بُنيّ، ابتعد عن صديق أبيك لئلاّ صديقك يوماً ما لا يقترب إليك.
– يا بُنيّ، لا تدخل (حرفيًّا: لا تنزل) إلى بستان العظماء ولا تقترب من بنات الكبراء.
– يا بُنيّ، حام صديقك أمام السلطان، لكي يمكنك أن تحاميه أمام الأسد.
– يا بُنيّ، لا تفرح إذا مات عدوّك.
– يا بُنيّ، عندما ترى رجلاً أشدّ منك بطشاً قُمْ من أمام وجهه.
– يا بُنيّ، إذا وقف الماء بدون أرض (تسنده)، أو طار طائر بدون جناح، أو ابيضّ الغراب كالثلج، أو حلي المرّ كالعسل (عندما تحدث هذه الأمور جميعها) يصير الجاهل حكيماً.
– يا بُنيّ، إذا صرت كاهناً لله فاحترس واتّقه، وقِفْ بحضرته طاهراً نقيًّا، ولا تنصرف من أمام وجهه.
– يا بُنيّ، مَن أنعم الله عليه فاحترمه أنت أيضاً.
– يا بُنيّ، لا تقاوم رجلاً في أوج عزّه (حرفيًّا: في يومه) ولا تناصر النهر في طغيانه.
– يا بُنيّ، إنّ عين الإنسان هي كنبع ماء، لا تشبع من الأموال حتى تمتلئ بالتراب.
– يا بُنيّ، إذا أردت أن تكون حكيماً فامنع فمك عن الكذب، ويدك عن السرقة، بذا تصبح حكيماً.
– يا بُنيّ، لا تتدخّل في زواج امرأة، فإنّه إذا شقيت (في زواجها) لعنتك، وإذا سعدت

وسرّت ونجحت فإنها لن تذكرك.

- **يا بُنيّ، بهيّ الثياب مقبول الكلام وحقيرها مرفوضه.**
- **يا بُنيّ، إذا لقيت لقية أمام صنم فقدّم له منها حصّته.**
- **يا بُنيّ، إنّ اليد التي شبعت بعد جوع لا تجود، وكذلك اليد التي جاعت بعد شبع.**
- **يا بُنيّ، لا تنظر عيناك جمال امرأة، ولا ترنُ إلى جمال ليس لك، لأنّ كثيرين هلكوا بجمال امرأة وحبّها كالنار اللاهبة.**
- **يا بُنيّ، خير لك أن يضربك العاقل الحكيم عصياً كثيرة، من أن يدهنك الجاهل بطيب معطّر.**
- **يا بُنيّ، لا تركض رجلك وراء صاحبك، ولا تدعه يشبع منك فيبغضك.**
- **يا بُنيّ، لا تضع إسواراً ذهبيًّا في يدك وأنت معدم لئلاّ يسخر منك الجهال.**

سقراط Socrate

(نحو 470–399 ق.م.)

مَن هو؟

فيلسوف يوناني وُلد في أثينا وعلّم فيها. جعلَ محورَ الفلسفة معرفة الإنسان نفسه ودرس تصرفاته والنواميس التي تدفع إليها، فأسس علم الأخلاق. كان تعليمه شفهياً، وحارب السفسطة وانتقد الحكم. اتهمه أخصامه بالزندقة فشرب السُّمّ ومات في سجنه.

أهمّ آثاره:

وصلت إلينا تعاليم سقراط من خلال تلميذَيه: أفلاطون وكسينوفون، ومن روايات تلامذته عنه. وتُعتبر حوارات أفلاطون من أكثر الروايات شمولية وإلماماً بشخصيته. قام بإسهامات مهمة وخالدة في مجالات المعرفة والمنطق وعلم الأخلاق.

من أقواله:

- **الحكمة لله وحده وإنما على الإنسان أن يجدّ ليعرفَ، وفي استطاعته أن يكون محبًّا للحكمة، توّاقا إلى المعرفة، باحثاً عن الحقيقة.**
- **اعرف نفسك!**
- **أرى أن المدينة تنشأ لعجز الفرد عن الاكتفاء بنفسه في سدّ شتى حاجاته.**
- **لن تنتهي آلامُ المُدن، ولا آلام النوع الإنساني، ولن تتحقّق مدينة وصفناها، ما لم يملك الفلاسفة، أو يتفلسف الملوك، ما لم يجتمع في واحد السلطانُ والفلسفة.**
- **إذا أقبلتِ الحكمةُ خدَمَتِ الشهواتُ العقولَ؛ وإذا أدبرتْ خَدَمتِ العقولُ الشهواتِ.**
- **الحسد بنتُ الكبرياء، وأبو الختل، والغدر، ومقدام المكايد، وآفة الفضائل، ووخم النفس، وسُمٌّ يأكل اللحم ويفني مخَّ العظم.**
- **بقدر ما تكون مخافةُ الإنسانِ لله تكونُ مخافةُ الناس له، وبقدر ما يُغضب الله يكونُ سخطُ الناس عليه.**
- **الذكاءُ يحوِّلُ القبحَ جمالاً، بينما الجمالُ لا يُصلحَ الجهلَ ويقضي عليه.**
- **ينبغي ألاّ يؤدّي الاختلافُ في الرأي إلى العداوة، وإلاّ لكنتُ أنا وزوجتي من ألدّ الأعداء.**
- **أضَرُّ الأشياء بالإنسانِ رضاهُ عن نفسهِ.**
- **رأس المودة حسن الثَناء، ورأس العداوة سوء الثناء.**
- **إذا وليت أمراً أو منصباً فأبعد عنك الأشرار فإنّ جميع عيوبهم منسوبةٌ إليك.**
- **الصبرُ يُعين على كل شيء.**
- **كنْ مع والديك كما تحبّ أن يكونَ بنوك معك.**
- **لا يكونُ الشخص حكيماً حتى يتغلبَ على شهواته.**
- **ينبغي للعالم أن يخاطبَ الجاهل مخاطبةَ الطبيب للمريض.**

- **أقربُ شيء الأجل، وأبعدُ شيء الأمل.**
- **جُعِلَ للإنسان لسانٌ وأذنان ليكونَ ما يسمعُه أكثر ممّا يتكلّم به.**
- **الساكت يُنسَبُ إلى العيّ (العجز) ويسلم والمتكلم يُنسَب إلى الفضل ويندم.**
- **المشكورُ من كتم سرّ من لم يستكتمه، أما من استكتمَ سرًّا فذلك واجب.**
- **حسنُ الخلق يغطي عيوب المرء وسوء الخلق يقبح محاسن المرء.**
- **الجاهلُ من عثرَ بالحجر مرّتين.**
- **خيرُ الأمور أوسطها.**
- **العقولُ مواهبُ والعلومُ مكاسبُ.**
- **لا تكن كاملاً حتى يأمنكَ عدوّك.**
- **العلمُ هو الخيرُ والجهلُ هو الشرّ.**
- **من بخلَ على نفسه فهو على غيرهِ أبخل.**
- **النفسُ الخيِّرة يُجزيها القليلُ من الأدب والنفسُ الشُّريرة لا ينفعُ فيها الأدب الكثير.**
- **ستة لا تفارقهم الكآبة: الحقود، والحسود، وحديثُ عهدٍ بغنى، وغنيٌّ يخاف الفقر، وطالبُ رتبةٍ يقصر قدره عنها، وجليسُ أهل الأدب والفضيلة وهو ليس منهم.**
- **خيرٌ من الخيرِ مَن عملَ بهِ، وشرٌّ من الشرِّ مَن عملَ به.**
- **لا تردّنَّ على ذي خطأ خطأه، فإنه يستفيدُ منك علماً ويتَّخذك عدوًّا.**

زينوفون Xénophon

(430–354 ق.م.)

مَن هو؟

زينوفون أو كسينوفون مؤرّخ إغريقي وفيلسوف، وُلِد في أثينا ودرس الفلسفة على يد سقراط. التحق بالجيش وبلغ رتبة عسكرية مرموقة. وضع نفسه في خدمة ملك إسبرطة.

أهمّ آثاره:

انصرف زينوفون إلى الكتابة في التاريخ، فأعدّ كتاب «أناباسيس» الذي وصف فيه قصة الحملة الفارسية التي قادها قورش الأصغر، ووضع كتاب «هيلينيكا» في جزءين يروي فيهما حقبة من تاريخ اليونان، وكتاب «ميمورابيليا» أو «ذكريات عن سقراط».

من أقواله:

- **السرعة أمرٌ حسن، لكنّ الدقّة أهم شيء.**
- **المديح أعذبُ الأصوات على الإطلاق.**
- **أكثر من يلتذ بالطعام هو أقل من يحتاج للصوص.**
- **الحزن المفرط على الموتى جنون، فهو إهانة للأحياء ولا يعلمُه الأموات.**
- **التعليم والتثقيف يساعدان على نموّ ما يُطلق عليه فضائل إنسانية.**
- **كان سقراط يدعو الآلهة دوماً كي تجلبَ الخير لنا وكأنّها تعرفه أكثر منّا.**
- **من السهل على مطلقِ شخصٍ أن يحكم كلّ نوعٍ حيوانيّ على أن يحكم الناس.**
- **أن تسأل يعني أن تُعلم.**
- **صنيعُ الحكيم أن يكتسبَ من أعدائه.**
- **الشهيّة أفضل التّوابل.**
- **المدن أو الأمم المتعبّدة كانت دائماً الأطول عمراً والأكثر حكمة.**
- **الطبيعة الأنثوية لم تكنْ يوماً أدنى من الطبيعة الذكوريّة إلاّ بانتقاص قوّتها.**

أفلاطون Platon

(428–348 ق.م.)

مَن هو؟

فيلسوف يونانيّ من عائلة أرستقراطية. تتلمذ لسقراط فأغرته السياسة. أسّس عام 387 ق.م. «الأكاديمية» في أثينا، وكان معلّما لأرسطوطاليس. تقوم فلسفته على «نظرية الأفكار»، وهي أن الحقيقة ليست في الظواهر الزائلة، بل في الأفكار السابقة لوجود الكائن والتي تعتبر مثالاً له، وأسماها «فكرة الخير».

أهمّ آثاره:

كتاب «الجمهورية» أو «السياسة»، «المحاورات»، «الشرائع»، «فيدون»، «تيمه»، «مأدبة». وقد نقل الفلاسفة العرب تلاخيصَ وأجزاءَ من مؤلفاته، وأحرز كتابُ «الشرائع» بكامله، لديهم تأثيراً بالغاً.

من أقواله:

- **أسوأ أمراض الإنسان هو عيبٌ ورثه بالولادة، عيبٌ يغفره لنفسه ولا أحد يحاولُ التخلّص منه: إنه الاعتزازُ بالنفس أو الأنانية.**
- **كلُّ ما يحيا ناجمٌ عمّا مات.**
- **مبدأ الحركة هو ما يحرِّك ذاتَه، وهذا يستحيلُ فناؤه، ويستحيلُ بدءُ وجوده.**
- **الزّمن هو الصورةُ المتحركةُ للأبدية الثابتة.**
- **الطريقة المُثلى لصنع الأصدقاء هي في تعزيز الخدمات التي نتلقاها من الآخرين وتقديرها أكثر مما يقدّرونها هم، وفي تخفيض قيمة الخدمات التي نقدّمها لهم بأقلّ مما يقيّمونها هم.**
- **أعظم إساءةٍ بعد الظلم ألاّ يدفع الظالمُ ثمنَ ما جناه.**
- **إنّ الخطأ الذي نقترفهُ اليوم، وإليه يعودُ ما يلحقُ الفلسفةَ من ازدراء، هو إقبالُ مَن ليس أهلاً للفلسفة على درسها. إنه لا يجوز أن يقبل عليها ذكاءٌ مزيفٌ بل ذكاءٌ حقيقيٌّ صحيح.**
- **لو كان الموتُ هلاكَ الكلّ وانحلاله، لوجد فيه الأشرارُ كلَّ نفعهم، إذ ينجونَ به من أجسادهم ونفوسهم وعيوبهم.**
- **وإن يصحّ أنّ نفسَنا وُجدتْ قبل ولادتنا، فهي قد خرجتْ ضرورةً إلى الحياة من أحشاء الموت... ولِمَ إذاً لا تبقى بعد الموت، ما دامت ستعودُ حتماً إلى الحياة؟**
- **ليسَ العيشُ هو المهمُّ، بل العيش جيِّدا.**
- **لا يوجد ما هو جيّد وما هو سيّئ إلاّ شيئين: الحكمةُ وهي الجيّد، والجهل وهو السيّئ.**
- **الشيخوخةُ حالٌ من الراحة والحريّة بالنسبة إلى الحواسّ.**
- **ينبغي من أجل سعادة الدول أن يعيّن الفلاسفةُ ملوكاً، وأن يصبح الملوكُ فلاسفة.**

– أكثرُ الناس بعد تسلمهم السلطة يصبحون أشراراً.
– إيثارُ الجمال على الفضيلة إذلالٌ حقيقيٌّ وكاملٌ للنفس، لأن في هذا التفضيل نُعطي الجسد امتيازاً على النفس.
– لقد أصبحتُ كمُصابٍ بدوارٍ عند رؤيتي أنّ كل شيءٍ قد ضلّ سبيله.
– خُذْ منّي، يا سقراط، الحقيقة التي تجدُّ في طلبها: تقومُ السعادةُ الحقيقيَّة بالإفراط في اللذات جميعها، وأما الاصطلاحاتُ التي اخترعتها الشريعة ضد الطبيعة فجنونٌ وعدم.
– أعتقد أنني أحدُ الأثينيين النادرين الذي يُزاولُ فنَّ السياسةِ الحقيقية، لأنني لا أبتغي في كلامي الذي أوجِّهه إلى الشعب الإعجابَ ولا أقولُ له الشيءَ اللاذّ بل الشيءَ الصالح والمفيد.
– إن الصناديقَ التي يجمعُ فيها حكمُ الشرفِ المالَ ويكدِّسُه ستكونُ سببَ هلاكِ هذا الحكم.
– الفلسفةُ وحدُها قادرةٌ على أن تُرينا الطريقَ إلى العدالةِ في الحياة الاجتماعية والفردية.
– الوجودُ في ذاتهِ لا حركة ولا سكون، فلا يمكنُ حصرهُ بين أمرين: إمّا حركة وإمّا سكون.
– تقومُ العدالة بتنظيم الذّات وترتيبها.. فتصبحُ سيِّدة حرَّة وموحّدة.
– كما أنّ الصحَّة الجَسديَّة هي وليدُ النِّظام والاعتدال، كذلك صحةُ النفسِ هي وليدةُ النِّظام والعدالة.
– الطبيبُ الحقُّ هو شافي الأمراض لا جامعُ الأموال.
– يقومُ التشبُّهُ بالإلهِ بأن يصبحَ الإنسانُ باراً وعادلاً عن معرفةٍ وإرادة.
– لا تطلبْ سرعةَ العمل واطلبْ تجويدَه. فإنّ الناسَ لا يسألون في كم فرغ؟ وإنّما ينظرون إلى إتقانه وجودة صنعَتِه.
– الإنسانُ مقياسُ كلّ شيء.
– الجمالُ هو إشراقةُ الحقّ.
– الجدلُ هو قمَّة العلوم وتاجُها.
– كلّما ارتقى الإنسانُ في درجاتِ الوجود، زادَ حبُّه للخلود وقوِيَ الدافعُ إليه.

أرسطوطاليس Aristote

(384–322 ق.م.)

مَن هو؟

يونانيّ، وُلِد في مدينة استغيرا وتتلمذ لأفلاطون. لُقِّب بالقارئ نظراً إلى نبوغه، ولُقِّب أيضاً بـ«العقل» عندما كان تلميذاً في الأكاديمية.

والده نيقوماخس كان طبيباً في بلاط آمينتاس الثاني جدّ الإسكندر المقدوني مربّي الإسكندر الكبير لاحقاً، ومؤسِّس مذهب «المشّائين» ومهذّب البشريّة. معه بلغت الفلسفة اليونانية أوْجَها، فسطعت من خلالها أنوار الفلسفة الحقّة. عالجَ جميع حقول المعرفة، وتأثّر الفكرُ العربي في بوادرهِ بتآليفه، فنُقلِتْ إلى العربية.

أهمّ آثاره:

«في الخطابة»، «في الشعر»، «الترغيب بالفلسفة»، «السَّماع الطبيعيّ»، «المقولات»، «مقالة الطبيعة»، «الآثار العلوية»، «في النفس»، «كتاب الحيوان»، «كُتب ما بعد الطبيعة»، «الأخلاق إلى نيقوماخس»، «كتاب الأخلاق الكبير»، و«كتاب السياسة».

من أقواله:

- **السعادةُ طبيعةٌ ثانية.**
- **بقدر ما يزدادُ الأمرُ صعوبةً، بقدر ما يتطلّب فنًّا وفضيلة.**
- **مَن كانت الأماني غذاءَه، مات ولم ينلْ مرادَه.**
- **شرط الفضيلةِ التضحيةُ بالذات.**
- **يجمعُ البخلاءُ المالَ وكأنّهم سوف يعيشون أبداً، ويبذِّره المُسرفونَ وكأنهم سيموتون غداً.**
- **بدايةُ جميعِ العلوم الدُّهشة ممّا هي الأشياءُ عليه.**
- **بالخبرةِ يتقدَّم العِلْمُ ويسمو الفنّ.**
- **لا يمكننا معرفة الحقيقة إذا جهِلْنا العلّة.**
- **يبحثُ الجدلُ عن المعرفة، بينما الفلسفةُ تعرف.**
- **لا تصنعُ الطبيعة شيئاً بدونِ غاية.**
- **الإنسانُ بطبيعتهِ حيوانٌ سياسيّ.**
- **الشكُّ بدايةُ الحِكمة.**
- **عرفانُ الجميلِ يشيخُ بسرعة.**
- **الوضوح هو أولى حسناتِ الأسلوب.**
- **لا توجدُ عبقريةٌ دونَ ذرّةٍ منَ الجنون.**
- **الصديقُ وصديقُه نفسٌ واحدة في جسدَين.**
- **أيّها الأصدقاء! ليسَ في الدُّنيا أصدقاء.**

- المعرفة تتقدّم في الفردِ على ممارستها.
- الجوهرُ الأوّل لا مادَّة له، لأنه كمالٌ محض.
- كلّ امرىءٍ يحسب أنّ الفعل الذي يتّفق مع مشربه أحبُّ الأشياء.
- الحقّ أنه من الجهل أن يُقال إنّ اللّهو هو غاية الحياة، وإننا نكدّ ونجدّ طوال العمر لكي يُتاح لنا أن نلهو.
- إنّ الراحة ليست غايةً بحدّ ذاتها، بل هي وسيلةٌ لمواصلة العمل.
- الحياةُ السعيدةُ هي التي يحياها المرءُ وفقاً للفضيلة.
- إنّ ألذّ الأفعال المطابقةِ للفضيلةِ هو الفعلُ الذي يتّفق مع الحكمة.
- يبدو أنّ الفلسفةَ تنطوي على أخلص أنواع اللذّة وأبقاها، ولا مراءَ أنّ إدراكَ المعرفة أفضل من طلَبها بمراحل.
- ينبغي أن نسعى، جهدَ طاقتنا، لبلوغ مرتبة الخلود، وأن نصنع كلّ ما في وسعنا كي نحيا بحسب أسمى وأشرف ما فينا.
- من الجهل أن يختارَ المرءُ ألاّ يحيا حياتَهُ هو، بل حياةَ كائنٍ آخر عداه.
- حياةُ العقل هي أفضل حياةٍ للإنسان وألذُّها، إذ إنّ الإنسان، هو فوق كلّ شيء، عقلٌ. فهذه الحياةُ إذن أسعدُ حياةٍ له.
- الرّجاء هو حُلمُ رجلٍ مستيقظ.
- الفرقُ بين العلماء والجهّال كالفرق بين الأحياء والأموات.
- إنّ النّظمَ السياسية التي تتوخّى المصلحةَ العامة، هي كلها قويمة، طبقاً لسنّة العدل الخالصة. وأما التي لا تتوخّى إلاّ مصلحة أصحاب الحكم، فهي كلها مخطئة، وتحسب انحرافات عن النظم القويمة، لأنها تجاري سلطة المولى على عبده، في حين أن الدولة اشتراكُ أحرار.
- لم يأتلفِ الناسُ لمجرّد العيش، بل بالأحرى لفاضل العيش.
- الذي يحكم في وليمةٍ هو المدعوّ إليها لا الطاهي الذي أعدّها.
- بما أن الغاية في كلّ علم وفنٍّ هي خيرٌ ما، فالغاية في أسمى العلوم والفنون كلها هي أعظمُ خيرٍ وأقصاه. وأسمى العلوم والفنون هي السياسة.
- الخيرُ السياسيّ هو العدل، والعدلُ هو المنفعةُ العامّة.
- إنّ خيرَ السياسات هي السياسة المعتدلة، لأنها وحدها لا تتعرّض للثورات.
- صورةُ فضائلِ الدولةِ هي أيضاً صورةُ فضائلِ الفرد.
- مَن يريدُ إثباتَ أمورٍ واضحةٍ بذاتها كمَن يُضيءُ النهارَ بقنديل.
- أفلاطون عزيزٌ عليَّ، لكنَّ الحقيقةَ أعزُّ منه لديّ.
- العقلُ وحده يأتي من خارج، وهو وحده إلهيّ، لأن فعلَه مُغايرُ كلَّ المغايرة لفعلِ البدن.
- إذا عدلَ السُّلطان لم يحتج إلى الشجاعة.
- الحسدُ حسدان محمودٌ ومذموم. فالمحمودُ أن ترى عالِماً فتشتهي أن تكون مثله، أو زاهداً فتشتهي مِثلَ فعله؛ والمذمومُ أن ترى عالِماً أو فاضلاً فتشتهي أن يموت.
- الوجهُ الجميل امتيازٌ مُفضّل على كلّ رسائل التوصية.
- من لا يعرفُ كيف يقرن إرادتَه بقوّته فلا قوّة له.

منغ تسي (مانشيوس) Mencius

(القرن الرابع ق.م.)

مَن هو؟

منغ تسي واحد من الحكماء الصينيين الأقدمين. أطلق الصينيون عليه اسم تسي مع اسم أسرته مثلما فعلوا بالحكماء الأقدمين الآخرين، واسمه الأصلي منغ كه، ولقبه تسي يو ي، ينتمي إلى مملكة تسو في عهد الممالك المتحاربة، التي كانت تتبع مملكة لو، وهو من ذرية أسرة منغ الملكية. زار والده جبل ييشان في أغسطس عام 390 قبل الميلاد، فولد على العربة في طريق عودتهما، ومن هنا يأتي اسمه كه (كه في اللغة الصينية معناه العربة).

أطلق منغ تسي على نفسه لقب تلميذ بجلّ كونغ تسي (كونفوشيوس) ملماً بأنّه لم يتعلم لديه، وتعلم لدى تلميذ لتسي سي. زار جيشيا المعروفة بقصر العلوم (أكاديمية مملكة تشي) في التاريخ في مملكة تشي، وكان موظفاً كبيراً كمستشار للملك شيوان وانغ في المملكة. عندما تجاوز أواسط العمر قام بجولات في الممالك المختلفة.

أهمّ آثاره:

كان يدرّس ويحاضر، ويؤلف الكتب. كان يقدّر كونفوشيوس ويجلّه طوال حياته، إذ طرح مبدأ بحث الرحمة بالروح، وتنفيذها بالعدالة، فأطلق الكونفوشيوسيون في العصور اللاحقة عليه لقب الحكيم الثاني للكونفوشيوسية، كما أطلقوا على تعاليم الكونفوشيوسية لقب مذهب كونغ منغ.

من أقواله:

- **الرحمة هي روح الإنسان، والعدالة هي طريقه.**
- **لا يخالف المثقف العدالة إذا كان فقيراً، ولا ينحرف عن الطريق القويمة إذا احتلّ مكانة رفيعة.**
- **ادرس بتوسّع، واشرح بدقة.**
- **مَن لا يخجل من تأخره فكيف له أن يدرك تقدّم غيره؟**
- **الشفقة هي أول الرحمة.**
- **محاسبة النفس بإخلاص مسرّة كبرى.**
- **الثقة الكاملة بأقوال كتّاب التاريخ، أسوأ من عدم وجود كتّاب.**
- **حبّ الوالدين رحمة.**
- **لن تعرف ثقل شيءٍ ما طالما أنك لم تزنه.**
- **لا ينجز المرء عملاً إلاّ إذا ترك بعض الأعمال.**

تشوانغ تسي Zhuang Zi

(369–286 ق.م.)

مَن هو؟

تشوانغ تسي اسمه الأصلي تشوانغ تشو، لقبه تسي شيو، ينتمي إلى مملكة سونغ في عهد الممالك المتحاربة، وُلِد في أسرة نبيلة آفلة، فتلقى تعليماً عالياً في طفولته وشبابه، ثم عانى آلام تشتُّت الأسرة وسقوط الدولة وهو في سن الرّشد.

وافق الملك على تعيينه في منصب الوزير الكبير بعد أن سمع عن كفاءته وأخلاقه الحميدة، لكنه رفض وقال: «إنني أفضّل على ذلك أن أعيش مثل السلحفاة التي تزحف في مستنقع الوحل تجرّ ذيلها».

دعا تشوانغ تسي إلى الحرية المطلقة، فوجد سعادة لا حدود لها من خلال الارتفاع على أجنحة الزوبعة بتسعين ألف لي والتفرّج على السمك والحلم بالتحوّل إلى فراشة.

من أعماله:

له الآلاف من الحِكَم التي تدعو إلى السلام والتحرّر الروحي، والتي يمكن تحقيقها عبر معرفة مقدرة الفرد وتناغمها مع الكون حوله.

من أقواله:

- **الذي سرق صنارة يُحكم عليه بالإعدام، في حين أن الذي يغتصب السلطة يصبح أميراً.**
- **الطويل ليس طوله زائداً، والقصير لا ينقصه طول.**
- **إذا فقدت الشفتان تعرَّضت الأسنان للبرد.**
- **البحر الواسع لا يفيض إذا صُبَّت فيه المياه، ولا يجفّ إذا أخذتها منه.**
- **النور ينجم عن الظلمة.**
- **لا يصدر الناقوس صوتاً إذا لم يقرع.**
- **المشرف على تقديم القرابين لا يحل محل الطاهي الغائب.**
- **لا أحد يرى صورته في المياه الجارية بل يراها في المياه الراكدة.**
- **العاقل لا يتكبّر أمام غيره بمنزلته العالية حتى وإن كان ملكاً.**
- **ارتباك المرء يؤدِّي إلى ضلاله، إذا كان قليلاً؛ ويؤدِّي إلى فقدان طباعه، إذا كان شديداً.**

إپكتيتُس Epiktêtôs

(55–135م)

مَن هو؟

فيلسوف رواقي روماني، وُلِد في هييراپوليس. كان عبداً في روما أعتقه سيّده فأنشأ في نيكوپوليس مدرسة لتعليم الفلسفة. ينتمي إلى المدرسة الفلسفية التي أسسها زينون الرواقي صاحب نظرية المدينة الكونية. تمتازُ تعاليمه بالدعوة إلى الصبر على الشدّة.

أهمّ آثاره:

لم يخلف إپكتيتس كتباً، لكنّ تعاليمه وصلت عن طريق تلميذه أريانوس الذي جمعها في كتابين هما: «المحادثات» في 4 أجزاء، و«الدليل المختصر».

من أقواله:

- **أنا جزءٌ من كلّ، كما الساعةُ جزءٌ من اليوم.**
- **ألا تعلمُ أنّ ينبوعَ المصائب بالنسبة إلى الإنسان ليس الموت، بل الخوفُ من الموت.**
- **لا تقولُ الفرسُ للفرس إنّي أغلى منك ثمناً... وإن لي لجاماً من ذهبٍ وسرجاً جميلاً، بل إني أعدى منك.**
- **لماذا لا نستاءُ من قولهم إنّنا موجَعو الرأس، ونستاءُ من قولهم إنّ تفكيرنا رديءٌ أو إنّ اختيارَنا سيِّئ؟**
- **لا ينبغي قطّ ربطُ المركبِ بمرساةٍ واحدة، ولا الحياةِ بأملٍ واحد.**
- **كلُّ ما يحدثُ يحدثُ ضرورةً، وفقاً لإرادتك، ولإرادة الله.**
- **اختيارُ الدَّوْر غيرُ متعلّق بنا، يتعلّق بنا فقط أن نُحسنَ تمثيلَه.**
- **ليستِ الأشياءُ هي التي تكدِّرُ الناسَ؛ وإنّما الآراءُ التي يكوِّنونها عن هذه الأشياء.**
- **من أجل الكلّ (المجتمع) عليك أن تتعرَّض للمرض حيناً، وللترحال والأخطار أحياناً، وللعوز أمراراً، وللموت المبكر مرَّة.**
- **ليس هناك سوى طريقة واحدة للسعادة، وهي أن نتوقّف عن القلق حول الأشياء التي لا يمكننا إدراكها.**
- **تعلَّم أوَّلا معنى ما تقول، ثمّ تكلّم كيفما تشاء.**

(القرن السادس م)

مَن هو؟

بزرجمهر بن البختكان كان وزيراً في حاشية كسرى أنوشروان ملك الفرس في القرن السادس ميلادي. كان حكيماً محبًّا لأهل العلم والأدب، جعله كسرى نديماً خاصاً له ومربياً لولده، ثم سجنه وأعدمه على مرأى ابنته والناس.

أهمّ آثاره:

طلب إليه كسرى إضافةَ بابٍ على كتاب «كليلة ودمنة» يمدح فيه برزويه، فأجادَ في وصفه وجعلهُ البابَ الأول. له أعمالٌ هامّة في الأدب الفارسيّ وخصوصاً في «الشاهنامة». تَنْسبُ الخرافاتُ إليه المئاتِ من الأقوال السائرة أمثالاً يُحتذى بها.

من أقواله:

- **ما ورِّثت الآباءُ خيراً من الأدب، لأنهم به يكسبونَ المالَ وبالجهلِ يُتلفونه.**
- **حُسنُ الخُلق خيرُ قرين، والأدبُ خيرُ ميراثٍ، والتّقوى خيرُ زاد.**
- **ليتَ شعري أيَّ شيءٍ أدركَ مَن فاتَهُ الأدب، وأيَّ شيءٍ فاتَهُ مَن أدركَ الأدب.**
- **مَن كثُرَ أدبُه كثرَ شرفُه وإنْ كان قبلُ وضيعاً، وبعُدَ صيتُه وإنْ كان حاملاً، وسادَ وإن كان غريباً، وكثرتِ الحاجةُ إليهِ وإنْ كان فقيراً.**
- **الجهلُ هو الموتُ الأكبر، والعِلمُ هو الحياةُ الشريفة.**
- **الحكيمُ في السِّجنِ أسعدُ من الملكِ على سريره.**
- **نصحني النُّصحاءُ ووعظني الوعّاظ شفقةً ونصيحةً وتأديباً فلم يَعظْني أحدٌ مثل شيبي ولا نصحني مثلُ فكري.**
- **استضأتُ بنور الشمس وضوء القمر، فلم أستضئ بضياءٍ أضوأ من نور قلبي.**
- **ملكتُ الأحرارَ والعبيد فلم يملكني أحدٌ ولا قهرني غيرُ هواي.**
- **عاداني الأعداءُ فلم أرَ أعدى إليَّ من نفسي إنْ جهلتُ.**
- **وقعتُ من أبعد البعد وأطول الطول فلم أقعْ في شيءٍ أضرَّ عليَّ من لساني.**
- **مشيتُ على الجمر ووطئتُ على الرّمضاء فلم أرَ ناراً أحرَّ عليَّ من غضبي.**
- **التمستُ الرَّاحة لنفسي فلم أجدْ شيئاً أروحَ لها من تركها ما لا يعنيها.**
- **أكلتُ الصَّبر وشربتُ المُرَّ فلم أرَ شيئاً أمرَّ من الفقر.**
- **عالجتُ الحديدَ ونقلتُ الصَّخر فلم أرَ حِملاً أثقل منَ الدَّين.**
- **شهدتُ الحروبَ ولقيتُ الجيوشَ وباشرتُ السيوفَ وصارعتُ الأقرانَ فلم أرَ قِرناً أغلبَ من المرأة السُّوء.**
- **طلبتُ الغنى من وجهه فلم أرَ أغنى من القنوع.**
- **تصدَّقت بالذّخائر فلم أرَ صدقةً أنفعَ من ردِّ ذي ضلالةٍ إلى هُدًى.**

- رأيتَ الوَحدة والغربة والمذلة فلم أرَ أذل من مُقاساةِ جارِ السُّوء.
- شيَّدت البنيانَ لأَعِزَّ به وأُذكر فلم أرَ شرفاً أرفع من اصطِناع المعروف.
- لبستُ الكسى الفاخرة فلم ألبسْ شيئاً مثلَ الصّلاح.
- طلبتُ أحسنَ الأشياء عندِ الناس فلم أرَ شيئاً أحسن من حُسْنِ الخُلق.
- قيلَ لهُ: «هل تعرفُ نعمةً لا تُحسدُ عليها؟»، قال: «نعم، التواضع!».
- الجاهلُ عدوُّ نفسهِ؛ فكيفَ يكونُ صديقَ غيره؟

عليّ بن أبي طالب

Ali Ben Abi Taleb’

(توفي 40هـ/661م)

مَن هو؟

أبو الحسن عليّ بن أبي طالب، وُلِد في مكة. تربّى بعد موت أبيه في بيت ابن عمه محمد. أوّل من أَسلمَ بعد خديجة. حارب مع النبيّ صلّى الله عليه وسلم وكان شديدُ الإخلاص، قويّ الإيمان. تزوّج فاطمة ورُزِقَ منها الحسن والحسين. كان الخلفاءُ يستشيرونه في الأمور الصعبة. تجلّت الحكمةُ في جميع أقوالِهِ ومواعِظِهِ ومواقِفه.

أهمّ آثاره:

في الشِّعر: يُنسب إليه ديوانٌ من 1500 بيت. في النّثر: «نهجُ البلاغة»، «ألفُ كلمة»، «نثرُ اللآلئ»، «غُررُ الحكم ودُرَرُ الكِلَم»، «بعض الأمثال»، «دستور معالم الحكم ومأثورُ مكارم الشّيم»، «كتاب المئة».

من أقواله:

- **عاتبْ أخاكَ بالإحسانِ إليه، واردُدْ شرَّهُ بالإنعام عليه.**
- **لا طاعةَ لمخلوقٍ في مَعصيةِ الخالق.**
- **الناسُ أعداءُ ما جهلوا.**
- **احصدِ الشرَّ من صدرِ غيرِكَ بقلْعِهِ من صدرِك.**
- **لا خيرَ في الصّمت عن الحِكَم، كما أنه لا خيرَ في القولِ بالجهل.**
- **كلُّ وعاءٍ يضيقُ بما جُعِلَ فيه إلاّ وعاء العِلم فإنّه يتّسع.**
- **يا ابن آدم، ما كسبتَ فوقَ قوتِكَ فأنت فيه خازنٌ لغيرك!**
- **إنّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادةُ التجّار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادةُ العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادةُ الأحرار.**
- **يومُ المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم.**
- **مرارةُ الدّنيا حلاوةُ الآخرة، وحلاوةُ الدّنيا مرارةُ الآخرة.**
- **إذا أملقتم فتاجروا الله بالصَّدقة.**
- **قليلٌ تدومُ عليهِ أرجى من كثيرٍ مملول.**
- **أصدقاؤك ثلاثة، وأعداؤك ثلاثة، فأصدقاؤك: صديقُك، وصديقُ صديقِك، وعدوُّ عدوِّك، وأعداؤك: عدوُّك، وعدوُّ صديقِك، وصديقُ عدوِّك.**
- **الناسُ أبناءُ الدّنيا، ولا يُلامُ الرجلُ على حبِّ أُمِّه.**
- **ردّوا الحجرَ من حيثُ جاء، فإنّ الشرَّ لا يدفعُه إلاّ الشرّ.**
- **مَن نظرَ في عُيوب الناس فأنكرها، ثم رضيها لنفسه، فذاك الأحمقُ بعينه. ومَن نظرَ في عيبِ نفسه اشتغلَ عن عيب غيرِه.**
- **لا تقلْ ما لا تعلم، بل لا تقلْ كلَّ ما تعلم.**

- مَن كثرَ كلامُه كثرَ خطؤه، ومَن كثرَ خطؤه قل حياؤه، ومَن قل حياؤه قل ورعُه، ومَن قلَّ ورعُه مات قلبُه، ومَن مات قلبُه دخلَ النار.
- الولاياتُ مضاميرُ الرجال.
- مِن أشْرفِ أفعالِ الكريم غَفْلَتُهُ عمّا يعلم.
- منهومانِ لا يَشبعان: طالبُ عِلْم، وطالبُ مال.
- مَن أعطَى أربعاً لم يُحرَمْ أربعاً: مَن أعطى الدُّعاءَ لم يُحرم الإصابةَ، ومَن أعطى التوبةَ لم يُحرم القبول، ومَن أعطى الاستغفارَ لم يُحرم المغفرة، ومَن أعطى الشُّكرَ لم يُحرم الزيادة.
- ثلاثةٌ من كنوز الجنّة: كتمُ العِلَّة، وكتمُ الصَّدقة، وكتمُ المصيبة.
- القرابةُ إلى المودَّة أحوجُ من المودَّةِ إلى القرابة.
- إذا أقبلتِ الدّنيا على أحد، أعارتهُ محاسنَ غيره، وإذا أدبرتْ عنه، سلبتهُ محاسنَ نفسه.
- أعجزُ الناسِ مَن عجزَ عن اكتسابِ الإخوان.
- فاعِلُ الخيرِ خيرٌ منه، وفاعِلُ الشرِّ شرٌّ منه.
- لسانُ العاقِلِ وراءَ قلبه، وقلبُ الأحمقِ وراءَ لسانه.
- احْذروا صولةَ الكريم إذا جاع، واللئيمَ إذا شبع.
- أولى الناس بالعَفْو أقدرُهم على العقوبَة.
- الصَّبرُ صَبْران: صبرٌ على ما تكره، وصبرٌ عمَّا تُحِبّ.
- الغنى في الغربةِ وطن، والفقرُ في الوطنِ غربة.
- العفافُ زينةُ الفقر، والشكرُ زينةُ الغنى.
- قيمةُ كلِّ امرئ ما يحسنُه.
- إذا تمَّ العقلُ نقصَ الكلام.
- الدّنيا دارُ ممرٍّ إلى دار مقرّ. والناسُ فيها رجلان: رجلٌ باعَ فيها نفسَه فأَوْبقها، ورجلٌ ابتاعَ نفسَه فأعتقها.
- الحكمةُ ضالَّةُ المؤمن، فخُذِ الحكمةَ ولو من أهلِ النِّفاق.
- سيِّئةٌ تسوءُك خيرٌ عندَ الله من حسَنةٍ تُعجبُك.
- الهمُّ نصفُ الهرم.
- كم من أكلةٍ منعتْ أكلات.
- مَن صارع الحقَّ صَرَعَهُ.

عُمَر بن الخَطّاب

Omar Ben Al–Khattab’

(توفي 13هـ/644م)

مَن هو؟

ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول محمد صلّى الله عليه وسلم، وأوَّل مَن لُقِّب بأمير المؤمنين، وُلِد في مكة. عُرف بشدّة ولائه للنبي صلّى الله عليه وسلم، وكان قاضياً خبيراً اشتهر بإنصافه المظلومين فضُرِب بعدله المَثل. في أيامه فتحت الجيوش الإسلامية الإمبراطوريتين الساسانية والبيزنطية ولُقِّب بالفاروق لتفريقه بين الحقّ والباطل. أنشأ «الديوان» لدفع رواتب الجيش و«الأمصار» لتحديد قاعدات الجند والمدن. اغتاله مولى فارسيّ.

أهمّ آثاره:

نُسبتْ إليه أقوالٌ ومواقف تمتاز بالحكمة والشجاعة والعدل وحسن الإدارة وكتبت فيه سِيَرٌ عِدّة أشهرها ما رواه البخاري، وما رواه الطبراني في «الكبير».

من أقواله:

- **إنّي لأرى الرجُلَ فيُعجبني فأقول: أله حرفة؟ فإن قالوا: لا! سقط من عيني.**
- **أريد رجلاً إذا كان في القوم وهو أميرُهم كان كبعضهم، وإذا لم يكن أميرَهم فكأنّه أميرُهم.**
- **ما الخمرُ صِرفاً بأذهبِ لعقول الرجال من الطمع.**
- **لو كنتُ تاجراً لما اخترتُ على العِطر، فإنْ فاتني ربحهُ لم يَفُتْني ريحُه.**
- **لو كان المرءُ أقومَ مِن قِدْحٍ لوجدَ لهُ غامزٌ.**
- **متى استعبدتم الناسَ وقد وَلدتهم أمّهاتهم أحراراً!**
- **إنّ الله إذا أحبَّ عبداً حبَّبهُ إلى خلقه، فاعتبرْ منزلتكَ من الناس، واعلمْ أنّ ما لكَ عند الله مثلُ ما للناس عندك.**
- **لي على كلّ خائن أمينان: الماء والتُّراب.**
- **لا تتعلّم العلم لثلاث، ولا تتركه لثلاث. لا تتعلّمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به، ولا تتركه حياءً من طلبه ولا زهادةً فيه ولا رضا بالجهل منه.**
- **من كثُر ضحكه قلت هيبته، ومن مزح استخفّ به، ومَن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثُرَ سقطه قلَّ حياؤه، ومَن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومَن قلَّ ورعه مات قلبُه.**
- **إنّ الطمع فقر وإن اليأس غِنى وأنه مَن ييأس عمّا في أيدي الناس استغنى غنهم.**
- **ثلاثة لا تقابل إلاّ بالبشر: النِّعَم، والصديق، والغريم.**
- **ثلاث تثبت لك المحبة عند أخيك: أن تبدأه بالسلام، وأن تُوسّع له في المجلس، وأن تدعوه بأحبِّ الأسماء إليه.**
- **لا أجرَ عمّن لا حسنة له.**
- **سيِّد القومِ خادمُهم.**

- لا مال لمن لا رفق له.
- مَن تعوَّدَ على تأخير الصلاة فليتهيّأ للتأخير في كلّ أمور حياته.
- عليك بالصِّدقِ وإنْ قتلك.
- كلُّ عملٍ كرِهتَ من أجله الموت فاتركه، ثمّ لا يضرّك متى متّ.
- إذا كانَ الشّغلُ مجهدة، فإنَّ الفراغُ مفسَدة.
- عليكم بذكر الله تعالى فإنّه دواءٌ، وإيّاكم وذكر الناس فإنّه داءٌ.
- اللّهمَّ أقدِرني على من ظلمني لأجعلَ عفوي عنه شكراً لك على مقدرتي عليه.
- من عرَّضَ نفسه للتهمة، فلا يلومنَّ من أساءَ الظّنَّ به.
- لا يكنْ حبُّك كلفاً، ولا بغضُكَ تلفاً.
- ما ندمتُ على سكوتي مرَّة، لكنّني ندمتُ على الكلام مراراً.
- ترك الخطيئة خيرٌ من معالجة التوبة.

(توفي 9هـ/630م)

مَن هو؟

أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن معاوية التميمي. كان لقبه «حكيم العرب» في الجاهلية. عمّر طويلاً وأدرك الإسلام. قصد المدينة ومئة من قومه فمات في الطريق. وهو المعنيّ بالآية الكريمة: (... وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ...) (سورة النساء: 100).

أهمّ آثاره:

له أخبارٌ كثيرة وأشعارٌ وحِكم متعدّدة. ولعبد العزيز بن يحيى الجلودي كتابٌ فيه عنوانه: «أخبار أكثم».

من أقواله:

- **مَن لم يعتبرْ فقد خسر.**
- **ويلٌ للشجيِّ منَ الخليّ.**
- **مِن مأمنِه يُؤتى الحذر.**
- **مَن فَسَدتْ بطانته كان كمَن غصَّ بالماء.**
- **أفضلُ من السّؤال ركوبُ الأهوال.**
- **مَن حسدَ النَّاس بدأ بمَضرَّةِ نفسه.**
- **العديمُ مَن احتاجَ إلى لئيمٍ.**
- **ما كلّ عثرةٍ تُقال، ولا كلّ فرصةٍ تُنال.**
- **قد يُشهَرُ السِّلاحُ في بعض المُزاح.**
- **رُبَّ عِتقٍ شرٌّ مِن رِقّ.**
- **مَن جالسَ الجُهّال فليستعدَّ لقيلٍ وقال.**
- **المُزاحُ يُورِثُ الضّغائن.**
- **غَثُّك خيرٌ من سمينِ غيرِك.**
- **جارُ الرَّجلِ الجواد كمجاورِ البحرِ لا يخافُ العطش.**
- **مَن طلبَ من اللّئيم حاجةً، كان كمَنْ طلب السَّمك في المفازة.**
- **عِدَّةُ الكريم نقدٌ وعِدَّةُ اللّئيم تسويف.**
- **الأيّام فرائسُ الأيّام.**
- **قد تُكسرُ اليواقيتُ في بعضِ المواقيت.**
- **مَن أعزَّ نفسهُ أذلَّ فلسَه.**
- **أنتَ مُزرٍ بنفسكَ إنْ صحبتَ مَن هو دونَك.**

- **ليسَ مَنِ خادنَ الجهول بذي معقول.**
- **مَن سلكَ الجدَدَ أَمِنَ العِثار.**
- **الحرُّ حُرٌّ وإنْ مسَّهُ الضُّرُّ.**
- **رِضا الناس غايةٌ لا تُدرَك.**

(توفي 42هـ/662م)

مَن هو؟

أبو موسى الأشعري صحابيّ اسمه عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري. أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله محمد بن عبد الله بخيبر. أرسله رسول الله محمد ﷺ مع معاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن.

كان رسول الإسلام يتأثّر بقراءته للقرآن ويقول له: «لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود».

أهمّ آثاره:

كان من قرّاء الصحابة، وهو الذي علَّم أهل البصرة القرآن. كان مبرِّزا بالقضاء حتى عدّه علي بن المديني أحد قضاة الصحابة البارزين وجعله في رتبة عمر وعلي وزيد بن ثابت.

شهد مع رسول الله (صلعم) فتح مكة وغزوة حنين وحصار الطائف سنة 8هـ. وولاّه الخليفة عمر بن الخطاب على البصرة.

شارك مع عمرو بن العاص في التحكيم سنة 37هـ، واتفقا على عزل معاوية وعلي وأن يُترك أمر الخلافة شورى بين المسلمين، وحدث ما يذكره التاريخ، وعاد بعد ذلك إلى الكوفة معتزلاً الناس.

حدّث عنه الكثير من الصحابة والتابعين، وله الكثير من الخطب والأقوال الحكميّة.

من أقواله:

- **إنّ الإمرة، ما ائتمر فيها، وإنّ الملك ما غلب عليه بالسيف.**
- **مَن علّمه الله علماً فليُعلِّمْهُ، ولا يقولنَّ ما ليس له به علم، فيكونَ من المتكلفين، ويمرق من الدين.**
- **لكل شيءٍ حدّ، وحدود الإسلام: الورع والتواضع، والشكر والصبر. فالورع، ملاك الأمور. والتواضع: براءة من الكبر. والصبر: النجاة من النار. والشكر: الفوز بالجنة.**
- **إنّ الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء.**
- **لا يسعى بين الناس بالفساد إلا ولد بغي، لأنه يهلك نفسه، ويهلك أخاه، ويهلك الذي أنهى إليه الكلام.**
- **ما يُنتظر من الدّنيا إلا كلاًّ محزناً، أو فتنةً تنتظر.**
- **إنما سُمِّي القلب لتقلبه، وإنما مثل هذا القلب مثل ريشة بفلاة، تقلبها الرياح ظهرها لبطنها.**
- **خطب أبو موسى أهل البصرة فقال: أيها الناس، ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع، ثم يبكون الدماء حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت.**
- **إنّ هذا الدرهم والدينار أهلكا مَن كان قبلكم، وإني ما أراهما إلا مهلكيكم.**

عبد الله بن المقفّع

Ibn Al–Mouqafa’i

(106–142هـ/724–759م)

مَن هو؟

مفكّر عربي من أصلٍ فارسيّ، وُلِد مجوسياً لكنه اعتنق الإسلام وعاصر كلاًّ من الخلافة الأموية والعباسية. لُقّب أبوه بالمقفّع لأنه اتُّهم باختلاس مال الخراج فضُرب على يده حتى تقفّعت. أمرَ المنصور بقتله لأسباب سياسية وكان الوالي يكرهه فاغتاله.

أهمّ آثاره:

نقلَ من البهلوية إلى العربية كتاب «كليلة ودمنة»؛ وله أيضاً «الأدب الكبير» وفيه كلامٌ عن السلطان وعلاقته بالرعيّة، و«الأدب الصغير» حول تهذيب النفس وترويضها على الأعمال الصالحة.

من أقواله:

- **اكتبوا أحسن ما تسمعون؛ واحفظوا أحسنَ ما تكتبون؛ وتحدّثوا بأحسن ما تحفظون.**
- **إن العاقلَ قد يبلغُ بحيلتِهِ ما لا يبلغُ بالخيلِ والجنود.**
- **رضى الناس غايةٌ لا تُدرك.**
- **لعلّ أفشلَ الأشياء أجهرُها صَوتاً وأعظمُها جثَّة.**
- **القلمُ بريد القلب، يُخبر بالخبر، ويِنظرُ بلا نظر.**
- **خسرَ مَن أنفقَ حياتَهُ في غير حقّها.**
- **أمور ثلاثة لا يجترئ عليهنّ إلاّ أهوج، وهي: صحبة السلطان؛ وائتمان النساء على الأسرار؛ وشرْب السُّمّ للتجربة.**
- **إذا نابتْ أخاك إحدى النّوائب، من زوال نعمة، أو نزول بليّة، فاعلمْ أنك قد ابتليتَ معه، إما بالمؤاساة، فتشاركه البليّة، وإمّا بالخذلان فتحتمل العار.**
- **إني مخبركَ عن صاحبٍ كان أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما أعظمه عنده، صغر الدنيا في عينه.**
- **اثنان لا ينظران: الأعمى، ومَن لا عقل له.**
- **إنّ الرجوعَ عن الصّمت خيرٌ من الرجوع عن الكلام.**
- **من أشدّ عيوب الإنسان خفاء عيوبه عليه. فإنّ من خفي عليه عيبه خفيت عليه محاسنُ غيره.**
- **من أفضل البرّ ثلاث خصال: الصِّدق في الغضب، والجود في العسرة، والعفو عند المقدرة.**
- **إنّ فضلَ العِلم في غير الدِّين مهلكة، وكثرة الأدب في غير رضى الله ومنفعة الأخيار تقود إلى النار.**
- **مَن لا مال له، فلا شيء له، والفقر داعية إلى صاحبه مقت الناس.**

- ما نحنُ إلى ما نتقوّى به على حواسِّنا من المطعم والمشربِ، بأحوج منّا إلى الأدب.
- صَحبةُ الأشرارِ تُورِثُ الشرَّ؛ كالرّيح إذا مرَّت على المُنتِن حملت نتناً؛ وإذا مرَّت على الطيِّبِ حملت طيباً.
- مَن وضعَ كتاباً فقد استهدف، فإنْ أَجادَ فقد استشرف وإنْ أساءَ فقد استقذف.
- إذا أنتَ أسديتَ جميلاً إلى إنسان فحذارِ أن تذكره، وإن أسدى إنسانٌ إليكَ جميلاً فحذار أن تنساه.
- الحِلمُ غطاء ساتر، والعقل حسامٌ قاطع، فاسترْ خللَ خلقك بحلمك، وقاتلْ هواكَ بعقلك.
- الدنيا كالماء المالح، كلّما شربت منه ازددتَ عطشاً.
- شهواتُ الدنيا كالبوقِ يُضيءُ قليلاً، ويذهبُ وشيكاً، ويبقى راجيهُ.
- إنّ الرسولَ هو الذي يُليِّنُ الصدورَ إذا رَفَقَ؛ ويخشّنُ الصدورَ إذا خَرِق.

أبو العتاهية

Abou Al–’Atahiya

(130–210هـ/748–826م)

مَن هو؟

أبو إسحاق إسماعيل... العنزي، وُلِد ونشأ بالكوفة. تعاطى صناعة الجرار وكان محبًّا للّهو. نديمُ الخلفاء، أطربهم بشعره ونافرهم، فزجّوه في السجن أكثر من مرّة. كان حرَّ الفكر، فكهاً، طمَّاعا، بخيلاً، ومع أنه كان مسلماً يؤمن بالله، لكنه لم يكترث لفرائض الإسلام، وكان يقولُ بالبعث واليوم الأخير وحدوث العالم.

أهمّ آثاره:

نظمَ في الزُّهد والمواعظ والحِكَم وكرّر فيها ذكرَ التوحيد والبعث والإقرار بالجنّة والنار.
شعرُه قسمان: القسم الأكبر يدور على الزهديّات جُمِع في القرن الخامس هـ، والقسمُ الآخر منظوماتٌ في مختلف الموضوعات الأخرى من مديحٍ ورثاءٍ وهجوٍ وحِكَم وأمثال...

من أقواله:

– حسبكَ عمّا تبتغيه القوتُ
ما أكثر القوت لمن يموتُ
– اللَّهُ حسبي في جميع أمري
به غنائي وإليه فقري
– الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا
مَن اتّقى اللَّهَ رجا وخافا
– إن كان لا يغنيكَ ما يكفيكا
فكلُّ ما في الأرض لا يغنيكا
– ما انتفعَ المرءُ بمثل عقلهِ
وخيرُ ذخرِ المرءِ حسن فعلهِ
– إنّ الفسادَ ضدّه الصلاحُ
وربَّ جدٍّ جرَّه المزاحُ
– ما تطلعُ الشمسُ ولا تغيبُ
إلاّ لأمرٍ شأنُه عجيبُ
– ما زالتِ الدنيا لنا دارَ أذى
ممزوجة الصّفو بألوانِ القذى
– لكلِّ إنسانٍ طبيعتان
خيرٌ وشرٌّ وهما ضدّان
– مَن جعلَ النمّام عيناً هلكا
مُبلغُكَ الشرّ كباغيهِ لكا

– مَن لم يكنْ في بيتهِ طعامُ
فما لهُ في بِيتهِ مقامُ
– سامح إذا سمتَ ولا تخشَ الغبن
لم يغلُ شيءٌ هو موجودُ الثَّمَن
– يوسّع الضيقَ الرضا بالضيق
وإنما الرّشد من التوفيق
– يعيشُ حيٌّ بتراث ميْتِ
يُعمَر بيتٌ بخرابِ بيتِ
– إنّ الشبابَ والفراغِ والجِدَهْ
مفسدةٌ للعقلِ أيّ مفسدَهْ
– إنّ الشبابَ حجَّة التصابي
روائحُ الجنَّة في الشبابِ

الجاحظ الكنانيّ

Al–Jahez

(نحو 159–255هـ/775–868م)

مَن هو؟

أبو عثمان أديبٌ عربيٌّ من أئمة الأدب العبّاسي، وُلِدَ وتوفّي بالبصرة. نشأ فقيراً، وكان دميماً قبيح المنظر جاحظ العينين لكنّه خفيف الرّوح. اطلع على جميع العلوم المعروفة في عصره، ونُسبت إليه فرقةُ الجاحظية وهي إحدى فِرَق المعتزلة. كان ثاقب البصيرة، متّزن العقل، دقيق التعليل، حرّ الفكر، فجاءت كتبه تلقّن العلم والأدب.

أهمّ آثاره:

صوّر أحوال عصره وحياة أهل زمانه وأخلاقهم وعاداتهم تصويراً يمتزج فيه الجَدّ بالدّعابة، وكتب في علم الكلام والأدب والسياسة والتاريخ والأخلاق والنبات والحيوان والصناعة والنساء وغيرها. من مؤلفاته الكثيرة: «الحيوان» في 8 أجزاء؛ «البيان والتبيين» في 4 أجزاء؛ «البخلاء»؛ «المحاسن والأضداد»؛ «كتاب خلق القرآن»، و«التاج».

من أقواله:

- **لن يعرفَ الحقَّ مَن يجهلُ الباطل؛ ولا يعرفُ الخطأ مَن يجهلُ الصواب.**
- **هل يضرُّ القمرَ نُباحُ الكلاب، وهل يزعزع النخلةَ سقوطُ البعوضةِ عليها.**
- **إنّ بعضَ المزح خيرٌ من بعض الجدّ، وعامّةُ الجدّ خيرٌ من عامّةِ المزح.**
- **مَثَلُ الأغنياء البخلاء، مَثَلُ البغال والحمير: تحملُ الذّهب والفضّة، وتعتلِفُ بالتِّبْن والشّعير.**
- **المتأنّي بدركِ حاجته أحقّ؛ والمستعجلُ بفوتِ حاجتهِ أَخلق.**
- **الجُبنُ اسمٌ لما فَضُلَ عن شدّة الاحتراس؛ والهوَجُ رسمٌ لما فَضُلَ عن الشجاعة.**
- **احذَرْ مَن تأمَن، فإنّك حذرٌ ممّن تخاف.**
- **إنّ السرَفَ اسمٌ لِما جاوزَ الجودَ، والبُخلَ اسمٌ لِما قصَّرَ عن الاقتصاد.**
- **اعرفْ مواضِعَ الشكّ.. لتعرفَ مواضِعَ اليقين.**
- **إنّ العفوَ يُفسِدُ من اللئيم، بقدرِ إصلاحِه من الكريم.**
- **يذهبُ الحكيم وتبقى كتبه، ويذهبُ العقل ويبقى أثرُه.**
- **الحسد أوّل خطيئة ظهرت في السماوات، وأوّل معصية حدثت في الأرض.**
- **ما رأيتُ أحداً يعيبُ الناس إلاّ لفضل ما فيه من العيوب.**

الفارابي Al–Farabi

(260–339هـ/873–950م)

مَن هو؟

أبو نصر محمد الفارابي نشأ في بلدة فاراب ثم انتقل إلى بغداد وتتلمذ لأبي بشر متى بن يونس المشهور بفنّ المنطق. فيلسوف مسلم اشتهر بإتقان العلوم الحكميّة وكانت له قوّة في صناعة الطبّ، وسُمِّي «المعلّم الثاني» نسبة للمعلّم الأوّل أرسطو. أكبّ على كتب الفلسفة يقرأها ويستخرج غامضها. ويعودُ الفضلُ إليه في إدخال مفهوم الفراغ إلى علم الفيزياء. ثم أتى سيف الدولة فأحسن هذا إليه، وعاش زاهداً في الدنيا منقطعاً إلى أن توفي.

أهمّ آثاره:

أكثر آثار الفارابي المخطوطة والمطبوع منها لا تتطابق دائماً نظرياته. ومنها: «إحصاء العلوم»؛ «الخلاء»؛ «العلم الطبيعي»؛ «الآثار العلويَّة»؛ «ما ينبغي أن يتعلم قبل الفلسفة؟»؛ «أغراض أرسطوطاليس في كتاب ما بعد الطبيعة»؛ «مقالة في العقل»؛ «الجمع بين رأيي الحكيمين»؛ «السياسة المدنيّة»، و«آراء أهل المدينة الفاضلة».

من أقواله:

- **الموجود الأوّل هو السبب الأوّل لوجود سائر الموجودات كلها.**
- **ليس شيءٌ من الأمور في العالم إلا وله وجهان أحدهما جميل والآخر قبيح.**
- **فما الدُّار دارُ خلودٍ لنا، ولا المرءُ في الأرض بالمعجزِ.**
- **إنّ للرؤساء هممًا ينفردون بها عمّن سواهم من الناس، وهي أنهم يعتقدون في جميع من دونهم الاستخدام والاستعباد، وفي أنفسهم الإصابة في جميع ما يأتونه.**
- **كلّ واحدٍ من الناس منظورٌ على أنه محتاجٌ، في قوامه (قوته) وفي أن يبلغَ أفضل كمالاته، إلى أشياء كثيرة لا يُمكنه أن يقومَ بها كلها هو وحده بل يحتاج إلى قومٍ يقومُ لهُ كلُّ واحدٍ منهم بشيءٍ مما يحتاجُ إليه.**
- **الرئيس الأول للمدينة الفاضلة... مَن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشرة خصلة قد فُطِرَ عليها.**
- **واجب الوجود عقلٌ محض، يعلّل ذاته بذاته، فهو عاقل ومعقول في آنٍ واحد.**

يحيى بن عديّ Yahya Ben ’Adiyy

(893–974م)

مَن هو؟

وُلد أبو زكريا يحيى بن عديّ في تكريت وتتلمذ على أبي بشر متى بن يونس وعلى الفارابي. منطقيّ وفيلسوف ومترجم للفلسفة، ترأس بعد وفاة الفارابي المدرسة الأرسطاطاليّة. كان ينسخُ الكتب الفلسفيّة والكلاميّة طلباً للعيش، وقد ذكره الفيلسوف هيغل في كتابه «تاريخ الفلسفة».

أهمّ آثاره:

ذكرَ له القفطيّ 49 مؤلَّفا في مواضيع شتّى ومنها في المنطق والعلوم الطبيعيّة وما بعد الطبيعة، والأخلاقيّات وتفسير أرسطو، وبقي العديد من آثاره مخطوطاً. عرّب «النواميس» و«قاطيغوراس» و«النفس»، وفسّر لأرسطو «المنطق» و«ما وراء الطبيعة»، ومن أهم كتبه «تهذيب الأخلاق» ومقالة «في حال ترك طلب النسل».

من أقواله:

– رُبَّ ميتٍ قد صار بالعِلم حيًّا
ومُبقًى قد ماتَ جهلاً وعَيّا
فاقتنوا العِلمَ كي تنالوا خلودَا
لا تَعُدّوا الحياةَ في الجهلِ شيّا

– الحِلم هو تركُ الانتقام عند شدّة الغضب مع القدرة على ذلك.

– وُجِبَ أن يُعْمِلَ الإنسانُ فكرَه، ويميّز أخلاقه، ويختار منها ما كان مستحسناً جميلاً، وينفي منها ما كان مستنكراً قبيحاً، ويحمل نفسه على التشبّه بالأخيار، ويتجنّب كلّ التجنّب عادات الأشرار. فإنه إذا فعل ذلك، صار بالإنسانيّة متحققاً وللرئاسة الذاتيّة مستحقاً.

– مستعملُ الشرّ والخبث سيِّئ الحال، يضرَه من شرِّه أكثر ممّا ينفعه.

– الإنسانُ التامّ هو الذي لم تفته فضيلة، ولم تشنعه رذيلة. وهذا الحدّ قلّما ينتهي إليه إنسان. فإذا انتهى الإنسان إلى هذا الحدّ، كان بالملائكة أشبه منه بالناس.

– إنّ أبعدَ الناس من التّمام مَن رضيَ لنفسه بالنقصان.

– الذي لا يسترُ الإنسانُ عنه أسرارَ نفسه، فمحال أن يسترَ عنه أسرارَ غيره.

أبو الطيّب المتنبي Al–Moutanabbi

(303–354هـ/915–965م)

مَن هو؟

أبو الطيّب، أحمد بن الحسين... الكوفي، المعروف بالمتنبي، وُلِد في الكوفة. كان أبوه سقاءً. وكان هو نبيهاً كثير القراءة قويّ الذاكرة، جالسَ علماءَ زمانه في الأدب واللغة. ادّعى النبوّة فاعتُقِل. اتصل بسيف الدولة وانقطعَ يمدحه، ثم تركه إلى دمشق فمصر، حيث قصد كافور ثم هجره. قتله فاتك الأسدي وهو في طريقه إلى بغداد. كانت قصائده تسير من بلدة إلى بلدة ومن مجتمع إلى مجتمع حتى أصبحت شهرته فريدة بين الأدباء وأصبح وحده «شاعر العظمة».

أهم آثاره:

كان المتنبي يدوِّن قصائدَه في دفاتر، فسهُل جمعها بعد موته في ديوان رُتِّب على الحروف الأبجدية. فاقت شروحُ هذا الديوان والتعاليقُ عليه الخمسين مصنَّفًا. وكتب المستشرقون الكثير فيه وترجموا إلى اللغات الأجنبية قسماً من قصائده.

من أقواله:

– صحب الناس، قبلَنا ذا الزمانا
وعناهم من شأنه ما عنانا
كلّما أنبتَ الزمانُ قناةً
ركّب المرءُ في القناة سِنانا
وإذا لم يكنْ من الموت بدٌّ
فمن العجز أن تموتَ جبانا
كلُّ ما لم يكن من الصعب في الأن-
ـفس سهلٌ فيها إذا هو كانا
– ذلَّ من يغبط الذليلَ بعيش
ربَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ
كلّ حِلمٍ أتى بغير اقتدارٍ
حُجَّة لاجئٌ إليها اللِّئام
من يَهُنْ يسهلِ الهوانُ عليه
ما لجرحٍ بميتٍ إيلامُ
– أَظمَتني الدُّنيا! فلما جِئتُها
مستسقياً مطرت عليَّ مصائبا
– منَ الحِلم أن تستعملَ الجهلَ دونه
إذا اتسعت في الحِلم طرقُ المظالم
– إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ

فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ
فطعمُ الموتِ في أمر حقيرٍ
كطعم الموتِ في أمرٍ عظيمِ
– كريشةٍ في مهبّ الريحِ ساقطةٍ
لا تستقرُّ على حالٍ من القلق
– وقد يتزيّا بالهوى غيرُ أهله
ويستصحبُ الإنسانُ مَن لا يلائمُه
– وإذا كانت النفوسُ كباراً
تعبتْ في مُرادها الأجسامُ
– إذا اعتادَ الفتى خوضَ المنايا
فأهونُ ما يمرُّ به الوحولُ
– ومن سرَّ أهلَ الأرض ثم بكى أسى
بكى بعيونٍ سرّها وقلوب
– ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت
على عينه حتى يرى صدقها كِذْبا
فحبُّ الجبان النفسَ أورده البقا
وحبّ الشجاع النفسَ أوردَهُ الحَربا
– وإطراق طرف العين ليس بنافعٍ
إذا كان طَرْفُ القلبِ ليس بِمُطرقِ
– ولا تطمعن من حاسدٍ في مودّة
وإن كنت تبديها لهُ وتُنيلُ
يهونُ علينا أن تُصابَ جُسومُنا
وتسلمَ أعراضٌ لنا وعقولُ
– وإذا الحِلمُ لم يكنْ عن طباعٍ
لم يكن عن تقَادُم الميلاد
– ومن جهلتْ نفسُه قدرَه
رأى منه غيرهُ ما لا يرى
– تُريدينَ لقيانَ المعالي رخيصةً
ولا بدّ دون الشهد من إبرِ النَّحلِ
– وليس يصحُّ في الإفهام شيءٌ
إذا احتاجَ النهارُ إلى دليلِ
– وإذا أتتكَ مذمّتي من ناقصٍ
فهي الشهادةُ لي بأني كاملُ
– وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ
طلبَ الطعنَ وحده والنِّزالا
– تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ
عمّا مضى منها وما يتوقَّعُ
– وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفاً له
إذا لم يكنْ في فعلهِ والخلائقِ

- **أنا الغريقَ! فما خوفي من البللِ!**
- **وربما صحّت الأجسامُ بالعللِ!**
- **فإنّ في الخمر معنًى ليسَ في العنبِ!**
- **مصائبُ قومٍ، عند قومٍ، فوائدُ!**
- **وفي الماضي لمَن بقيَ اعتبارُ!**
- **ولا رأيَ في الحبِّ للعاقلِ.**
- **ولكنَّ صدمُ الشرِّ بالشرِّ أحزمُ.**
- **في طلعةِ الشمس ما يُغنيكَ عن زُحَلِ!**

إخوان الصّفاء

Ikhwa¯n As-Safa’i

(334–447هـ/946–1055م)

مَن هم؟

جماعة كانت علومهم وسيلةً وفلسفتهم سبيلاً إلى نفع عام وتعاون صادق، ظهرت في العصر العباسي الثالث حيث هضمت العقول ما نقله العرب عن الفكر اليوناني والفارسي والهندي. ورمى إخوان الصفاء إلى نهضةٍ فكرية علمية وإلى إصلاح المجتمع.

أهمّ آثارهم:

صنّفوا اثنتين وخمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة وأفردوا لها فهرساً وسمّوها «رسائل إخوان الصفاء».

من أقوالهم:

- **إنّ المصنوع المحكَم يدلّ على الصانع الحكيم.**
- **إنّ الرغبة في الدنيا مع طلب الآخرة لا يجتمعان. فمَن زهد في الآخرة رغب في الدنيا، ومَن رغب في الآخرة زهد في الدنيا.**
- **كلّما أقبلتم إلى المشرق ازددتم من المغرب بُعداً.**
- **إنّ القومَ إذا شبعتْ بطونُهم سمنتْ أبدانُهم، وقستْ قلوبُهم، وجمحتْ نفوسُهم، واشتدّت شهواتُهم.**
- **بأضداد الرأي يفتخر العقلاء بعضهم على بعض.**
- **من أخلاق الشياطين أوّلها كِبْرُ إبليس، وحِرْصُ آدم، وحَسَدُ قابيل.**
- **إنّ المتكبّر عن قَبول الحقّ عَدوٌّ للطاعة.**
- **العِلم يُكسب صاحبَه عشرَ خِصال محمودة: أوّلها الشرفُ وإن كان دنيًّا، والعزُّ وإن كان مهيناً، والغنى وإن كان فقيراً، والقوّة وإن كان ضعيفاً، والنُّبلُ وإن كان حقيراً، والقُربُ وإن كان بعيداً، والقَدْرُ وإن كان ناقصاً، والجودُ وإن كان بخيلاً، والحياءُ وإن كان صَلِفاً، والمهابةُ وإن كان وضيعاً، والسلامةُ وإن كان سقيماً.**
- **إنّ الإنسانَ كثيرُ التلوُّن، قليلُ الثباتِ على حالٍ واحد، وذلك أنه قلَّ من الناس مَن تحدثُ له حالٌ من أحوال الدُّنيا أو أمرٌ من أمورها، من غنًى إلى فقر، أو من فقرٍ إلى غنًى... أو من ذُلٍّ إلى عزّ، أو من بؤسٍ إلى نعمة... إلاّ ويحدث له خلقٌ جديد، وسجيّة أخرى، ويتغيّر خلقُه مع إخوانه، ويتلوّن مع أصدقائه.**
- **مَن بَغِضَ علماً من العلوم فقد جهلَه، وإذا جهلَه عاداه وزيَّفَه ونفاه، فصار المرء، إذا فعل ذلك، عدوًّا للعلم الذي هو من أخصّ صفاته.**

أبو العلاء المعرّي — Abou Al–‘Ala’ Al–Ma‘arri

(363–449هـ/973–1057م)

مَن هو؟

أحمد بن عبد الله بن سليمانٍ، وُلِد في المعرّة (حلب) وفيها مات. أُصيب بالجدري فتشوّه وجهه وعُمِيت عيناه. تعلّم على أبيه لغةً وأدباً. وتساءل عن فساد الإنسان وعن السعادة والحقّ. حاول إيجاد الحلول لمشكلة الإنسان العقلية والشعورية.

أهمّ آثاره:

«اللزوميات» وتتناول أسرار الحياة بما فيها من شعورٍ وتفكير؛ «رسالة الغفران» يصف فيها عالم الجنّة والنار، ثم يردّ على رسالة وردته من ابن القارح؛ «الدرعيّات»، و«سَقْط الزَّنْد».

من أقواله:

– أفضلُ من أُفضِّلُهم صخرةٌ
لا تظلمُ الناسَ ولا تكذبُ

– سيخبّرونك عن ربِّ العلى كذباً
وما درى بشؤون اللهِ إنسان!

– أرواحُنا معنا وليسَ لنا بها عِلمُ
فكيفَ إذا حوتها الأقبرُ؟!

– رأيتُ الحقَّ لؤلؤةً توارت
بلَجٍّ من ضلالِ الناسِ جَمِّ!

– تَعَبٌ كلُّها الحياةُ فما أعـ
ـجبُ إلاّ مِن راغبٍ في ازديادِ
ضجعةُ الموتِ رقدةٌ يستريحُ الـ
ـجسمُ فيها، والعيشُ مثل السهادِ

– هذا جناهُ أبي عليَّ
وما جَنيتُ على أحد!

– فشاورِ العقلَ واترك غيره هدرا
فالعقلُ خيرُ مشيرٍ ضمّه النادي

– الدُّهر كالدّهر والأيّام واحدةٌ
والنّاس كالنّاس والدُّنيا لمن غَلبا

– أيّها الغرّ إنْ خُصِصْتَ بعقلٍ
فاتبعْهُ فكلّ عقلٍ نبيّ

– لا ذنبَ يا ربّ السِّماء على امرئ
رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

– خففِ الوطءَ ما أظنّ أديمَ
الأرض إلاّ من هذه الأجساد
– وَرَدْنا إلى الدُّنيا بإذن مليكنا
لمغزى ولسنا عالمينَ بما غُزي
– وينشأ ناشئ الفتيان منّا
على ما كان عوَّدهُ أبوه
– في كلّ أمرك تقليدٌ رضيتَ به
حتّى مقالك ربّي واحدٌ أحدُ
– اثنان أهلُ الأرض ذو عقلٍ بلا
دينٍ وآخَرُ دينٌ لا عقلَ له
– أمّا اليقينُ فلا يقَين وإنّما
أقصى اجتهادي أن أظنَّ وأحدسا
– أحمدُ اللهَ على العمى كما يحمدُهُ غيري على البصر.
– توهُّمت خيراً في الزمانِ وأهله
وكان خيالاً لا يصحّ التوهُّمَ
– فما النُّورُ أنواراً ولا الفجرُ جَدولا
ولا الشمسُ ديناراً ولا القمرُ درهَما

ابن حزم الأندلسي Ibn Hazm

(994–1063م)

مَن هو؟

أبو محمد علي بن حزم الأندلسي فقيه وشاعر وفيلسوف وأديب ومتكلِّم، وُلِد في قرطبة. صار وزيراً للمستظهر (1023م)، وبعد مقتله قامت عليه جماعة من المالكية، فشُرِّد عن وطنهِ واعتزل السياسة وانصرف إلى التأليف.

أهمّ آثاره:

يُعدّ ابن حزم من أكبر علماء الأندلس والإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبري، له: «طوق الحمامة» الذي تأثّر بأفلاطون فيه؛ و«الفصل في الملل والأهواء والنِحل» الذي يُعتبر أوّل تاريخ مقارن للأديان.

من أقواله:

- **مَن قدَّر أنه يسلم من طعْن الناس وعيبهم فهو مجنون.**
- **سرَّني أهلُ العِلم مرّتين من عمري: إحداهما بتعليمي أيام جهلي، والثاني بمذاكرتي أيام عِلمي.**
- **إذا تكاثرت الهموم سقطت كلُّها.**
- **مُقرِّبُ أعدائه قاتلُ نفسِه.**
- **أبلِغ في ذمِّكَ مَن مدحك بما ليس فيك، لأنه نبَّه على نقصك.**
- **لا تكلِّف صديقك إلاّ مثل ما تبذل له من نفسكَ، فإنْ طلبتَ أكثر فأنتَ ظالم.**
- **النصيحةُ مرّتان، فالأولى فرصٌ وديانة، والثانية تنبيهٌ وتذكير، وأمّا الثالثة فتوبيخٌ وتقريع.**
- **إقنعْ بمَن عندك يقنعْ بكَ من عندك.**
- **أصول الفضائل أربعة، عنها تتركّب كلّ فضيلة، وهي العدل والفهم والنجدة والجود.**
- **لقد طال هَمُّ مَن غاظهُ الحقّ.**
- **إيّاك وأن تُسِرَّ غيرَك بما تسوءُ به نفسَك.**
- **اجتهدْ في أن تستعينَ في أُمورك بمن يُريدُ منها لنفسِه مثل ما تريدُ لنفسِك؛ ولا تستعنْ فيها بمَن حظّه مِن غيرك كحظِهِ منك.**
- **مَن أراد الإنصاف؛ فليتوهّم نفسهُ مكانَ خصمه.**
- **إهمالُ ساعة يُفسِدُ رياضةَ سنة.**
- **ثِقْ بالمتديِّن وإن كان على غير دينك، ولا تثق بالمستخفّ وإنْ أظهرَ أنّه على دينك.**
- **إذا حضرتَ مجلسَ عِلم فلا يكن حضورُك إلاّ حضور مُستزيدٍ عِلماً وأجراً، لا حضورَ مُستغنٍ بما عندك، طالباً عثَرةً تشيِّعها أو غريبةً تُشنِّعُها؛ فهذه أفعال الأرذال الذين لا**

يفلحون في العِلم أبداً.

الغزالي Al–Ghazali

(450–505هـ/1059–1111م)

مَن هو؟

أبو حامد محمد الغزالي، وُلِد في غزالة (خراسان). أشهر فقهاء عصره وحجّة الإسلام. عاش يتيماً في رعاية وصيٍّ صوفيّ اعتنى به ولقّنه العلم. درس علوم الدين على يد الجويني، ثم أتى نظام الملوك فناظر الأئمَّة في مجلسه. علّم في بغداد ثم اعتزل.

أهمّ آثاره:

تربو مؤلّفات الغزالي على الأربعين، ومنها: «مقاصد الفلاسفة»؛ «تهافت الفلاسفة»؛ «إحياء علوم الدّين»؛ «المقصد الأسنى»؛ «القسطاس المستقيم» و«المنقذ من الضلال».

من أقواله:

- **عِشْ ما شئتَ فإنّك مَيْتٌ، وأَحبِبْ ما شئتَ فإنّك مُفارِقُه، واعملْ ما شئتَ فإنّك مجزيٌّ به.**
- **اعلمْ أيُّها الإنسانُ أنَّك مخلوقٌ ولك خالِق. وهو خالقُ العالم وجميع ما في العالم. وأنّه واحد، كان في الأزل وليس لكونه زوال. ويكونُ مع الأبد وليس لبقائه فناء.**
- **إنّ مثالَ الدُّنيا كمُسافر طريقٍ، أوَّله المهدُ وآخرُهُ اللّحد.**
- **العِلمُ شجرةٌ والعملُ ثمرتُها.**
- **لو قرأتُ العِلمَ مئةَ سنةٍ وجمعتُ ألفَ كتابٍ لا أكونُ مستعدًّا لرحمة الله تعالى إلاّ بالعمل.**
- **تجنّبْ أربعة لتخلصَ من أربعة: تجنِّب الحسدَ لتخلصَ من الحُزن، لا تجالسْ خسيساً لتسلمَ من الملامة، لا تركبِ المعاصي لتسلمَ من النّار، ولا تهتمَّ بجمع المال لتسلمَ من مُعاداةِ النّاس.**
- **العقلُ منبعُ العِلم ومطلعُه وأساسُه، والعِلمُ يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة، والنور من الشمس، والرؤية من العين.**
- **العِلمُ بلا عمل جُنون، والعملُ بغير عِلم لا يكون.**
- **كلّ ما عملتَ بالنّاس، اجعلْهُ كما ترضى لنفسك منهم، لأنّه لا يكملُ إيمانُ عبد، حتى يحبّ لسائر الناس ما يحبّ لنفسه.**
- **لا تجمعْ من الدُّنيا أكثرَ من كفاية سنة.**
- **إنّ المؤمنَ مرآةُ المؤمِن.**
- **الحسدُ من نتائج الحقد، والحقدُ من نتائج الغضب، فهو فرعُه والغضبُ أصلُ أصله.**
- **الصَّدقةُ لا يُخفى ثوابُها وإنّها لتُطفئ غضبَ الربّ تعالى.**
- **آداب المستمع: إظهارُ الخشوع، ودوام الخضوع، وسلامة الصدر، وحُسن الظنّ، واعتقاد القول، ودوام السكوت، وقلّة التقلّب، وجمع الهمّ، وترك التهمة.**

- **العلمُ الحقيقيُّ يزيد صاحبَهَ خشية ورجاءً.**

ابن باجه

Ibn Baja

(أواخر القرن 11–1138م/487–533هـ)

مَن هو؟

أبو بكر محمد بن الصائغ فيلسوف وُلد في سرقسطة واتخذه حاكمها ابن تاشفين وزيراً له. اهتمّ بالرياضيات والفلك والأدب والموسيقى وانتقل إلى إشبيلية حيث مارس الطبّ وعلّم وألف. ثم أقام في فارس فدسّ له ابن زهر السُّمَّ في الطعام فمات.

أهم آثاره:

عاد ابن باجه بالفلسفة إلى أصولها الأرسطيّة مبتعداً عن أفكار أفلاطون المحدثة، ويذكر له أبو الحسن علي ابن الإمام 35 تأليفاً في شروح أرسطوطاليس، وتآليف إشراقية، ومصنّفات طبية، وأهمها: «رسائل ابن باجه الإلهية»؛ «تدبير المتوحِّد»؛ «رسالة الوداع»؛ «اتصال العقل بالإنسان»؛ «شرح السماع الطبيعي لأرسطوطاليس»، و«كتاب النفس».

من أقواله:

- **كلّ مَن يُؤثر جسمانيّته على شيء من روحانيته فليس يمكن أن يدرك الغاية القصوى. وإذن فلا جسمانيّ واحد سعيد، وكل سعيد فهو روحانيّ صرف.**
- **من علمَ الله حقّ علمه علمَ أن أعظم الشقاء سخطه والبعد عنه، وأعظم السعادة قدراً رضاه والقرب منه.**
- **العِلم مقرِّب من الله، والجهل مُبعَدٌ عنه.**
- **أكثرُ أصناف الملذّات تفيد شيئاً آخر غير اللذّة.**
- **إن المدينة الفاضلة الكاملة قد أُعطيَ فيها كل إنسان أفضل ما هو مُعدّ نحوه، وإن آراءها كلها صادقة، وأن لا رأي كاذباً فيها، وإن أعمالها هي الفاضلة بالإطلاق وحدها.**
- **كل حيّ يشارك الجمادات في أمور، وكل إنسان يشارك الحيوان في أمور... لكن الإنسان يتميّز عن الحيوان غير الناطق والجماد والنبات بالقوة الفكرية، ولا يكون إنساناً إلاّ بها.**
- **قال في منازل الناس: المرتبة الجمهوريّة وهؤلاء لا ينظرون إلا للمعقول؛ والمرتبة النظريّة وهؤلاء ينظرون إلى الموضوعات أوَّلا، وإلى المعقول ثانياً ولأجل الموضوعات؛ ومرتبة السُّعداء وهم الذين يرون الشيءَ بنفسه.**

ابن رُشد Ibn Rouchd

(520–595هـ/1126–1198م)

مَن هو؟

أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد فيلسوف وطبيب وفقيه وقاضٍ وفلكيّ وفيزيائي نشأ في أسرة أندلسية بارزة منتسبة إلى المذهب المالكي. يُعدّ من أهم فلاسفة الإسلام الذين دافعوا عن الفلسفة وصحّح نظريات عدّة. تولّى منصب القضاء في إشبيلية، وتعرّض في آخر حياته لاتهام العلماء له بالكفر والإلحاد فأبعده أبو يعقوب يوسف إلى مراكش وتوفي فيها.

أهمّ آثاره:

أقبل ابن رشد على تفسير آثار أرسطو ورأى أن لا تعارض بين الدّين والفلسفة، ومن أعماله: «جوامع الطبيعيات والإلهيّات»، «تلخيص كتاب المنطق»، «تلخيص كتاب البرهان»، «السَّماع الطبيعي»، «فصل المقال»، «تفسير ما بعد الطبيعة». واشتهرت تآليفه أيضاً بالجوامع والتلاخيص والشروح وبخاصة لأفلاطون وأرسطو.

من أقواله:

- **الناس على ثلاثة أصناف: صنفٌ ليس هو من أهل التأويل أصلاً وهم الخطابيون الذين هم الجمهور الغالب؛ وصنفٌ هو من أهل التأويل الجدلي، وهؤلاء هم الجدليون بالطبع فقط، أو بالطبع والعادة؛ وصنفٌ من أهل التأويل اليقيني، وهؤلاء هم البرهانيون بالطبع وصناعة الحكمة.**
- **الدّاعي إلى الكُفر كافرٌ.**
- **إنّ نسبةَ الطبيب إلى صحّة الأبدان نسبةُ الشّارع إلى صحّة الأنفس.**
- **إنّ الأقاويلَ الشرعية المصرَّح بها في الكتاب العزيز للجميع، لها ثلاثُ خواصّ دلّت على الإعجاز: إحداها أنه لا يوجد أتمّ إقناعاً وتصديقاً للجميع منها. والثانية أنها تقبل النصرة بطبعها إلى أن تنتهي إلى حدٍّ لا يقف على التأويل فيها، إن كانت ممّا فيها تأويل، إلاّ أهل البرهان. والثالثة أنها تتضمّن التنبيه لأهل الحقّ على التأويل الحقّ.**
- **الحقُّ لا يضادّ الحقَّ بل يوافقُهُ ويشهدُ له.**
- **إنّ العلمَ المتلقّى من قبل الوحي إنما جاء متمِّما لعلوم العقل، أعني أن كلّ ما عجز عنه العقل أفادَه الله تعالى الإنسانَ من قبل الوحي.**
- **العجزُ عن المدارِكِ الضروريّ علمها في حياة الإنسان ووجوده، منها ما هو عجزٌ بإطلاق – أي ليس في طبيعة العقل أن يدركه بما هو عقل – ومنها ما هو عجزٌ بحسب طبيعة صنف من الناس. وهذا العجزُ إمّا أن يكون في أصل الفطرة، وإمّا أن يكون لأمرٍ عارضٍ من خارج، من عدم تعلم. وعلمُ الوحي رحمةٌ لجميع هذه الأصناف.**
- **كلُّ نبيٍّ حكيم، وليس كلُّ حكيم نبيًّا.**
- **إنّ الحكمةَ هي صاحبةُ الشريعة، والأخت الرضيعة. وهما المصطحبتان بالطبع،**

المتحابتان بالجوهر والغريزة.

- **الحسَن ما حسَّنه العقل؛ والقبيح ما قبَّحه العقل.**
- **من العدل أن يأتي الرجلِ من الحجج لخصومه بمثل ما يأتي به لنفسه.**
- **لو سكتَ مَن لا يعرف لقلَّ الخلاف.**
- **إنّ الحقَّ لا يضادّ الحقَّ بل يوافقه ويشهدُ له.**
- **التِجارةُ بالأديان هي التجارةُ الرائجة في المجتمعاتِ التي ينتشرُ فيها الجهل.**
- **اللّه لا يمكنُ أن يعطينا عقولاً ويعطينا شرائعَ مخالفةً لها.**

ابن جُبير، محمد بن أحمد

Ibn Jubair

(540 – 614 هـ/ 1145–1217م)

مَن هو؟

رحّالة عربي وُلد في بلنسية (الأندلس) وتوفي في الإسكندرية. درس الفقه والحديث في مدينة شاطبة. زار الإسكندرية والقاهرة ومكة والمدينة والكوفة والموصل وحلب ودمشق وعكا وصقلية. شرب الخمرة صدفةً فحجّ تكفيراً.

أهمّ آثاره:

وصف رحلاته الثلاث في كتابٍ قيِّم يُعرف بـ «رحلة ابن جبير». وله أشعارٌ كثيرة في الاغتراب وأحوال الدُّنيا.

من أقواله:

– لا تغتربْ عن وطن
واذكرْ تصاريفَ النوى
أما ترى الغصنَ إذا
ما فارقَ الأصلَ ذوى؟

– من اللهِ فاسألْ كلّ أمرٍ تُريدُه
فما يملكُ الإنسانُ نفعاً ولا ضَرَّا

– وأسوأُ النِّاس تدبيراً لعقابةٍ
مَن أنفقَ العمرَ في ما ليس ينفعه

– حظوظُ الفتى من شقوةٍ وسعادةٍ
جرتْ بقضاءٍ لا سبيلَ لردِّهِ!

– الناسُ مثل ظروفٍ حشدُها صبرٌ
وفوق أفواهِها شيءٌ من العسَلِ
تغرُّ ذائقَها حتى إذا كُشِفت
له تبيَّن ما تَحويهِ من دَخَلِ

توما الأكويني Thomas D’Aquin

(1225–1274م)

مَن هو؟

وُلِد في مدينة اكوينو من إيطاليا. كان والده حاكمها. تربّى في دير «مونته كاسينو» وتعلّم القراءة والكتابة والعلوم، ثم درس الفلسفة اليونانية والعربية وانتقدها. علّم اللاهوت والفلسفة المدرسية، وكان ذكياً قويّ الحجة. دافع عن أرسطو ووقف ضدّ أتباع الرشدية. تآليفه أوفر من أن تُحصى بحثاً وتأليفاً.

أهمّ آثاره:

في التعليق والتفسير تناول: «الكتاب المقدس» و«مُجمل كتب أرسطو» و«كتب الأئمة». وفي التأليف والتصنيف له: «الخلاصة اللاهوتيّة»؛ «الخلاصة ضدّ الأمم»؛ «في وحدة العقل»؛ «في أزليّة العالم»؛ «في الكائن والماهيّة».

من أقواله:

نُثبت هنا هذا الابتهال الرائع في التماس الفضائل:

- **اللهمَّ، يا قدير، يا عليم، يا مَن لا ابتداءَ له ولا انتهاء،**
- **يا مانح الفضائل وحافظها ومُثبتها،**
- **أقِمْني، بجُودك، على أساس الإيمان المتين، وذُدْ عنّي بدرع الرجاءِ الحصين، وزينّي بوشاح المحبّة الثمين،**
- **مُنَّ عليّ بالعدل فأدين لك، وبالحكمة فأتّقي حبائلَ إبليس، وبالقناعة فأثبتَ على النصف، وبالقوة فاصبرْ على المِحَن.**
- **وامنحْني أن أُقاسمَ غيري ما هو لي راضياً، وأسألَه ما ليس لي خاشعاً، وأن أعترفَ بذنبٍ صنعتُ، وأحتملَ شراً به أشقى، وأن لا أحسد غيري على خيرٍ ولا أنسى فضلكَ في خير.**
- **وأن أضبطَ شفتيَّ عن الباطل، ورجليَّ عن الزّيغ، وعينيَّ عن الشرود، وأذنيَّ عن الصخب،**
- **وأن أجثوَ بجسمي أمامكَ وأسمو بقلبي إليك،**
- **وأن أزدريَ ما يزول ولا أسكن إلاّ إليك،**
- **وأن أقمعَ جسدي، وأنقّي ضميري،**
- **وأن أسيرَ في سبيل الصلاح وأكلّل سيرتي الصالحة بميتةٍ بارّة.**
- **يا ربّ، ازرع الفضائلَ في قلبي، فأتفانى في ما هو لك، واقتصد في ما هو للدّنيا، ولا أثقل على أحد في ما هو لجسدي.**
- **ويا ربّ، امنحْني منَ التوبة حرارتَها، ومنَ الاعترافِ شمولَه، ومنَ الكفارةِ تمامَها،**
- **ورتّب سرّي بحسن السيرة، فلا أعمل إلا ما حسُنَ وكان لي فيه أجر ولغيري مثل.**

– وامنحْني أن لا أندفع وراءَ عمل لا حكمة فيه، وأن لا أعدل عن عملٍ لا رغبة لي فيه، فلا أشتهي ولا أعاف ما عليَّ قبل أوانه.

ابن خلدون Ibn Khaldu¯n

(732 – 808 هـ/ 1332–1382م)

مَن هو؟

وُلِد ابن خلدون في تونس من أسرة عِلم وأدب. نزح أهله من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري وتوجّهوا إلى تونس خلال حكم دولة الحفصيين. عاش بعد تخرّجه من جامعة «الزيتونة» في مختلف مدن شمال أفريقية، حيث رحل إلى بسكرة وغرناطة وبجاية وتلمسان، كما توجّه إلى مصر حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، ووليَ فيها قضاء المالكيّة.

أهمّ آثاره:

ترك ابن خلدون تراثاً ما زال تأثيره ممتداً حتى اليوم، وهو يُعتبر مؤسّس علم الاجتماع الحديث أو علم العمران البشري، وأبٌ للتاريخ والاقتصاد ومن أهم أعماله:

- **«كتاب العِبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، ويُعرف بتاريخ ابن خلدون.**
- **«شفاء السائل لتهذيب المسائل»، تحقيق أغناطيوس عبده خليفة.**
- **«مقدّمة ابن خلدون»، ومذكراته.**

من أقواله:

- **الفتن التي تتخفّى وراء قناع الدِّين تجارةٌ رائجةٌ جدًّا في عصور التراجع الفكري للمجتمعات.**
- **المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب.**
- **التاريخ فنّ.. يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم وحضاراتهم وسيرتهم حتى تتم فائدة الاقتداء في أحوال الدين والدنيا.**
- **النوع الإنساني لا يتمّ وجوده إلا بالتعاون.**
- **الهرم إذا نزل بالدولة لا يرتفع.**
- **قد لا يتمّ وجود الخير الكثير إلا بوجود شر يسير.**
- **عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه.**
- **الظلمُ مؤذن بخراب العمران.**
- **يوزَنُ المرءُ بقوله، ويُقوّم بفعله.**
- **اعلَمْ أنّ الدنيا كلّها وأحوالها مطيّة للآخرة، ومن فقدَ المطيّة فقدَ الوصول.**
- **إنّ التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار، ولكن في باطنه نظر وتحقيق.**
- **العصبيّة نزعة طبيعيةٌ في البشر مُذ كانوا.**

فرنسيس بايكون Francis Bacon

(1561–1626م)

مَن هو؟

فيلسوف وأديب إنكليزي وُلِد في لندن. صرف مجهوده في إحياء الفلسفة والعلوم وتجديدها بالطرق الاختبارية، فهو مؤسّس النزعة التجريبية الحديثة. عارض منطق أرسطو ومنهجه في القياس وأسّس دعائم المنهج الاستقرائيّ منادياً بالرجوع إلى الحقائق الطبيعية.

أهمّ آثاره:

«محاولات وتأمّلات دينية»؛ «محاولات أو آراء حول الحياة المدنية والأخلاقية»؛ «حول تنمية المعارف وتقدّمها»؛ «في قِيَم العلوم وتقدّمها».

من أقواله:

- **الصراعُ الأبدي هو صراعُ الرّوح والمادّة ومتى تغلَّب أحدهما زال الكون.**
- **إمّا أن تفتحَ قلبَكَ فتؤمن؛ وإمّا أن تفتح عقلك فتلحد.**
- **الشيء لا يتغيّر، لكنّ نظرتنا إليه هي التي تتغير.**
- **في محبتك للآخرين جزءٌ كبيرٌ من محبتك لنفسك.**
- **أنا أؤمنُ بإلهٍ قاهرِ الموت والحب.**
- **الإنسانُ هو ما يعرِف.**
- **الإنسانُ الذي يتعلّم عليه أن يؤمن؛ والإنسانُ العالِم عليه أن يمتحن.**
- **الثروة التي لا يراها أحد تجعل المرءَ سعيداً وغير محسود.**
- **لا لذّة تعادل لذّة مَن ينتصر للحقّ.**
- **الإنسانُ خادمُ الطبيعة ومفسِّرها.**
- **إذا بدأ الإنسانُ بقناعاتٍ فسيصلُ إلى شكوك؛ أمّا إذا بدأ بشكوك فسيصل إلى قناعات.**
- **الرجل الحكيم يصنع من الفرص أكثر مما يجد.**
- **أفضل إثبات على الإطلاق هو التجربة.**
- **الموت صديقنا؛ ومَن ليس مستعدًّا لاستضافته فلن يرتاحَ أبداً.**
- **التعقّل في الحديث أفضل من الفصاحة.**
- **الأمل إفطارٌ جيّد، لكنه عشاءٌ سيِّئ.**
- **لا تقرأ لتعارض وتفنِّد؛ ولا لتؤمن وتُسلِّم؛ ولا لتجد ما تتحدّث عنه؛ بل لتتّزن وتفكّر.**
- **أسوأ أنواع الوحدة أن يكونَ المرءُ محروماً من الصّداقة الحقّة.**
- **أن تظهرَ الحقيقة في الخطأ أهون من أن تظهرَ في الشكّ.**
- **هدف الحياة الأسمى ليس المعرفة بل الفعل.**

- **سوف أعيش لأتعلم، ولن أتعلم لأعيش.**
- **من المحال الجمع بين الحبّ والحكمة.**

وليم شكسبير William Shakespeare

(1564–1616م)

مَن هو؟

شاعر وأديب مسرحي إنكليزيّ اعتلى قمة الأدب العالمي. وُلِد وتربّى في ستراتفورد وفي سنّ الثامنة عشرة تزوّج من آن هاتاواي ورُزق بثلاثة أطفال. بدأ يعمل في لندن كممثل وكاتب ناجح فنال ثروة لا بأس بها، وتقاعد في التاسعة والأربعين حيث توفي بعدها بثلاث سنوات. كانت التكهنات عن شكسبير تطال مظهره الخارجي وميوله الجنسية ومعتقداته الدينية، كما زُعِم أيضاً أنّ الأعمال المنسوبة إليه مكتوبة من قِبَل الآخرين.

أهمّ آثاره:

لا تزال أعمال شكسبير وخصوصاً مسرحياته تتمتّع بشعبيةٍ كبيرة، وقد نقلت إلى مختلف اللغات العالمية، ومنها: «الملك هنري السادس»، «الليلة الثانية عشرة»، «هملت»، «عطيل»، «مكبث»، «روميو وجولييت»، «تاجر البندقية»، «حلم ليلة صيف»، «يوليوس قيصر»، «الملك لير»، و«العاصفة».

من أقواله:

- **أكون أو لا أكون هذا هو السؤال.**
- **ساعاتنا في الحبّ لها أجنحة، وفي الفراق لها مخالب.**
- **إذا أحببتها فلن تستطيع أن تراها! لماذا؟ لأنّ الحبّ أعمى.**
- **لا تطلب الفتاة من الدنيا إلا زوجاً، فإنْ جاءَ طلبت منه كلّ شيء.**
- **إنّ أي مركز مرموق كمقام ملكٍ ليس إثماً، إنما يغدو إثماً حين يقوم الشخص الذي يناط به ويحتله بسوء استعمال السلطة من غير مبالاة بحقوق الآخرين وشعورهم.**
- **خيرٌ لكَ أن تشقَّ طريقك بابتسامتك من أن تشقّها بسيفك.**
- **لا توجدُ في العالم وسادةٌ أنعمُ من حضن الأمّ، ولا وردة أجملُ من ثغرها.**
- **سيكون الله رجالي، وسندي، ومرشدي، ومصباحي الذي يضيء سبيل قدمي.**
- **فكّر قبل أن تتكلم؛ وقارنْ قبل أن تُقدِم على عملٍ ما.**
- **الاتضاعُ سُلَّمُ الارتفاع.**
- **الحاجةُ خيرُ الفضائل.**
- **لِمَ ينبغي على الحب الذي يبدو ظاهره ناعماً؛ أن يكون واقعه عنيفاً قاسياً؟**
- **للحقيقةِ قلبٌ مطمئن.**
- **ليسَ كلُّ ما يلمعُ ذهباً.**
- **الرحمة التي تغفر للمجرمين جرائمهم ليست إلاّ رحمة قتّالة.**
- **الرِّداء لا يصنعُ الراهب.**
- **لم يركع بروتس عبثاً.**

- **الرِّجال الأخيار يجب ألاَ يُصاحبوا سوى أمثالهم.**

رينيه ديكارت René Descartes

(1596–1650م)

مَن هو؟

فيلسوف ورياضيّ وفيزيائيّ فرنسيّ، وُلِد في لاهاي، ويرجع أصل أسرته إلى هولندا. نال إجازةً في القانون الديني والمدني. اكتشف الهندسة التحليليّة ووضع مبادئ الهندسة البصرية. أسهمت تأملاته في إنشاء علم الميتافيزيق الحديث، ونظريّة توجيه العقل بالحدس والاستقراء، وأحدثت مؤلفاته ثورةً في مجال الرياضيات والفلسفة.

أهمّ آثاره:

يُلقّب ديكارت بـ «أبو الفلسفة الحديثة». له: «مقالة الطريقة» (الذي كان له الأثر البليغ في الفكر الغربي)، «قواعد توجيه العقل»؛ «تأملات ميتافيزيقية»؛ «مبادئ الفلسفة»، و«مقالة مشاعر النفس».

من أقواله:

- **لم أجد كبير عناء في البحث عن الأمور التي يجب الابتداء بها، لأنني كنت أعرف من قبل أن الابتداء يجب أن يكون بأبسط الأشياء وأسهلها معرفة.**
- **إن القليل الذي تعلّمته حتى الآن ليس شيئاً يُذكر بالنسبة إلى ما أجهله.**
- **كلما كنّا أكثر تقدُّما في المعرفة. كنّا إلى التجارب أحوج.**
- **لا أتلقّى على الإطلاق شيئاً على أنه حق ما لم أبيِّن بالبداهة أنه كذلك.**
- **العقل أعدل الأشياء توزُّعاً بين الناس، لأن كل فرد يعتقد أنه قد أوتي منه الكفاية.**
- **إنّ أكبر النفوس مستعدة لأكبر الرذائل كما هي مستعدّة لأعظم الفضائل.**
- **أنا أفكر، إذن أنا موجود.**
- **أعطني امتداداً وحركة أصنعُ لكَ العالمَ.**
- **لا شيءَ يأتي من العدم.**
- **كلّ مشكلةٍ قمتُ بحلّها أصبحت قاعدةً استعملتُها بعد ذلك لحلّ مشاكل أخرى.**
- **ليس لنا سيطرة تامّة على أي شيء عدا أفكارنا.**
- **كي نطوِّر العقل ينبغي أنْ نتعلم أقل ممّا نتأمّل.**
- **ليس كافياً أن تمتلك عقلاً جيداً، فالمهمّ أن تستخدمه جيداً.**
- **الحواسّ تخدع من آنٍ لآخر، ومن الحكمة ألاّ تثق تماماً في من خدعك ولو مرَّة واحدة.**
- **قمْ بتقسيم كل صعوبةٍ إلى أكبر قدر ممكن من الأجزاء لحلّها.**

فرنسوا دو لا روشفوكو François de La Rochefoucauld

(1613–1680م)

مَن هو؟

أديبٌ ومفكّر فرنسيّ وُلِد في باريس. أدّى دوراً سياسيًّا وعسكريًّا هامًّا وأُصيب في إحدى المعارك. قضى القسم الأخير من حياته بين النساء في مجتمع البلاط.

أهمّ آثاره:

ترك كتاب «حِكَم» (1665م)، تناول فيه الأخلاق والعادات وانتقدها بأسلوبٍ لاذعٍ متشائم.

من أقواله:

- **إذا ذاقت المرأة طعمَ الحبّ فلن تستسيغ طعمَ الصداقة.**
- **الأنانية كريح الصحراء تُجفّف كلّ شيء.**
- **الاحتراسُ من الأصدقاء أَخْزى من الانخداع بهم.**
- **ما يُدعى بالإنسان؛ إنما هو شعاع الألوهيّة؛ ذرّة من الوحدة الربّانية؛ قطرةٌ من فيض العين الأزلية. فاعترف أيها الإنسان بأصلك ولا تزدهينّك الدنيا، بل احتقرها؛ فإنّك نبتٌ سماويٌّ، وحقّك أن تُزهرَ في العُلى.**
- **ذو العقل الكبير يقول أموراً كثيرة بكلماتٍ قليلة؛ وذو العقل الصغير يستعملُ الكلماتِ الكثيرة لينطقَ بالتوافه.**
- **الجمالُ عند المرأة يُعادلُ النبوغَ أو القوّة عند الرَّجل.**
- **الحب الحقيقيّ كالشّبح؛ الكلّ يتحدّث عنه؛ والقليل مَن رآه.**
- **لا قناعَ يمكنه أن يستر الحبَّ حيث هو، ولا إظهارَهُ؛ حيث لا وجود له.**
- **لو شئنا الحكمَ على الحبّ من خلال نتائجه؛ لكان شبيهاً بالبغضاء منه بالحب.**
- **سوف يعترينا الخجل للحسنات التي نفعلها؛ لو علم الناسُ دوافعَ صنعها.**
- **اخجلْ من الناس وكنْ من نفسك أخجلَ، لأنّ عارَ زلّاتك لاصقٌ بك، وأنت بوصمته أولى، واللبيب مَن كان عليه من نفسه رقيب.**
- **لا نجد أبداً أناساً ذوي تفكيرٍ سليم، إلاّ الذين يوافقوننا في آرائنا.**
- **إننا نحبُّ دائماً أولئك الذين يُعجبونَ بنا، ولا نحبَّ دائماً أولئك الذين نُعجب بهم.**
- **مَن لا يُعجبُه أحدٌ أشدّ بؤساً من الذي لا يُعجب أحداً.**

جان دو لا فونتين Jean de La Fontaine

(1621–1695م)

مَن هو؟

شاعر وأديب فرنسيّ وُلِد في شاتو تييري وكوَّنَ مع راسين وبوالو وموليير زمرةً أدبيَّة رباعيَّة، أصبح بعدها عضواً في الأكاديمية الفرنسية. تناول مختلف الموضوعات الاجتماعية والأخلاقية بأسلوبٍ حيويّ عذب ممّا جعله عالميًّا.

أهمّ آثاره:

له كتاب «الأمثال» الشهير الذي تأثر فيه بايزوب وفيدر وكليلة ودمنة، وتدور أحداث قصصه على ألسنة الحيوانات.

من أقواله:

- **التألُّم ولا الموت: هذا هو شعارُ البشر.**
- **المؤلفات المختصرة هي الأفضل دوماً.**
- **علينا بالتعاون فذلك هو قانون الطبيعة.**
- **تمخَّض الجبلُ فولدَ فأراً!**
- **فليواكبِ الخيرُ دوماً الجمال.**
- **الحبّ سَيِّد غريب، وسعيدٌ كلّ مَن لم يهتدِ إليه؛ ولا يتلقّى صدماته إلاّ بالرويّة.**
- **الكذّاب والدجّال والمتملّق يعيشون على حساب من يُصغي إليهم.**
- **لمّا نقع في الحبّ، نقول: وداعاً أيُّها العقل.**
- **مجنونٌ حقاً مَن يسعى إلى إرضاء الناس جميعاً.**
- **إنني أحبّ المزح، الحبّ، الكتب والموسيقى، المدينة والرّيف، باختصار أحبّ كل شيء، حتى المتعة الكئيبة والقلب المفعم بالحزن.**
- **الجبل لا يحتاج إلى جبل، لكنّ الإنسان يحتاج إلى إنسان.**
- **كلّ قوّة ضعيفة ما لم تكن موحّدة.**
- **أفضل مقياس لعقليّة أي شخص هو أهمية الموضوعات التي يتناقش فيها.**
- **من يشاهد كثيراً، يحفظ كثيراً.**
- **إيّاك واللذّة التي قد يفسدها الخوف.**
- **اللطف يفعل أكثر ممّا يفعل العنف.**
- **الثناء أعذبُ الموسيقى.**
- **لن يبقى لك سوى حسنُ ما صنعت.**
- **نفسك أنفعُ لك من كلّ صديق أو قريب.**
- **تكونُ متعتك مضاعفةً إذا استَطعتَ أن تخدعَ مخادعاً.**

بليز باسكال Blaise Pascal

(1623–1662م)

مَن هو؟

كاتب وفيلسوف فرنسيّ وُلِد في مدينة كليرمون. ظهر نبوغُه صغيراً وبدأ التأليفَ بعمر 16 سنة. توجّه فترةً نحو العلوم والرياضة فاكتشف الآلة الحاسبة وغيرها، ثم برز أسلوبُه المنطقي والتصوُّفي. تشاءمَ في قدرة «العقل» على الوصول إلى الحقيقة والسعادة بسبب قوّة «المخيلة» سيدة الأخطاء. دافع عن الإيمان بالله دفاعاً منطقيًّا رياضيًّا.

أهمّ آثاره:

مخطوطٌ جمعَ المواضيعَ الرئيسيّة للدفاع عن الدين المسيحي ونُشِر تحت عنوان «الخواطر»؛ و«كتابات حول النعمة».

ومن اكتشافاته: الآلة الحاسبة؛ نواميس ضغط الهواء والماء وتوازُن السوائل.

من أقواله:

- **يقتنعُ الإنسانُ عادةً بالأسباب التي وجَدها بذاتهِ أكثر من اقتناعهِ بالتي مرّتْ بذهن الآخرين.**
- **متى وقعتَ على إنشاء لا تكلُّف فيه تستشعرُ دهشةً وافتتاناً، لأنك توقَّعت أن ترى كاتباً فوجدتَ إنساناً.**
- **الإنسانُ كلّه حاجات: فهو لا يُحبُّ إلاّ مَن يسدُّها جميعاً.**
- **بما أنك لا تقدرُ أن تكونَ شاملاً، وأن تعرف كلَّ ما تمكنُ معرفتُه من كلّ شيء، فاعرفْ منَ الكلِّ بعضَه، فأجملُ لك.**
- **لو كانَ أنفُ كليوباترا أقصر من ذلك؛ لتبدَّل وجهُ الأرض كلّه.**
- **الثورة والانقلابات عبارة عن زعزعة العادات القائمة وإظهار السلطات بمظهر مَن يفتقر إلى العدالة.**
- **قولُ الحقيقة مفيدٌ لمَن تُقالُ له ومُضِرٌّ للذين يقولونها، لأنها تجلبُ لهم البغض.**
- **أتريدُ أن يقولَ الناسُ فيك خيراً؟ لا تقلْهُ عن نفسِك!**
- **إنّه لشرٌّ، ولا ريب، أن يكونَ المرءُ ممتلئاً بالعيوب. ولكنّه شرٌّ أعظم أن يكونَ ممتلئاً منها، وألاّ يريد الاعترافَ بها، لأنّه بذلك يُضيفُ إليها شرَّ توهُّم مقصود.**
- **لو عرفَ جميعُ الناس ما يقولُه بعضُهم في بعضهم الآخر لما وقعْتَ على أربعةِ أصدقاء في العالم.**
- **القليلُ يُعزّينا لأنّ القليلَ يُحزننا.**
- **إنّ ثمَّة فئتين من الناس يُمكنُ أن يُسمّوا عاقلين: وهم إمّا الذين يخدمون اللَّهَ من كلِّ قلوبهم لأنهم يعرفونه، وإمّا الذين يبحثون عنه من كلِّ قلوبهم لأنهم لا يعرفونه.**
- **للقلبِ حججُه التي لا يعرفُها العقل.**

- **القلبُ، لا العقل، يحسُّ الله. وهذا هو الإيمان: استشعار الله بالقلب لا بالعقل.**
- **العدلُ مثارُ النِّزاع، والقوَّة معترفٌ بها دونما نِزاع.**
- **لماذا يتبعونَ الأغلبية؟ أَلِكوْنها أكثرَ صواباً؟ كلا، بل أكثر قوَّة.**
- **ما الإنسان إلاّ يراع، أوهى ما في الطبيعة، ولكنُّه يراعٌ مُفكِّر، لا حاجة أن يتجنَّد الكونُ برمّته ليسحقَهُ: فلفحة بخار، أو قطرةُ ماء، كافيةٌ لأن تقتله. لكنّ الإنسان، وإنْ سحقَهُ الكون، فهو لا يبرحُ أعظمَ قدراً ممّا يقتلُه، لأنّه يعرفُ أنّه يموت، وأفضليةُ الكونِ عليه لا يعرفُ الكونُ منها شيئاً.**
- **ما الإنسانُ ملاكٌ ولا بهيمة، والبلوى هي أنّ مَن أرادَ نفسَهُ ملاكاً فقد جعلها بهيمة.**
- **كلامُ التّواضع أداةُ كبرياء لأهلِ المجدِ وتواضعٌ للمتّضعين.**
- **جميعُ الحِكَم الصالحة موجودةٌ في العالم، فلا يُعوزُها إلاّ التطبيق.**
- **لا سدادَ رأيٍ في مَطلع الصِّبا، كذلك في مَنْحى الشَيخوخة.**

جون لوك John Locke

(1632–1704م)

مَن هو؟

فيلسوف تجريبي ومفكِّر سياسي إنكليزي وُلِد في رنجتون وتعلّم في مدرسة وستمنستر ثم في جامعة أوكسفورد. درب الطبّ وتولّى وزارة العدل، وأدّى دوراً خطيراً في الثورة الأميركية.

أهمّ آثاره:

عُرف بتحرّره وآرائه التقدمية، وقال إنّ الاختبار هو مصدر كلّ معرفة. له كتاب «محاولة في الفهم البشري»، و«رسالتان في الحكم» الذي نال إعجاب الأميركيين، و«رسالة عن التسامح»، ومقالين عن «الحكم المدني».

من أقواله:

- **إذا رُقِّيت إلى مكانٍ قد لا أستطيع أن أملأ فراغه، فإنّ الهبوط منه لن يكونَ إلاّ سقوطاً مروِّعا يُسمَع له دويٌّ شديد.**
- **ليس ثمة شيء موجود في العقل إن لم يكن موجوداً أولاً في الحواسّ.**
- **إذا سألك سائل: «متى بدأت تفكر؟» فيجب أن تكون الإجابة: «عندما بدأت أحسّ».**
- **أناشد ضمائر أولئك الذين يضطهدون، ويُعذّبون، وينهبون، ويذبحون غيرهم من الناس بدعوى الدين، أن يخبروني هل يفعلون ذلك بدافع من المحبة والإحسان؟**
- **لو كان ينبغي هداية الكفار بقوة السلاح، ولو كان ينبغي ردّ الأعمى أو المعاند عن ضلالاته بالجنود المسلحين، لكان أسهل على الله أن يفعل ذلك بجنود السماء.**
- **إنّ الدولة جماعة من الناس تكوّنت لغرض وحيد هو المحافظة على خيراتهم المدنية وتنميتها.**
- **إنّ رعاية النفوس لا يمكن أن تكون من اختصاص الحاكم المدني، لأن كل سلطة تقوم على الإكراه.**
- **صادرْ إن شئتَ أموال إنسان، واسجن بدنه أو عذِّبْه، فإنّ أمثال هذه العقوبات لن تجدي فتيلاً، إذا كنت ترجو من وراء ذلك أن تحمله على أن يغيّر حكم عقله على الأشياء.**
- **إنّ كل سلطة مقصورة على رعاية شؤون هذه الدنيا، وأنه لا يحقّ لها أن تمسّ أي شيء يتعلّق بالحياة الآخرة.**
- **لا أحد لديه أي مبرّر عادل للاعتداء على الحقوق المدنية وسلب الآخرين أموالهم الدنيوية بدعوى الدين.**
- **لكلّ امرئ الحق في رعاية ذات نفسه.**

فولتير Voltaire

(1694–1778م)

مَن هو؟

أديب وفيلسوف فرنسي من نوابغ عصره، وُلد في باريس واسمه الحقيقي فرنسوا – ماري أرويه. أقام في بروسيا وسويسرا وتزعّم حركة الفلسفة المادية. قاوم رجال السلطة الدينية والمدنية وانتقدهم بأسلوب رشيق لاذع، وهو رمزٌ عالميٌّ من رموز الحرية والتنوير، ويُعتبر من أعظم المفكرين الذين دافعوا عن حقوق الإنسان وكرامته، وقد أدّت كتاباته دوراً كبيراً في قيام الثورة الفرنسية ضد القهر والطغيان.

أهمّ آثاره:

كتب في الشعر والتاريخ والمسرح والمراسلة والفلسفة، وشارك في إعداد الأنسيكلوبيديا الفرنسية. له: «كنديد»؛ «زائير»؛ «صادق أو القدر»؛ «محمد»؛ «تاريخ شارل الثاني عشر»؛ «عصر لويس الرابع عشر»، و«محاولات في الأخلاق».

من أقواله:

- **الشكّ ليس وضعاً مُستساغاً، لكنّ اليقينَ حماقة.**
- **ابتسامُكَ لقبيح، أدلُّ على مروءتِكَ، من إعجابكَ بجميل.**
- **كلُّ مزاحٍ ينبغي أن يكون قصيراً، وكذلك كلُّ جدّ.**
- **الحبّ أشَدّ العواطف تأثيراً؛ فهو يُهاجم في آنٍ معاً: الرأس، والقلب، والحواس.**
- **أحد الاستخدامات العظيمة للكلمات هي أنها تُخفي الأفكار.**
- **إنّ السبيل الوحيد، لحمل الناس على التحدّث عنا بالخير؛ هو أن نصنعَ الخير.**
- **الأفضلُ عدوٌّ الجيِّد.**
- **لو لم يكن اللهُ موجوداً لوُجِبَ اختراعُه.**
- **غالباً ما يتوقفُ مصيرُ الأمَة على حُسنِ هضمِ رئيس الوزراء أو عِسَره.**
- **الخوفُ يتبعُ الجريمة، وهذا هو عقابها.**
- **أحبب الحقَّ واصفحْ عن الخطأ.**
- **تعرفُ الرُّجلَ من أسئلتِه أكثر ممّا تعرفُه من أجوبته.**
- **عندما يكونُ الحديث عن المال يصبح الناسُ جميعاً على دِينٍ واحد.**
- **لا بدَّ أنه في غاية الجهل، فهو يُجيب عن كلّ سؤالٍ يُطرح عليه.**
- **لقد اختلفتُ معك في الرأي، لكنني على استعدادٍ لأن أموتَ دفاعاً عن رأيك.**
- **لا يكونُ الإنسانُ حرًّا إلا عندما يريدُ أن يكون.**
- **ليس من بلدٍ على هذه الأرض لا يُصبحُ العاشقُ فيها شاعراً.**
- **من الأفضل أن تجازف بحماية مذنب من أن تدين بريئاً.**
- **المرأة كالبحر: مطيعةٌ لمن يقوى عليها، وجبّارة لمن يخشاها.**

جان ـ جاك روسّو Jean–Jacques Rousseau

(1712–1778م)

مَن هو؟

وُلِد في جنيف. أقام يتيم الأمّ عند القس لامبرسيه وعند خاله ثم هرب من جنيف. عمل موظفاً بمساحة سافوا وعلّم الموسيقى. سكن في الشارميت عند السيدة دوفارنس التي أغرم بها، ثم تزوّج بتريز لوفاسور. اختلف مع أصدقائه وبخاصة ديدرو فأثر ذلك في تحويل مجرى حياته كلّها.
مُنعت كتبه من النشر فانتقل من بلد إلى آخر وتعرّض للاعتقال والنفي والإهانة. كان لمبادئه تأثير كبير في نشأة الثورة الفرنسية والرومنطيقية.

أهمّ آثاره:

كتب روسو شعراً ومسرحيّات نظماً ونثراً، كما أنّ له أعمالاً موسيقيّة ومجموعة من الأغنيات الشعبية ومقالات في علم النبات، لكنّ أهمّ أعماله تناولت التربية والفكر وعلم الاجتماع ومنها: «الاعترافات»؛ «أحلام متنزّه متوحِّد»؛ «كتاب إميل»؛ «العقد الاجتماعي»؛ «أصل التفاوت بين الناس»؛ «إيلويز الجديدة»؛ «خطاب في العلوم والفنون»؛ «عرّاف القرية» و«رسائل كتبت من الجبل».

من أقواله:

- **مَن لا يستطيع القيام بواجبِ الأبوّة، لا يحقّ له أن يتزوَّج ليصبحَ أباً.**
- **احرصْ على أن تكون نفسكَ في حال ترغب دوماً فيها بوجود إله، فلا يُداخلنّك أبداً أيُّ ريبٍ في وجوده.**
- **لا شيء يُوطِّدُ؛ أضعافاً، بين قلبين؛ بمثلما توطّده حلاوة البكاء معاً.**
- **أفضّل أن أحلمَ صاحياً على أن أحلمَ نائماً.**
- **نوعُ السّعادة الذي يلزمُني ليسَ أن أفعل ما أريد بقدر ما هو ألاّ أفعل ما لا أريد.**
- **الإحسان المزعوم عند الغني ليس سوى تَرفٍ آخَر: إنّه يُطعمُ الفقراءَ كما يطعمُ الكلابَ والأحصنة.**
- **غالباً ما يغفر المُعتدى عليه لكنّ المُعتدي لا يغفر أبداً.**
- **لو احتقرتُه أقلّ لأبغضتُه أكثر.**
- **وُلِدَ الإنسانُ حرًّا وها هو يرسفُ في القيودِ حيثُما كانَ.**
- **القوانينُ مفيدةٌ دوماً لمن يَملكونَ وضارّةٌ لمن لا يَملكونَ شيئاً.**
- **يجبُ أن نمحوَ كلمتَي «وطن» و«مواطن» من اللغات الحديثة.**
- **على العُموم، قليلو المعرفة كثيرو الكلام وكثيرو المعرفة قليلو الكلام.**
- **إنّ أعظمَ قواعدِ التربيةِ ليستْ كسبَ الوقت بل إضاعته.**
- **لئن كانتْ حياةُ سقراط وموتُه هما حياةُ حكيمٍ وموتُه، فإنّ حياةَ يسوع وموتَه هما حياةُ إلهٍ وموتُه.**
- **إحدى تعاساتِ الأثرياءِ انخداعُهم في كلِّ شيء.**

- السَّعيد حقاً لا يَحكي ولا يَضحك، بل يُلملمُ سعادتَه حول ذاته.
- الأشخاصُ الذين نخاطِبُ ليسوا هم أنفسهم الأشخاص الذين نتحدَّث وإيّاهم.
- غالباً ما يكونُ في الثّبات الظاهريّ من الغباوة أكثر ممّا فيه من الشجاعة.
- الجميلُ ما هو إلاّ تفعيلُ الخير.
- الخطوةُ الأولى نحوَ الرّذيلة هي في إضفاء الغُموضِ والأسرار على الأفعال البريئة.

وكلّ مَن يهوى الاختباءَ معه حقّ، عاجلاً أم آجلاً، أن يختبئ.

- لم يُخلَقِ النّاس ليتكدّسوا في مُجمّعات وإنّما ليتبعثروا على الأرض التي عليهم أن يفلحوها. كلّما تجمّعوا انفسدوا (...) إنّ المدنَ هي هاويَةُ الجنس البشريّ.
- النّاس الذين يعرفون القليل يتحدّثون كثيراً، والنّاس الذين يعرفون الكثير يتحدّثون قليلاً.
- قبل أن أتزوّج كان لديّ ستّ نظريات في تربية الأطفال، أمّا الآن فعندي ستة أطفال وليس لديّ أيّ نظرية.
- المرأة تحيا لتسعد بالحبّ، والرجل يحبّ ليسعد بالحياة.

عمانوئيل كانط Emanuel Kant

(1724–1804م)

مَن هو؟

فيلسوف ألماني عاش حياته في مدينة كونغسبرغ في مملكة بروسيا. أثّر تأثيراً مباشراً في الثقافة الأوروبية الحديثة، وهو من أهمّ الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان كانط آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم.

أهمّ آثاره:

إن أكثر أعمال كانط شهرة هو كتابه «نقد العقل المجرّد» (1871م) وكان على مشارف الستين من عمره. وله أعمال رئيسية أخرى منها كتابه «نقد العقل العملي» الذي بحث فيه جانب الأخلاق والضمير الإنساني، وكتابه «نقد الحكم» أو «نقد القدرة على التحكيم» الذي استقصى فيه نظرية الجمال والغائية.

من أقواله:

- **لا يمكن لأحد منّا تقديم حقيقة موضوعية لأي فكرة نظرية أو تقديمها عدا فكرة الحرية لأن هذا شرط القانون الأخلاقي الذي حقيقته مسلّمة.**
- **اجرؤ على استخدام فهمك الخاصّ.**
- **ليس السلم بين البشر الذين يعيشون جنباً إلى جنب، حالاً طبيعية؛ فالحال الطبيعية هي، بالأحرى، حال حرب، ولئن لم تكن دوماً حرباً معلنة، فهي على الأقل حرب تهدّد بالاندلاع.**
- **يجب أن تزول الجيوش النظاميّة كليًّا مع مرور الوقت.**
- **ينبغي ألاّ تُعتبر أية معاهدة صلح على أنها كذلك إذا ما كان أطرافها قد احتفظوا، ضمناً، اللجوء إلى حرب جديدة.**
- **لا يسوغ لأيّ دولة مستقلة أن تستحوذ على دولةٍ أخرى لا بالميراث ولا بالمبادلة ولا بالشراء ولا بالهبة.**
- **لا يحقّ للدولة اعتماد الاقتراض لتمويل نزاعاتها الخارجية.**
- **لا يحقّ لأي دولة من الدول أن تتدخّل بالقوّة في دستور دولةٍ أخرى ونظام حكمها.**
- **لا يحقّ لأي دولة في حالة حرب مع دولةٍ أخرى أن تسمح لنفسها بأعمالٍ عدائيّة من النوع الذي يجعل الثقة مستحيلة بينهما بعد استتباب السلام.**
- **يجب أن يتأسّس حقّ الشعوب على اتحاد دول حرّة.**

ولفغانغ غوته Wolfgang Gothe

(1749–1832م)

مَن هو؟

من مشاهير الأدباء الألمان وُلد في فرنكفورت. دخل إلى فرنسا خلال اجتياحها عام 1792 وأصبح وزيراً. جَمَع إلى عمقِ فكرِه واسِعَ خياله فامتاز بعبقرية عالمية وبرعَ في العلوم أيضاً.

أهمّ آثاره:

نظراً للمكانة الأدبيّة التي مثّلها غوته تمَّ إطلاق اسمه على أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتّى أنحاء العالم وهو «معهد غوته»، كما نُحِتَ له عددٌ من التماثيل. له إلى جانب قصائده: «فوست»؛ «رتر»؛ «هرمان ودوروته»؛ «إيفيجني»، و«سنوات التدريب».

من أقواله:

- **إنّ البشرية ستصبح بلا شك أكثر ذكاءً وعِلماً، ولكنها لن تصيرَ أفضلَ ولا أكثر سعادة.**
- **ما ورثتَهُ عن آبائكَ يجب أن تُعيدَ كسبَهُ بنفسك، وإلاّ فهو لن يكونَ لك.**
- **لَمِنَ الخطأ الفادح أن يخالَ المرءُ نفسَه أعظمَ ممّا هي عليه حقّاً؛ وأن يقدّرها بأقلّ ممّا هي عليه حقّاً.**
- **علينا أن نكون على شاكلة حبّنا ومثاله.**
- **إنني أسير نحو نهاية مجيدة؛ لأني أموت فداءَ الحرية التي عشتُ من أجلها، وامتشقتُ حسامي ذوداً عنها، وأضحّي اليوم – وأنا متألّم – في سبيلها.**
- **الحكمةُ في الحقّ.**
- **ما هو أفضل حُكم؟ ذاك الذي يُعلِّمنا حُكمَ أنفسنا.**
- **ما أسعد الذي يرجو النهوض من بحر الأخطاء!**
- **مَن سوّاني إنساناً إذا لم يكن الزُّمن الكليّ القدرة؟**
- **غالباً ما تشتعلُ في صدور الإنسان بارقةُ أملٍ بإحياءِ سعادةٍ غابرة!**
- **أنقى سعادةٍ في العالم لا تخلو من شعورٍ بالعذاب.**
- **أعطني النافعَ من معتقدك، إذا كان لديكَ معتقد، ودعْ شكوكَكَ جانباً، لأنّ عندي من شكوكي ما يكفيني.**
- **تملّكْ ما طابَ لكَ من عاداتٍ، لكن لا عادةً واحدة.**
- **التسامحُ بوقوع الظّلم أفضلُ من احتمالِ الفوضى.**

جورج ويلهلم فريدريش هيغل Georg Wilhelm Friedrich Hegel

(1770–1831م)

مَن هو؟

فيلسوف ألماني وُلِد في مدينة شتوتغارت – ألمانيا لعائلة بروسيّة تنتمي إلى البرجوازية الصغيرة. بعد أن أنهى دراسته الثانوية دخل إلى كلية الإلهيات الشهيرة في توبنغين فدرس التاريخ وفقه اللغة والرياضيات.

جذبته أعمال سبينوزا وكانط وروسو وتأثر بالثورة الفرنسية، وكان في مطلع شبابه راديكالياً. اعتبر هيغل أن التناقض يؤدّي إلى وحدة عقلانية في عملية الإدراك، وتقوم فلسفته أيضاً على اعتبار أنّ الوعي سابق للمادة بينما تقوم النظرية الماركسية على اعتبار أنّ المادة سابقة للوعي. مات هيغل بمرض الكوليرا العام 1831.

أهمّ آثاره:

ترك هيغل ما يربو على عشرين مجلداً في الجماليات وفلسفة الدين وفلسفة التاريخ، ونشرت بالألمانية في طبعات عدّة، كما ترجم معظمها إلى العديد من اللغات ومن بينها العربية، وأهمها: «المدخل إلى علم الجمال»؛ «ظاهريات الروح»؛ «موسوعة العلوم الفلسفية»؛ «أصول فلسفة الحق»، و«محاضرات في فلسفة التاريخ: العقل في التاريخ».

من أقواله:

- **تاريخ العالم محكمة تصدر أحكاماً.**
- **تاريخ العالم ليس إلا تقدّم الوعي بالحريّة.**
- **استيعاب ما هو كائن مهمّة الفلسفة، وما هو كائن هو العقل.**
- **التعليم هو فنّ جعل البشر أخلاقيين.**
- **إنّ قراءة الصحف هي لونٌ من ألوان صلاة الصبح.**
- **الحسد أغبى الرذائل إطلاقاً، فإنه لا يعود على صاحبه بأية فائدة.**
- **حين ترسم الفلسفة لوحتها الرماديّة فتضع لوناً رمادياً فوق لونٍ رماديّ، فإن ذلك يكون إيذاناً بأنّ صورة من صور الحياة قد شاخت لكن ما تضعه الفلسفة من لونٍ رماديّ فوق لونٍ رماديّ لا يمكن أن يجدّد شباب الحياة، ولكنّه يفهمها فحسب.**
- **ما هو منطقيّ فهو حقيقيّ، وما هو حقيقيّ فهو منطقيّ.**
- **لم يتم أبداً تحقيق شيء عظيم في هذا العالم دون عاطفة.**
- **رجلٌ واحدٌ فقط فهمني، وحتى هذا الرجل لم يفهمني.**
- **الحقّ هو الكامل.**
- **وعي الحريّة وعياً تاماً، في كلّ زمان ومكان، لا بدّ أن يكونَ سابقاً على تحققها تحققاً عمليًّا.**
- **الحقيقة في الفلسفة تعني تقاطع النظرية مع الواقع الخارجيّ.**

- **إنّ بومة منير□ا (إلهة الحكمة عند الإغريق) لا تبدأ في الطيران إلا بعد أن يرخي الليلُ سُدوله.**
- **العقلُ يجمعُ الناسَ والفهمُ يُفرِّقُهم.**

هنري بايل ستندال Henri Beyle Stendhal

(1783–1842م)

مَن هو؟

أديب فرنسي وروائيّ وُلِد في غرينوبل. أحد أبرز وجوه الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر. لم يقدُّره مُعاصروه، لكنه اشتهر بعد موته. عالج موضوعاته بأسلوب رومنطيقي ثائر.

أهمّ آثاره:

اتّسمت أعماله بسخرية بارعة وبالنفاذ إلى أعماق النفس البشرية. له: «أرمانس»؛ «الأحمر والأسود»، و«دير رهبان البارم».

من أقواله:

- **الجمالُ وعدٌ بالسعادة.**
- **حبّنا الأول؛ ما هو أبداً، حبّنا الأكبر.**
- **سعيدٌ هو الرجل الذي يستطيع إخبارَ زوجته بكلّ شيء.**
- **إنّ درجة صغيرة من الأمل تكفي للتسبُّب في نشأة الحبّ. ثم يمكن أن يزول الأمل بعد يومين أو ثلاثة، ولكن ذلك لا يمنع أن الحبّ قد نشأ.**
- **الطريق الوحيد لإظهارِ الشجاعة في الحبّ هي أن يُحبَّ المرءُ بحرارةٍ أقلّ.**
- **متى وقعَ الرجلُ في الحبّ لا يعود يرى الأشياءَ على حقيقتها مهما كانَ حكيماً.**
- **من واجب كل رجل بنظري أن يكونَ عاشقاً وَلِهاً، وأن يحملَ في الوقت نفسه الفرح والحركة في جميع المجتمعات التي يوجد فيها.**
- **ينبغي عدمُ المبالغة في تقديرِ السِّعادة التي لا نملكُها.**
- **ازرعوا شجرةً كبيرةً وسطَ غابةٍ كثيفة. إنّ الأشجارَ المجاورةَ لها ستحرمها من الهواء والشمس، فتذبل أوراقها وتبسقُ بشكلٍ مضحكٍ غير طبيعيّ. يجبُ زرعُ الغابةِ كلّها دفعةً واحدة.**
- **الإنسانُ عادةٌ، ففكِّرْ أن تكتسبَ عاداتٍ طيِّبة. عادةُ العمل هي أن يكونَ للإنسانِ عملٌ لأوقاتِ الضجر. وأوَّل ما تشعرُ بالضّجر، افحصْ ما يدور في نفسك. فمن هنا يجبُ أنَ تبدأ عندما تحاولُ أن تعرفَ نفسِك.**
- **نتائجُ الحبّ غير متوقّعة.**
- **أن تصفَ السعادة يعني أن تحطَّ من شأنها.**
- **أولى مؤهّلات المؤرّخ، عجزه عن الاختراع.**

كارل ماركس Carl Marx

(1818–1883م)

مَن هو؟

فيلسوفٌ واقتصاديٌّ ورجلُ سياسة ألمانيّ، وُلِد في مدينة «تريـ□» في عائلة من أصل يهوديّ اعتنقت البروتستانتية. درس الحقوق والتاريخ والفلسفة وعمل في البداية صحافيًّا. تركزت نظرياته على الإنسان بمثابة كائن فاعل وليس كائناً مفكراً، منتقداً في الوقت عينه الدين والدولة.

بنى ماركس فلسفته على صراع الطبقات للوصول إلى الاشتراكية التي وضع شرعتها مع فريديريك إنغلز الذي أعاله في تدبيره شؤونه المالية.

أهمّ آثاره:

تعدّدت أعمال ماركس وتنوّعت بين الفلسفة والاقتصاد والتاريخ. وإضافةً إلى الشرعة الاشتراكية فإن أهمّها: «نقد فلسفة الحقّ عند هيغل» (1844)، و«الإيديولوجية الألمانية» (بالاشتراك مع إنغلز، 1846)، و«بؤس الفلسفة» (1847)، و«صراع الطبقات في فرنسا» (1850)، و«مساهمة في نقد الاقتـ السياسي» (1859)، و«رأس المال» (1867–1894)، و«الحرب الأهليّة في فرنسا» (1871).

من أقواله:

- **يا عمّال العالم اتّحدوا!**
- **الإنسانُ أنمى رأسمالٍ في الوجود.**
- **لا تستطيع الاستحمامَ بماء النهر مرّتين.**
- **سرْ في طريقك ودعِ الناسَ يقولون ما يشاؤون.**
- **الدِّينُ أفيون الشُّعوب.**
- **منَ الكلِّ طبقاً لقدراتهم؛ وللكلِّ طبقاً لاحتياجاتهم.**
- **النظامُ الرأسمالي يحملُ في داخله مكوِّناتِ تدميره.**
- **التِّرياقُ الوحيد للعذاب النفسيّ يكمنُ في التألّم الجسديّ.**
- **لقد وُجِدَ العقل لدى الإنسان، ولكن ليس دائماً بشكلٍ عقلانيّ.**
- **إذا أردتَ أن تكون تافهاً فما عليك سوى أن تديرَ ظَهرَكَ للآخرين.**
- **الاقتصاد هو العاملُ الأساسيُّ في تشكيل الحياة.**
- **الثورات جميعها أثبتت شيئاً واحداً حتى الآن، وهو أنّ كل شيء يتغيّر ما عدا الإنسان.**
- **الديمقراطية هي الطريقُ إلى الاشتراكية.**
- **التاريخ يُعيدُ نفسه، في المرة الأولى كمأساة، وفي الثانية كملهاة.**
- **ليس التاريخ سوى نشاط لأشخاص يسعون وراء حتفهم.**
- **من المستحيل قطعاً أن تتجاوز قوانين الطبيعة. وكلّ ما يمكن تغييره في الظروف المختلفة تاريخياً هو الشكل الذي تظهر به هذه القوانين.**

- **لم يفعل الفلاسفة سوى تفسير العالم بطرائقٍ مختلفة، والآن علينا إعادة تشكيله.**
- **من لا يعرفُ التاريخ محكومٌ عليه بعيشه مجدَّدا.**
- **ليس للعمّال وطن.**

فيدور دوستويـ□سكي Fédor Dostoïevsky

(1821–1881م)

مَن هو؟

روائيّ روسيّ وُلِد في موسكو، وهو من أفضل الكتّاب العالميين. ألقي القبض عليه وزُجَّ به في السجن (1849) لكونه عضواً في «جماعة التفكير المتحرّر». كان له تأثيرٌ هامٌّ في الحركة الفكرية الروسية المعاصرة.

أهمّ آثاره:

امتازت روايات دوستويـ□سكي بالتحليل الأخلاقيّ والنفسيّ وكان لها أثر عميق على أدب القرن العشرين، وقد ترجمت إلى العديد من اللغات. ومنها: «الجريمة والعقاب»؛ «بيت الموتى»؛ «الأبله»، «رواية الشياطين»، «المراهق»، و«الإخوة كارامازو□».

من أقواله:

- **احترامُ الذات لا غير، هو الذي ينتزعُ احترامَ الآخرين.**
- **إذا أردتَ الانتصار على العالم بكامله، انتصرْ على ذاتك.**
- **الحبُّ يزول، والتناقضُ يبقى.**
- **غالباً ما جعل السلامُ، لا الحرب، الإنسانَ مفترساً وقاسياً.**
- **أذكى الجميع، برأيي، هو مَن نعتَ نفسَه بالغباء مرةً واحدة في الشهر على الأقل.**
- **الإنسانُ شقيٌّ لأنه يجهل أنه سعيد.**
- **ليس الموضوع هو المهمّ بل العين: إذا حضرت العين وُجِدَ الموضوع، وإذا لم تكن لديكَ العين فلن تجد الموضوع مهما كان.**
- **حقلُ الفنّ ليس أحداثَ الحياة اليومية، بل الفكرة العامة التي تُستخلص منها.**
- **الإنسان كائن يعتادُ كلَّ أمر، وهذا في نظري أفضل تحديدٍ له.**
- **بمقدار ما تتقدّم في الحب؛ بمقدار ما تقتنع بأن الله موجودٌ؛ وأنّ الروحَ خالدة.**
- **لم أعبث إلاّ نصف عبث، لم أمزح إلاّ نصف مزاح.**
- **إنّ الربّ قد خلق الضِّياء في اليوم الأول، وفي اليوم الرابع خلق الشمس والقمر والنجوم، فمن أين جاء الضِّياءُ إذن في اليوم الأوّل؟**
- **إنّني أشعر كلّما دخلتُ على بعض النّاس أنّني أسوأ من الآخرين، وأنّ الجميع يعدّونني مهرجاً! فأقول في نفسي عندئذٍ: فليكنْ! سأقومُ بدور المهرِّج لأنكم جميعاً أكثر مني غباوةً وأخبثُ سريرةً.**

ليون تولستوي

Léon Tolstoï

(1828–1910م)

مَن هو؟

كونت وروائي ومفكّر روسي وُلِد في تسنايا – بولينا. بعد تقاعده من الخدمة العسكريّة سافر إلى أوروبا وأعجب بطرق التدريس فيها، ولما عاد بدأ بتطبيق النظريات التربوية التقدمية التي عرفها. اهتمّ بإقامة المدارس وخلق فرص لتعليم الكبار. صوَّر في كتاباته العادات والنفس الروسيّة. حاول إصلاح المجتمع عن طريق المحبّة والإحسان وعدم العنف.

أهمّ آثاره:

أشهر رواياته «الحرب والسلم»؛ «آنا كارينينا» وهما يتربّعان على قمّة الأدب العالميّ الواقعيّ و«بَعْث».

من أقواله:

- **كلُّ إصلاحٍ يُفرَض بالعنف لن يصحِّح أبداً أمراً سيئاً: الحكمة ليست بحاجةٍ إلى العنف.**
- **العائلات السعيدة تتشابه كلها؛ ولكلِّ عائلةٍ تعيسةٍ طريقتُها.**
- **روائع الفنّ ليست عظيمة إلاّ لأنها مقبولةٌ من الجميع ومفهومة.**
- **الوطنيّة هي العبوديّة.**
- **لا شيء يوازي أُمًّا حنوناً.**
- **ما من وَهْمٍ يُسيطرُ على عقول الناس أقوى من وَهْم ذلك القائل: الجمالُ والخيرُ سيّانان.**
- **ليس ثمة من حبّ سوى الذي يقضي بأن نمنح الحياة لمن نحبّهم.**
- **أن يحبّ المرء حبًّا بشريًّا، فهذا يعني إمكانية الانتقال من الحبّ إلى الكراهية، بينما الحبّ الإلهيّ هو الحبّ الثابت والدائم.**
- **ينبغي على الحقيقة أن تفرض نفسها بلا عنف.**
- **اعمل الخيرَ لأصدقائك يزيدوك محبةً، واعمل الخيرَ لأعدائك يغدون أصدقاءَكَ.**
- **إذا وجِدَ المضمون انصاعَ الشّكل.**
- **أقوى المحاربين هما الوقت والصبر.**
- **من لديه فكرةٌ خاطئة عن الحياة، ستكون لديه دائماً فكرةٌ خاطئة عن الموت.**
- **الجميع يفكّر في تغيير العالم، ولا أحدَ يفكّر في تغيير نفسه.**
- **من غريب الأوهام الافتراض أنّ الجمال هو الخير.**
- **لا علاقة للنجاح بما تكسبه في الحياة أو تنجزه لنفسك، فالنجاح هو ما تفعله للآخرين.**
- **لا يوجد إنسانٌ ضعيف، بل يوجد إنسانٌ يجهلُ موطنَ قوّته.**

فريدريك نيتشه Friedrich Nietzshe

(1844–1900م)

مَن هو؟

فيلسوف ألماني وأستاذ في فقه اللغة. عام 1889 أصبح مجنوناً فعالجتهُ شقيقته وأدارتْ ملكيّته الأدبية. تأثر بالأغارقة وشوبنهاور وريتشارد □اغنر. أخذ بمذهب التطوّر واعتبر أنّ البقاءَ للأصلح. يعتمد مذهبُه على إرادة القوّة، ويعتبر أن «الإنسان المتفوِّق» هو الهدفُ الذي ينبغي الوصولُ إليه. كان له تأثيرٌ هامّ على الحركة الفاشيّة والنازيّة وهاجم المسيحية.

أهمّ آثاره:

«ولادةُ المأساة»؛ «المعرفة المرحة»؛ «إرادة القوة»؛ «هكذا تكلّم زرادشت»؛ «ما وراء الخير والشر»، و«نِسابة الأخلاق».

من أقواله:

- **لا يخلو الحبّ أبداً من بعض الجنون، ولكن الجنون لا يخلو أبداً من بعض العقل.**
- **لا يسعني الإيمان بإلهٍ يجهل الرقص.**
- **ليس الغضب ما يقتل بل الضحك.**
- **السلام القصير خيرٍ من السلام الطويل.**
- **الحرب الرابحة تقدِّس كل قضية.**
- **يغلب وجود الوحل على العرش، وقيام العرش على الوحول.**
- **كلّما قلّ مُلكك قلّ مالكوك؟**
- **ما أبغض الناسُ أحداً بغضهم ذا الجناحين.**
- **أحلى امرأة مرّة.**
- **إن تذهب إلى النساء فلا تنسَ السوط.**
- **ربّ باحث عن زوج، خادمة فاضلة كالملوك، فإذا به خادمُ امرأة، وعليه الآن أن يصبح ملاكاً.**
- **تدعون حبًّا ما هو جنون شائع عابر. والزواج يضع حدًّا لهذا الجنون بحماقة كبيرة.**
- **أسمى الفضائل فضيلة العطاء.**
- **أنّى لنهر، في النهاية، ألاّ يجد سبيله إلى البحر؟**
- **ما بقي لنخلق لو وُجِد آلهة؟**
- **الإبداع يحرِّر الألم.**
- **في الحجر تغفو منحوتة.**
- **علينا أن نمنع المتسوّلين: تغتاظ إن تُعطِهم، وتغتاظ إن تحجم.**
- **صعبٌ تعايش الناس لأنّ السكوت صعب.**

- الجمال يهمس همساً.
- وحدة اثنين أوحش من وحدة واحد.
- لسنا نتعلّم لكثرة ما نعلم.
- ندرتِ الرجولة فاسترجلت النساء.
- حيثما يكنِ الرفق يكنِ الضعف.
- افعلوا ما تريدون، إنّما كونوا أولاً ممّن يسعهم أن يريدوا.
- ما أكثر الكذب لدى صغار الناس!
- لا يُسرّق إلاّ ما لا يُمكن سلبه.
- يتظاهر المادح بردّ جميل، وهو في الواقع يستزيد منه.
- إذا أعجزك الحبّ في مكان فتابعْ طريقك.
- الأوراق تذبل فلِمَ الشكوى؟
- الوقت أثقل في الظلام منه في النور.
- حيثما تكمنِ القوّة يسدِ العدد، فالعدد هو الأقوى.
- لا حمل أثقلَ على الإنسان من الإنسان.
- كم من مصير رهنِ شيء يسير.
- من يصغي إلى كلّ الناس لا يَسمَع صوته.
- أليست السرقة والقتل من طبيعة الحياة؟
- زهيدٌ قدْرُ ما يُباع ويُشرى!
- إذا ما هوى هاوٍ فادفعوا به إلى السقوط!
- الإنسان أضرى الوحوش!
- المبدعون قساة.
- لا تعادوا البغيض والحقير، إذ عليكم أن تباهوا بعدوّكم.
- في البحر كلّ شيء.
- مَن لم ينتصر عليه نصرُه؟
- أليست أذنا الراقصِ في أصابع رجليه؟
- الشيطان غائب أبداً عند الحاجة إليه.
- لا يتعلّم سوى من يعمل.
- الرحمة نقمة.
- الإجادة في العطاء أصعب من الإجادة في الأخذ.
- ما عاد شيء يهمّني فكلّ ما أحببتُ مات. وأنّى لي بعدُ أن أحبّ نفسي؟
- يكفي للسعادة شيء يسير، بل ما هو أيسر من اليسير.
- في الساحة العامة يُقنَع الناس بحركات الأيدي، لا بالبراهين.
- إن تريدوا تسلّق الأعالي فاستعملوا سيقانكم. لا تطلبوا أن تُحملوا.
- هاجرت مرّات، وأعرف الساعات الأخيرة، التي تفتّت القلوب.
- إن يكن الإنسان ناقصاً فلا نيأسْ، وإلى الأمام!
- الكامل يعلّمنا الأمل.
- لأسوإ الأشياء وجهان حسنان.
- الصحراء تنمو فالويل لمن يحوي صحارى!
- يمكن في الليل سماع أشياء كثيرة لا يمكن سماعها في النهار.

- الكون عميق، أعمق ممّا يظنّ النهار.
- اللذّة تروم الأبديّة.
- تُسيء حبّ نفسك فتصبح وحدتك سجناً.
- أن يُسئ صديقك إليك فقل له: أغفر لك إساءتك إليّ، ولكن أنّى لي أن أغفر لك إساءتك إلى نفسك؟ كذا يتكلّم كل حبّ كبير.
- مات الله، مات من رحمته الناس.
- أنّى للكهنة من يخلّصهم من مخلّصهم؟
- سعادة النهب أكبر من سعادة الأخذ.
- حيثما وُجِدت الحياة وُجِدت إرادة الاقتدار.
- التضحيات والخدمات ونظرات الحبّ إن هي إلاّ تعابير عن إرادة السيادة.
- الجمال يهرب من كلّ إرادة عنيفة.
- الفارق الدقيق في الجمال هو الفارق الأكبر.
- من أراد الحبّ رضي بالموت.
- أسخف الجنون إلقاء ملح في البحر.
- إن تشأ البقاء نظيفاً فعليك أن تغتسل بالماء الوسخ.
- إن تحلّ بك ضرّاء فأنعم بها سرّاء.
- تبارك ما يصيّر أصلب فلا خير في بلاد تدرّ السمن والعسل.
- من البحار أتت شواهق الجبال.
- ما علا حجر إلاّ سقط.
- لا يحبّ الإنسان من صميم قلبه سوى أولاده ومؤلفاته.

إميل دركهايم Emile Durkheim

(1858–1917م)

مَن هو؟

فيلسوف وتربوي فرنسيّ وُلِد في إبينال. مؤسّس علم الاجتماع الفرنسي المعاصر. تبحث تحاليلُه الفلسفية في شرح إنسانية الفرد من خلال المجتمع. اعتبر أنّ الفكرَ والأخلاق والدّين هي منتجاتٌ اجتماعية صِرف.

أهمّ آثاره:

«قواعد الطريقة الاجتماعية»؛ «في تقسيم العمل الاجتماعي»؛ «الانتحار»؛ «الأشكال الأساسية للحياة الدينية»؛ «تربية واجتماع»، و«التربية الأخلاقية».

من أقواله:

- **إذا أذعنَ المغلوبُ مدةً من الزمن لسيطرةٍ فُرضت عليه فرضاً، فإنه لا يسلِّم بها، وبالتالي لا يُمكن لسيطرةٍ كهذه أن تكونَ أساساً لتوازنٍ ثابت.**
- **إنّ الأهواء البشريّة لا تذعن إلاّ لقوة أخلاقيّة تحترمها. فإذا فقدتْ كلَّ سلطةٍ من هذا النوع، فإنّ ناموسَ القوّة هو الذي يسود، وتكونُ حالةُ الحرب، الكامنةُ أو الظاهرة، حالةً مزمنةً بالضرورة.**
- **إنني لا أستطيع أن أكونَ حرًّا إلاّ بمقدار ما يكونُ ممتنعاً على الآخرين أن يستفيدوا من تفوّقهم الجسمي، أو الاقتصادي، أو أي تفوُّقٍ آخر يتمتعون به، لفرض الاستعباد على حريتي، والتنظيمُ الاجتماعيّ وحده هو الذي يقفُ عقبةً في وجه التعدّي.**
- **ما دامَ ثمّة أغنياء وفقراء بالولادة فإنّه لا يُمكن أن يوجدَ عقدٌ عادل، ولا توزيعٌ عادل للشروط الاجتماعية.**
- **إنّ الوجدانَ الخلقيّ للأُمم يفضِّلُ قليلاً من العدالة على كلّ ما في العالم من تحسيناتٍ صناعيّة.**
- **كلُّ إنسانٍ مُلزمٌ بألاّ يظلّ جاهلاً.**
- **العلمُ ليس سوى الوجدان الذي بلغَ أقصى درجةٍ من درجات الوضوح.**
- **الاختلافُ كالتشابُه يُمكن أن يكونَ سبباً لتجاذبٍ متبادل.**
- **إنّ الرجلَ والمرأةَ يبحثُ كلٌ منهما عن الآخر بعُنف، لأنّهما مختلفان في ما بينهما.**
- **إنّ تقسيمَ العمل هو المصدرُ الأساسي، إن لم يكن الوحيد، للتعاون الاجتماعي.**
- **الأخلاقُ هي الحدُّ الأدنى الذي لا غنى عنه، أو الشيء الضروري، أو الخبز اليومي الذي لا تستطيع المجتمعات أن تعيش بدونه.**
- **لسنا مُلزمين بأن نصبحَ علماءَ أكثرَ ممّا نحن ملزمون بأن نصبح فنانين.**
- **نحن لا ننتقمُ إلاّ مما آلمنا. وما آلمنا إنما هو خطر، دوماً. وليست غريزةُ الانتقام، آخر الأمر، إلاّ غريزة حفظ البقاء التي استثارها الخطر.**

- **الغضبُ العامّ وحدُه هو الذي يُجدي نفعاً.**
- **كثيراً ما يؤدّي الإفراط في المثالية والسموّ الخلقي إلى فقد المرءِ حُسنَ قيامه بالواجبات اليومية.**

هنري برغسون Henri Bergson

(1859–1941م)

مَن هو؟

فرنسيّ وُلِد ومات في باريس، نال جائزة نوبل في الآداب 1927. تنطوي فلسفته على ردّ فعل هام ضدّ الفلسفة العلمية الوضعية. ميّز بوضوح تامّ بين العقل والغريزة. كان له تأثيرٌ هامّ على الفلسفة الفرنسية المعاصرة.

أهمّ آثاره:

«محاولة في درس المعطيات المباشرة للوجدان»؛ «المادة والذاكرة»؛ «التطوّر المبدع»؛ «مصدرا الأخلاق والدين»؛ «الطاقة الروحية»، و«الفكر والمتبدّل» (مجموعتا مقالات ومحاضرات).

من أقواله:

- **حيثما يكنْ شيءٌ حيٌّ يكنْ هنالك في مكانٍ ما سجلٌّ مفتوحٌ يسجِّل فيه الزمانُ آثارَه.**
- **إنّ شخصيتنا التي تُبنى كلَّ آنٍ بما تدّخره من التجارب لا تكفّ عن التغيّر.**
- **إنّ النضجَ هو إبداعُ الإنسان نفسه بنفسه إبداعاً غير محدود.**
- **إذا كانت الحياة قد خلقت العقلَ في شروطٍ محدّدة، للتأثير في أشياء محدّدة، فكيف يستطيع هذا العقل أن يُحيطَ بالحياة وهو ليس سوى فيضٍ منها أو مظهرٍ من مظاهرها؟**
- **إنّ عقلنا المعجب بنفسِه إعجاباً لا سبيلَ إلى شفائه منه يتخيَّل أنه يملكُ، بحكم ما زُوِّد به منذ ولادته، أو بحكم ما وُفِّق له من فتوح، جميعَ العناصر الأساسية لمعرفة الحقيقة.**
- **حاجةُ العقل إلى الغريزة أشدُّ من حاجة الغريزة إلى العقل.**
- **هناك أشياءُ يستطيعُ العقلُ وحده أن يعرفَها ويبحث عنها، ولكنّه لا يستطيعُ أن يهتديَ إليها بنفسه، وهذه الأشياءُ تكشفُ عنها الغريزة وحدها إلاّ أنها لا تبحث عنها أبداً.**
- **يعتقدُ العلمَ القديم أنّه لا يعرفُ موضوعَه معرفةً كافيةً إلاّ عندما يتهيَّأ له تسجيلُ لحظاتٍ ممتازةٍ فيه، على حين أنّ العلمَ الحديث ينظرُ إلى موضوعِه في كلِّ لحظةٍ من اللحظات.**
- **المصلحةُ الشخصيةُ البحت تصبحُ غير محدَّدة تقريباً بقدر تداخُلها في المصلحة العامة، وعند ذلك يصعُب فصلُهما عن بعضهما البعض.**
- **العيشُ للعقلِ هو، أساساً، التركيزُ على الفعل لإنجازه.**

رابيندرانات طاغور Rabindranath Tagore

(1861–1941م)

مَن هو؟

وُلِد في كلكتا – الهند، وكانت أُسرته من أشهر الأُسَر البنغاليّة علماً وجاهاً. ذهب إلى إنكلترا ليتعلّم الحقوق، لكنّه درس الأدب واهتمّ بالفنون. توطّدت بينه وبين غاندي صداقة متينة. وأنشأ جامعة مختلطة دعاها «دار السلام». حاز عدّة دكتوراه، ونال عام 1913 جائزة نوبل للآداب.

أهمّ آثاره:

له ألوفُ القصائد والأغاني والمسرحيّات والقصص والرسائل في البنغالية والإنكليزية. ونُقِلتْ مؤلَّفاته إلى لغات عديدة. منها: «القمر الطفل»؛ «الهاربة»؛ «بستاني الحُبّ»؛ «قفّة الثمار»؛ «مكتب البريد»؛ «أناشيد كبير»؛ «قربان الأغاني»؛ «شيترا»؛ «طيور شاردة»؛ «الهلال»؛ «الناسك»؛ «البيت والعالم»؛ «الضحية»، و«ماليني».

من أقواله:

- **أيّها العالم، لقد قطفتُ زهرتَك!**
  وضممتُها إلى قلبي فوخزتني شوكتُها.
  وعند غروب الشمس الكئيب ذبلتِ الزّهرة،
  بيدَ أنّ الألمَ ظلّ باقياً.
- **دَعوا حياتكم ترقصُ برشاقةٍ على شواطئ الزّمن، كما يرقصُ النّدى في رؤوس البراعم.**
- **إنّ الذي يحبُّ لهُ وحده حقُّ المُعاقَبة.**
- **قدرةُ اللهِ الكبرى في النّسيم العليل، لا في العاصفة.**
- **الحبُّ المتحرِّرُ يُوَحِّدُ، ويستنيرُ من الحبِّ كما تستنيرُ الشُّعلةُ من الشُّعلة.**
- **أصابعُ الرِّجْل أناملُ تخلّتْ عن ماضيها.**
- **الفرحُ هزيلٌ، واهٍ، كقطرة ندى تموتُ في ابتسامتها.**
- **أيتها المرأةُ لستِ تحفةَ اللهِ فحسب، بل أنتِ تحفةُ البشرِ أيضاً.**
- **المعرفة ثمينةٌ عندنا، لأنّنا لا نستطيع أبداً البلوغَ إلى العلم الأسمى.**
- **أمّاه! لكِ سأصوغُ عقداً من اللآلئ أنظمُه من دموع كآبتي.**
- **أنتَ، يا خاتمة حياتي الأسمى، أيُّها الموت، موتي، آه! تعالَ، تعالَ إليّ، واهمسْ خافتاً في أذني!**
- **أوانَ أرحل عن هذه الدُّنيا الفانية، فلتكنْ هذه كلمةَ وداعي: إنَّ ما رأتْ عيناي لا أروعَ منهُ ولا أبدع!**
- **أيُّها الفرحُ إنّك عروسَ أحلامي، لقد أشعلتُ مصباحكَ في منزلي!**
- **علّمني ألاّ أطلب إخمادَ ألمي، بل الشجاعةَ التي تلزمني للتغلّب عليه.**

- **يُخجِلني المديحُ لأنّني، في السرّ، أشتهيه.**
- **مَن يحملْ مصباحَهُ خلفَ ظهرِه يُرسِلْ ظلَّهُ أمامَه.**
- **ندنو منَ العَظَمةِ قدرَ ما ندنو منَ التّواضُع.**
- **الرَّاحة للعملِ كالجفونِ للعيون.**
- **كلّ مولودٍ يحملُ معه هذه الرسالة: إنَّ اللّهَ لم ييأسْ من الإنسان بعد.**
- **ندوسُ التّرابَ بأقدامنا، فيُقدّم لنا الزهور.**
- **سألَ الممكنُ المُستحيلَ: أينَ مقامُكَ؟ فأجابَهُ: في أَحْلامِ العاجز.**

مكسيم غوركي Maxime Gorki

(1868–1936م)

مَن هو؟

أديب روسي وناشط سياسيّ ماركسيّ، وُلِد في نيجني نوفغورود. صوّر الحياة الشعبية بمختلف أوضاعها، وتتّسم نظرته إلى العالم بجِدّتها البالغة. هو مؤسِّس مدرسة الواقعية الاشتراكية التي تجسّد النظرة الماركسية للأدب الذي ينبغي توظيفه في خدمة المجتمع.

أهمّ آثاره:

انعكس واقع مجتمعه المرير بشكل واضح على كتاباته، ومنها: «طفولتي»؛ «الشاردان»؛ «الأعداء»، و«الأمّ».

من أقواله:

- **الكذبةُ أحياناً أقدرُ من الحقيقةِ على تبيان ما يدورُ في الخلد.**
- **ليسَ معقولاً أو كافياً أن نعرفَ واقعين اثنين؛ هما: الماضي والحاضر؛ بل من الضروري معرفة واقع ثالث هو واقع المستقبل.**
- **يولدُ الإنسان إلى أن يأتي يومٌ يولد فيه إنسانٌ أفضل.**
- **البطل الرئيسيّ لمؤلفاتنا ينبغي أن يكون العمل.**
- **متى كان في العمل لذّة غدتِ الحياةُ جميلة! ومتى فُرِضَ علينا أصبحت الحياةُ عبوديّة.**
- **الرجلُ المرحُ محبوبٌ دوماً.**
- **الكذبِ ديدنُ العبيد والأسياد؛ أما الحقيقة فهي إله الإنسان الحرّ.**
- **المحدِّثُ اللبقُ هو الشخصُ الذي يجعلُكَ تنصتُ إليه أثناء وجوده، وتفكّر فيه عندما يذهبُ بعيداً عنك.**
- **تستطيع خداعَ كلّ الناس، لكن لا يُمكننا خداعَ الحقيقة.**
- **جئتُ إلى العالمِ كي أحتجّ.**
- **عندما يكونُ كل شيءٍ سهلاً يصبحُ المرءُ غبيًّا بسرعة.**
- **الأمّهات فقط قادرات على التفكير في المستقبل لأنهنّ ينجبنه من خلال أطفالهنّ.**
- **قافلة الماضي لن تصل بك إلى أي مكان.**
- **الفلسفة ضروريّة لأن كلّ شيء له معانٍ مختلفة يجب علينا معرفتها.**
- **الطيّب قد يكون أحمق وطيّبا في الوقت نفسه، أما الشرّير فيجب أن يكون ذكيًّا.**
- **ينبغي أن تكتب للأطفال بالطريقة نفسها التي تكتب بها للكبار، ولكن بمستوى أفضل.**
- **ليس من المستحسن أن يكون للكاتب كثيرٌ من المعجبين.**
- **إنّ الأيدي المطبقة اليوم على أعناقنا سوف تمتدّ إلينا غداً في مصافحة أخويّة.**

موهانداس كرمشان غاندي Ghandi

(1869–1948م)

مَن هو؟

وُلِد في بوربندر، ودُعي «المهاتما». رجل سياسيّ وزعيم شعبي. تلقّى علومَه في بريطانيا ومارسَ المحاماة في جنوب إفريقيا. تأثّر بتولستوي وأسّس فلسفة «اللاّعنف». عاد إلى الهند 1920، وقاد حملة تحريرها بواسطة الصَّوم واللاعنف حتى نالتهُ 1947. سُجِن خلال جهاده وقضى اغتيالاً 1948.

أهمّ آثاره:

لهُ محاضراتٌ وخطبٌ وأقوالٌ شاعت في مختلف الأصقاع، ومعظمها يدور حول فلسفة اللاعنف، والسياسة، والمحبة، والحقيقة.

من أقواله:

- **لا يُمكنُ أبداً أن يكونَ الاستقلالُ هديَّة أُمّة إلى أُمّة، بل يجبُ شراء هذا الكنز بأطهر دم الأمّة... الاستقلالُ ثمرة عملٍ دؤوب، وآلام مبرَّحة.**
- **يعظمُ التقدُّمُ على قدر ما يصفو الألم.**
- **لم أفهمْ يوماً كيف يسعُ إنساناً أن يشعرَ بالتكريم، إذا ما رأى أخاً يتذلَّل لديه!**
- **الحبُّ أعظمُ قوَّة يملكُها العالم.**
- **ينبغي ألاّ يؤدي الاختلافُ في الرأي إلى العداء، وإلاّ لكنتُ أنا وزوجتي من ألدِّ الأعداء.**
- **طريقُ الحقيقةِ طريقُ الشجعان، ويعجزُ عن سلوكها الجبناء.**
- **الحقيقةُ هي الهدف، واللاّعنف الوسيلة.**
- **الخدمةُ دِين.**
- **إذا قابلْنا الإساءَةَ بالإساءة؛ فمتى تنتهي الإساءات؟**
- **لا يوجدُ إلاّ دين واحد حقيقيّ كامل. ولكنّه يتعدّد، إذا ما مرَّ بطريقِ الإنسان.**
- **مَن لا يؤمنُ بإمكانِ سلام دائم ينكرُ ما في الطبيعة البشريّة من إلهي.**
- **الصِّدقُ والاستقامةُ خيرُ السياسات.**
- **الصلاةُ مفتاحُ الصباح، وبابُ المساء.**
- **إذا لم يكنْ بدٌّ من الاختيار بين الجُبن والعنف، فأنا أنصحُ باختيار العنف.**
- **اللاعنفُ قانونُ النوع البشري، والعنفُ قانونُ البهائم.**
- **اللاعنفُ أقصى حدودِ التواضع.**
- **مذهبي في اللاعنف أنه قوةٌ فاعلةٌ كلّ الفعل، ولا يتّسع للجبن، فضلاً من الضعف. قد يُرجى من العنيفِ أن يغدو يوماً لاعنيفاً، ولا يُرجى مثل ذلك من الجبان.**
- **مقابلةُ الوحشيِّة بمثلها اعترافٌ بالإفلاس الخلقيّ والفكري.**
- **العالَمُ تعِبٌ من البغضاء.**

ألبرت أينشتاين Albert Einstein

(1879–1955م)

مَن هو؟

ألبرت أينشتاين ألمانيّ سويسريّ أميركيّ الجنسيّة، يهوديّ الديانة، وأحد أهمّ علماء الفيزياء. وضع النظرية النسبية الخاصة والنظرية النسبية العامّة اللتين كانتا أساس النظرية الحديثة للفيزياء في عالمنا الراهن. حاز في العام 1921 على جائزة نوبل في الفيزياء عن بحثه في التأثير الكهروضوئي، أدّت استنتاجاته المبرهنة إلى تفسير العديد من الظواهر العلمية التي فشلت الفيزياء الكلاسيكية في إثباتها.

أهمّ آثاره:

اعتبر أينشتاين نفسه رجل علم لا رجل سياسة، وأوصى أن تُحفظ مسوّداته ومراسلاته في الجامعة العبرية في القدس، من أهمّ مؤلّفاته: «كيف أرى العالم»، «النسبيّة»، وخمس مقالات مهمّة عن فيزياء القرن العشرين.

من أقواله:

- **كلما اقتربت القوانين من الواقع أصبحت غير ثابتة، وكلما اقتربت من الثبات أصبحت غير واقعية.**
- **لقد خلق الله الكون وفقاً لقوانين لا تعترف بالمصادفة أو العشوائية.**
- **هناك شيئان لا نهائيان: الكون وغباء الإنسان؛ وبالنسبة للكون فأنا ما زلت غير متأكد تماماً.**
- **سر الإبداع هو معرفة إخفاء مصادرك.**
- **الروح العظيمة تواجه دائماً معارضة من متوسطي الذكاء.**
- **العلم ليس سوى إعادة ترتيب لتفكيرك اليومي.**
- **يبدأ الإنسان في الحياة عندما يستطيع الحياة خارج نفسه.**
- **كل علومنا التي نقيسها بالواقع بدائية وطفولية، ولكنها أثمن ما لدينا.**
- **الإنسان الذي لم يخطئ لم يجرب شيئاً جديداً.**
- **الحقيقة محض خيال رغم إمكانية استمرارها.**
- **يستطيع أي أحمق جَعل الأشياء تبدو أكبر وأعقد، لكنك تحتاج إلى عبقري شجاع لجعلها تبدو عكس ذلك.**
- **الخيال أكثر أهمية من المعرفة، فهو يحيط بالعالم.**
- **المشاكل الموجودة في عالم اليوم لا يمكن أن تحلها عقول خلقتها.**
- **إنها معجزة أن ينجو الفضول من التعليم الرسمي.**
- **أهم شيء هو ألا تتوقف عن السؤال.**
- **لا تقلق من العوائق التي تواجهك في الرياضيات، فأنا أؤكّد لك أن عوائقي أكبر بكثير.**

- **إذا لم تلائم الحقائق النظرية، فلتغيّر الحقائق.**
- **العلم شيءٌ رائعٌ إذا لم تكن تعتاش منه.**
- **كل ما هو عظيم وملهم صنعه إنسان عَمِلَ بحرية.**
- **الثقافة هي ما يبقى بعد أن تنسى كل ما تعلمته في المدرسة.**
- **الجنون هو أن تفعل ذات الشيء مرةً بعد أخرى وتتوقع نتيجةً مختلفةً.**
- **أصعب ما يمكن للعقل أن يفهمه هو ضريبة الدخل.**
- **العلم دون دين أعرج، والدين دون علم أعمى.**
- **كل ما تخطئ فيه حساباتنا نسميه الصدفة.**
- **لا أعلم بأي سلاح سيحاربون في الحرب العالمية الثالثة، لكن سلاح الرابعة سيكون العصي والحجارة.**
- **ما يهمني أكثر من الماضي هو المستقبل، حيث إني أنوي العيش فيه.**
- **مشكلتنا الكبرى هي مثالية الوسيلة وغموض الغايات.**

جبران خليل جبران

Gibran Khalil Gibran

(1883–1931م)

مَن هو؟

لبناني وُلِد في بشرّي. هاجر إلى نيويورك 1894 ثم عاد ليتلقّن أصول العربية. وفي بوسطن انبثق «الأسلوب الجبراني» في الكتابة، وبزغ نبوغه في فنّ التصوير. أديب وشاعر وفيلسوف ورسّام ذاعت شهرته في أنحاء العالم، ووضِعَت فيه المؤلّفات. بيع من كتابه «النبي» ملايين النسخ بمختلف اللغات. ساهم في إنشاء الرابطة القلمية 1920 فكان عميدها.

أهمّ آثاره:

بالعربية: «الموسيقى»؛ «عرائس المروج»؛ «الأرواح المتمرّدة»؛ «الأجنحة المتكسرة»؛ «المواكب»، و«العواصف». وبالإنكليزية: «النبيّ»؛ «المجنون»؛ «السابق»؛ «رمل وزبد»؛ «يسوع بن الإنسان»؛ «آلهة الأرض»؛ «التائه» و«حديقة النبي».

من أقواله:

- **ألا فابْعِدوني عن الحكمةِ التي لا تبكي، وعن الفلسفة التي لا تُضحك، وعن العَظَمة التي لا تحني رأسَها أمام الأطفال.**
- **الحقيقةُ التي تحتاجُ إلى برهان هي نصفُ حقيقة.**
- **إنّ لي وراء هذه الذات السجينة ذاتاً حرَّة طليقة.**

– إنّ عدلَ الناس ثلجٌ
إنْ رأتْهُ الشمسُ ذاب

- **أمّا أنت إذا أُحببت، فلا تقلْ: «اللَّهُ في قلبي»، بل قلْ: «أنا في قلب الله».**
- **النفسُ حلقةٌ ذهبيَّة مفروطةٌ من سلسلةِ الألوهية.**
- **اصبرْ فالحيرةُ بدءُ المعرفة.**
- **إنّ القتيلَ ليس بريئاً من جريمةِ القتل، وليس المسروقُ بلا لوم في سرقته.**
- **تعلّمت الصَّمت من الثرثار، والاجتهاد من الكسلان، والتواضعَ من المتكبر، والغريب أنّي لا أقرّ بفضل هؤلاء المعلّمين.**
- **المتفائل ينظر إلى الوردة ولا يرى أشواكها، والمتشائم يحدّق بالأشواك ولا يرى الوردة.**
- **اللذّة أنشودةُ الحريّة، ولكنها ليست الحريَّة بذاتها. اللذّة زهرةُ رغباتِكم، ولكنها ليست ثمرةً لها.**
- **إنكم تُريدون أن تعرفوا أسرارَ الموت. ولكن كيف تجدونها إن لم تسعَوا إليها في قلبِ الحياة؟**
- **... فالنارُ والزلازلُ والعواصفُ من جسم الأرض بمكانِ البغض والحقدِ والشرِّ في القلب البشري، تثورُ وتضجُّ ثم تخمد. ومن ثورتها وضجيجها وخمودِها تَبتدعُ الآلهةُ معرفةً**

جميلة يبتاعُها الإنسانُ بدمعهِ ودمهِ وأرزاقه.

– أحبُّ مسقطَ رأسي ببعض محبّتي لبلادي، وأُحبُّ بلادي بقسم من محبتي لأرضِ وطني، وأُحبُّ الأرضَ بكليّتي لأنها مرتعُ الإنسانيةِ وروحُ الألوهيةِ على الأرض.

– قالتْ مَحارةٌ لمحارةٍ تُجاورها: «إنّ بي ألماً جدّ عظيم في داخلي. إنه ثقيلٌ ومستدير. وأنا معه في بلاءٍ وعناء».

– لي من نفسي صديقٌ يعزّيني إذا ما اشتدّتْ خطوبُ الأيّام، ويُؤاسيني عندما تلمُّ مصائبُ الحياة. ومن لم يكنْ صديقاً لنفسهِ كان عدوَّ الناس، ومن لم يرَ مؤنساً من ذاته مات قانطاً لأن الحياةَ تنبثقُ من داخل الإنسان ولن تجيءَ ممّا يُحيطُ به.

– جئتُ لأقولَ كلمةً وسأقولُها. وإذا أرجعني الموتُ قبل أن ألفظَها يقولها الغد. فالغدُ لا يتركُ سرًّا مكنوناً في كتابِ اللانهاية.

– جئتُ لأكونَ للكلِّ وبالكلّ. والذي أفعلُه اليوم في وحدتي يُعلنُه المستقبلُ أمامَ الناس. والذي أقولُه الآن بلسانٍ واحدٍ يقولهُ الآتي بألسنةٍ عديدة.

– أنا مُتطرِّفٌ حتى الجنون. أميلُ إلى الهدمِ ميلي إلى البناء. وفي قلبي كرهٌ لما يقدِّسُه الناس، وحبٌّ لما يأبونه. ولو كان بإمكاني استئصالُ عوائدِ البشر، وعقائِدهم، وتقاليدِهم، لما تردَّدت دقيقة.

– ليتني كنتُ قيثارةً مرضوضةً تدوسُها الأقدام، فذاك خيرٌ من أن أكونَ قيثارةً فضيَّة الأوتارِ في منزلِ ربّه مبتورُ الأصابع وأهلُه طرِشان.

– إنّ الفنَّ وإنْ ميَّزَ بين الجمالِ والشَناعة هو من أقربِ السُّبل إلى الله.

– أيُّها الناسُ شغلتُم أنفسَكم بالتفكيرِ بفلسفةِ الحياة إلى حدٍّ أن نسيتم كيف تحيوا.

– ... وقد استرددتُ حرّيتي هل ترضينَ بي رفيقاً حرًّا، وهل ترضينَ برجلٍ يأخذُ الحبَّ نديماً ويأباهُ سيِّدا.

– عندما طرحَني اللهُ حصاةً في بحرةِ الحياةِ العجيبة أحدثتُ على سطحِها دوائرَ لا تُحصى، إلا أنني من بعد أن بلغتُ القاعَ أصبحتُ هادئاً.

ميخائيل نعيمة

Mikhail Naimeh

(1898–1988م)

مَن هو؟

لبناني من مواليد بسكنتا. درس في الناصرة وفي روسيا. تخرّج في واشنطن. نشر أولى مقالاته في مجلة «الفنون» وجريدة «السائح». أديب، شاعر وفيلسوف، ومن المساهمين في إنشاء «الرابطة القلمية» في نيويورك. من أبرز روّاد النهضة الحديثة ومن أركان المدرسة المهجرية. عاد نهائياً إلى لبنان عام 1932.

أهمّ آثاره:

«الآباء والبنون»؛ «الغربال»؛ «المراحل»؛ «جبران خليل جبران»؛ «همس الجفون»؛ «زاد المعاد»؛ «كرم على درب»؛ «لقاء»؛ «مذكرات الأرقش»؛ «أبو بطة»؛ «سبعون»؛ «مرداد»، و«يا ابن آدم».

من أقواله:

- **رغيفُكِ رغيفان: رغيفٌ تأكلُه، ورغيفٌ يأكلُك.**
- **محراثُكَ من حديدٍ ومحراثي مِن قصب. وحقلُكَ من ترابٍ وحقلي من ورق. فكلانا مُزارع. وما الفرقُ إلاّ في أنكَ تبذرُ من كفِّكَ وأبذرُ من قلبي. فتستغلّ لتأكل وأستغلّ لأوكل.**
- **قالت الجرَّة للخزّاف: ضيَّقت حلقومي ووسَّعت بطني. فأجابها: مخافةً من أن تبلعيني.**
- **ما ضاعتْ عَبْرةٌ كانت لصاحبها عِبْرةً.**
- **أيّها الصابغُ شرفه بدمه، أما وجدتَ لدمكَ وظيفةً أشرف من صبغ الدمى؟**
- **لا تغرب الشمسُ إلاّ عن الذين يغربونَ عنها.**
- **ما عرفْتُ أسخفَ من الذين يحفرون أسماءَهم في الصخور ليخلدوا.**
- **أضعفُ الإيمان ما كان خوفاً من عقاب أو طمعاً في ثواب.**
- **توقُّع المصيبة أشدُّ هولاً من وقوعها.**
- **دقيقةُ الألم ساعةٌ، وساعةُ اللذة دقيقةٌ.**
- **هل أبخلُ من سلّةٍ ملآنة، وأكرمُ من سلّةٍ فارغة؟**
- **أعلى الفرسِ أسفلُ الفارس.**
- **كلُّ أمسٍ غدٌ لكلِّ غد. كلُّ غدٍ أمسٌ لكلِّ أمس. تلك هي روزنامةُ الزمان.**
- **كسرتُ قلمي مرّتين: مرَّة عندما حاولتُ أن أحلِّلَ إيماني بالله. وأخرى يومَ حاولتُ أن أُحلِّلَ إيماني بنفسي.**
- **إذا نام جارك على الطّوى فاستعدّ للمغص.**
- **كم من كتابٍ أفصحُ ما فيه بياضُه.**

أنطون سعادة

Antoun Saadé

(1904–1949م)

مَن هو؟

أنطون سعادة مؤسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي. وُلِد في بلدة الشوير في جبل لبنان وتلقى علومه في مدرسة الفرير في القاهرة. بعد وفاة والدته عاد إلى لبنان ليعيش في كنف جدّته بينما كان والده يعمل في الأرجنتين. أكمل علومه في مدرسة برمانا ثم هاجر في العام 1919 مع إخوته إلى الولايات المتحدة الأميركية، وبعدها إلى البرازيل.

أقبل في البرازيل على نهل العلوم، فانكبّ على دراسة اللغات والفلسفة والتاريخ وعلم الاجتماع والسياسة، وما لبث أن شارك والده في إصدار جريدة «الجريدة». بدأ كتاباته الأولى في الثامنة عشرة مطالباً فيها بإنهاء الاحتلال الفرنسي واستقلال سوريا، واستشرف مشروع الحركة الصهيونية وخطره على سوريا الطبيعية.

اعتقل عام 1935 بتهمة تشكيل جمعية سرية، واعتقل ثانيةً في العام 1969. وخلال حرب فلسطين 1948 قام بإطلاق حركة مواجهة قومية شاملة. سلّمه حسني الزعيم بعد استقباله لمدة شهر إلى السلطات اللبنانية التي أعدمته في 8 تموز 1949.

أهمّ آثاره:

كتابه «نشوء الأمم»، و«المحاضرات العشر»، و«الإسلام في رسالتيه: المسيحية والمحمدية»، ومجموعة مقالات وردود جُمعت في كتاب شرح فيه موقف الحزب السوري القومي الاجتماعي من الدِّين. صُنِّف الكثير من مقالاته وخطبه ومراسلاته وصدرت بعنوان «الأعمال الكاملة لأنطون سعادة».

من أقواله:

- **كلنا نموت، ولكن قليلين منا من يظفرون بشرف الموت من أجل عقيدة.**
- **اقتتالنا على السماء أفقدنا الأرض.**
- **إذا كان لا بد من هلاكنا، يجب أن نهلك كما يليق بالأحرار لا كما يليق بالعبيد.**
- **يجب أن أنسى جراح نفسي النازفة لأضمد جراح أمتي البالغة.**
- **إن العبد الذليل لا يمكنه أن يمثل أمة حرة لأنه يُذِلها.**
- **إذا لم تكونوا أنتم أحراراً من أمة حرة، فحريات الأمم عار عليكم.**
- **إننا نحبّ الحياة لأننا نحبّ الحريّة، ونحبّ الموت متى كان الموت طريقاً إلى الحياة.**
- **نحن لا نرضى إلا حياة الأحرار، ولا نرضى إلا أخلاق الأحرار.**
- **إن الحياة وقفة عز فقط.**
- **إن سر النجاح ليس في النظام، بل في القوة التي تحرك النظام.**
- **الأخلاق هي في صميم كل نظام يمكن أن يكتب له أن يبقى.**
- **قد تكون الحرية حملاً ثقيلاً ولكنه حمل لا يضطلع به إلا ذوو النفوس الكبيرة.**
- **نحن لا نقول بحرب النقابات ولا بحرب الطبقات لأننا نقول بوحدة اجتماعية قومية.**

- **حقّ الصراع هو حقّ التقدّم، فلسنا بمتنازلين عن هذا الحقّ للذين يبشروننا بالسلام ويهيّئون الحرب.**
- **الحياة لا تكون إلا في العز، أما العيش فلا يفرّق بين العز والذل.**

جان ـ بول سارتر Jean–Paul Sartre

(1905–1980م)

مَن هو؟

جان – بول سارتر فيلسوف وروائي وكاتب مسرحيّ وناقد أدبيّ وناشط سياسيّ وُلِدَ في باريس. بدأ حياته العملية أستاذاً ودرس الفلسفة في ألمانيا، وحين احتلت النازية فرنسا انخرط في صفوف المقاومة السرّية الفرنسية. سُجن في مخيّم اعتقال في ألمانيا وأثرت فيه هذه التجربة بعمق فتعلم من خلالها التضامن مع الآخرين.

ترجم سارتر فكره إلى موقف سياسي بإنشائه حزباً سياسيًّا جديداً لكنه لم يتوصّل إلى أن يكون فاعلاً، وأصبح صديقاً للحزب الشيوعي عضواً بالمجلس العالمي للسلام.

منذ 1956 اتخذ سارتر موقفاً معادياً للسياسة الفرنسية في الجزائر وتبنى رغبة الجزائريين في استقلال بلدهم، وأيّد الثورة الكوبية.

أصيب سارتر بنوبة قلبية وتوفي عن عمر 75 سنة. دُفن في مقبرة مونبارناس في باريس حيث دفنت لاحقاً معه صديقته سيمون دو بوفوار.

أهمّ آثاره:

أعمال سارتر غنيّة بالموضوعات الفلسفية مثل «الوجود والعدم» (1943)، و«نقد الجدل العقلي». وله نصوص أدبيّة مثل «الحائط» و«الغثيان»، وكتب في المسرح مثل «الذباب» (1943)، و«الغرفة المغلقة» (1944)، و«العاهرة الفاضلة» (1946)، و«الشيطان والله الصالح» (1951)، وأصدر كتاباً يتناول السنوات الإحدى عشرة الأولى من عمره بعنوان «الكلمات».

كان سارتر يأبى التكريم عموماً، وقد رفض استلام جائزة نوبل في الأدب إخلاصاً لمبادئه وأفكاره.

من أقواله:

- **عرفنا كل شيء في الحياة إلاّ كيف نعيشها.**
- **المعركة الخاسرة هي المعركة التي يعتقد المرء أنه ربحها.**
- **إننا لسنا ما نقول، بل نحن ما نفعل!**
- **إنْ شعرتَ بالوحدة وأنت وحدك فأنت في رفقة سوء.**
- **في الحبّ واحد وواحد يساوي واحد.**
- **تفقدُ الحياة معناها في اللحظة التي نفقدُ فيها وهْمَ كوننا خالدين.**
- **أكره الضحايا الذين يحترمون جلاديهم.**
- **محكومٌ على الإنسان أن يكون حرًّا لأنه بمجرد أن يُلقى به في هذا العالم حتى يصبح مسؤولاً عن كلّ ما يفعله.**
- **إذا التقى فيلسوفان، فأفضل ما يمكنهما القيام به هو الاكتفاء بالتحيّة.**
- **جهنّم هي الآخرون.**
- **عندما يشنّ الأغنياء الحرب، يموتُ الفقراء.**

- **يجب على الكاتب عدم السماح لنفسه بالتحوّل إلى مؤسسة.**
- **الكلمات مسدّسات محشوة.**
- **لا نستطيع الحكم على من نحبّهم.**
- **ليس المرء مجموع ما يملك، بل مجموع ما لا يملكه بعد وما بمقدوره الحصول عليه.**
- **قراراتنا هي السبب الوحيد في كوننا مهمّين.**
- **الشرّ نتيجة قدرة البشر على تحويل الملموس إلى مجرّد.**
- **إمّا الأنا وإمّا الآخر.**
- **يبدو لي أنّ كلّ ما أعرفه عن حياتي تعلّمته من الكتب.**
- **السياسة هي علمٌ يمكن من خلاله إثبات أنك على حق وأنّ الآخرين على خطأ.**

شارل مالك Charles Malek

(1906–1987م)

مَن هو؟

من قرية بطرّام – لبنان. تخرّج من الجامعة الأميركية في بيروت. درس الفلسفة على يدَي هوايتهاد في جامعة هارفرد، وهايدغر في جامعة فرايبورغ. علّم الفلسفة وألقى المحاضرات في العشرات من الدول والجامعات في مختلف أنحاء العالم. شغل مناصبَ حكوميّة متعدّدة، وانتُخب في الأمم المتحدة رئيساً للجمعية العمومية، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ولجنة حقوق الإنسان، واللجنةِ المعنيةِ بالشؤون الإنسانية والثقافية. أسهم في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. مُنِح أوسمةً عالميةً وأكثر من 50 شهادة دكتوراه شرف.

أهمّ آثاره:

نشر باللغتين الإنكليزية والعربية عدَّة كتبٍ ومئاتٍ من الأبحاث والدراسات في مختلف الحقول الفكرية والعلمية والسياسية واللاهوتية. ومن آثاره المنشورة وغير المنشورة: «المقدّمة» وهي عدّة مجلدات تتناول العلم، الفلسفة، السياسة، لبنان، الإيمان؛ ومجلّد خاص يحتوي مراجع ما كتبه في عدّة لغات.

من أقواله:

- **إذا شاهدتَ الحقَّ وعاينتَهُ ولم تشهدْ له، فكأنّك لم تشاهدْه ولم ترَه.**
- **العقلُ هو السَّاحر المحوِّلُ قوَّة النّطق إلى فعلِ الكلمة.**
- **الكفر في أعمق معانيه استهزاءٌ بالوجود، كما أنّ الإيمانَ في أعمق معانيه هو احترامُ الوجودِ.**
- **كلُّ تراثٍ يُتوَّجُ بالفلسفة، وزبدةُ كلِّ تراثٍ وخلاصتُه هي الفلسفة.**
- **الحوارُ الحقيقيّ المُثمر لا يكونُ إلاّ بين كثرةٍ ضمن وحدة.**
- **المأساةُ الكيانيّة أنّنا لا ندري أنّنا في السّفوح، لأنّ السَّفوح لا تُرى على حقيقتها إلاّ من القمم.**
- **المهمُّ هو الخروجُ الحاسمُ من القوقعة الكيانيّة الخنّاقة إلى الإنسانية العالمية.**
- **الماضي يبقى وبالتالي يحيا في الحاضر، والحاضر نزوع حيّ قائم، وخلْق لما يُسمّى المستقبل.**
- **الفكرُ يبقى، أمّا الثقافات فتزول بعد رواج، وكذلك الدول والأنظمة، ولا يسلمُ منها إلاّ ما تكون قد قبسته من شعلة الحقّ، وتعبيرُه الأخير هو الفلسفة المسؤولة.**
- **حيثُ لا أصالة، لا فهم، أما الأصيل الحقيقي، فهو الذي يفهمُ ذاتَهُ ويفهمُ الآخر.**
- **إنّ عصورَ الخلق والإبداع وعصورَ العقْم والانحطاط تتناوبُ في الزّمن، فإذا التاريخُ سلسلةٌ متواصلةٌ متفاعلةٌ للقِمم التي تتخلّلها الفجواتُ والوديان.**

ألبير كامو Albert Camus

(1913–1960م)

مَن هو؟

فيلسوف وجودي وكاتب فرنسي ولد في الجزائر من أب فرنسيّ وأمّ إسبانيّة. تعلّم بجامعة الجزائر وانخرط في المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني. أصدر مع رفاقه صحيفة Combat اليومية التي شارك في تحريرها جان بول سارتر. عاش متمرِّدا على الحياة بمختلف أشكالها معتبراً أنّ التمرّد هو الذي يضفي على الحياة قيمتها. نال جائزة نوبل للآداب العام 1964.

أهمّ آثاره:

كانت مسرحيات كامو ورواياته عرضاً أميناً لفلسفته في الوجود والحب والموت والثورة والمقاومة والحرية. وتقوم فلسفته على فكرتين رئيسيّتين هما العبثيّة والتمرّد، وهو يتّخذ من أسطورة سيزيف رمزاً لوضع الإنسان في الوجود. ومن أهمّ ما كتب:
«أسطورة سيزيف» 1942؛ «المتمرد» 1951؛ «السقوط» 1956؛ «الغريب»؛ «الطاحون»؛ «السقطة»؛ ومسرحيّة «كاليغولا».

من أقواله:

- **الحقائق الأوّليُّة هي آخرُ ما نكتشف.**
- **رجلٌ بلا أخلاقٍ هو وحشٌ تمَّ إطلاقه على هذا العالم.**
- **لكي تصنعَ ثقافةً لا يكفي أن تضرب بالمسطرة على الأصابع.**
- **مَن هو الثوريّ؟ رجلٌ يقول: لا!**
- **لسنا ننشدُ عالماً لا يُقتلُ فيه أحد، بل عالماً لا يمكنُ تبريرُ القتل فيه.**
- **لا أحد يعرف أنّ البعضَ يبذلونَ جهوداً جبّارة لكي يكونوا مجرّد أناسٍ عاديّين.**
- **ليسَ من مصيرٍ يمكن التغلب عليه بالازدراء.**
- **لا تسرْ أمامي فقد لا أتبعكَ، ولا تسرْ خلفي فقد لا أقودك، بل سِرْ بجانبي وكن صديقي.**
- **تنازلَ الكثيرون عن الكرم من أجل الإحسان.**
- **لكلّ الأعمال العظيمة والأفكار العظيمة بدايات سخيفة.**
- **أن أعيش حياتي وكأنّ هناك ربًّا ثمّ أموتُ ولا أجدُه؛ خيرٌ من أن أعيش حياتي وكأنّه لا يوجدُ ربٌّ ثمّ أموتُ وأجدُه.**
- **نحن نعرفُ واجباً واحداً وهو أن نحبّ.**
- **الانتحارُ هو المشكلةُ الفلسفيُّة الوحيدة.**
- **لن تكونَ سعيداً طالما أنك تبحث عن مكوّنات السعادة، ولن تستطيعَ الحياة إذا كنت تبحثُ عن معنى الحياة.**
- **كلّ الثورات أدّت إلى تعزيز سلطة الدولة.**

- **الثقافة هي صرخة البشر في وجه مصيرهم.**
- **المثقّف هو الذي يستطيعُ عقلُه مراقبةَ نفسه.**
- **ليست لوحاتُك هي ما أُحبّ، بل رسمك.**
- **نحنُ جميعاً حالاتٌ خاصّة.**
- **الحاجةُ لكون المرء على حقّ علامةُ العقل الفظّ.**
- **يتكلّم بعضُ الناس أثناءَ نومهم، أمّا المحاضرون فيتكلّمون أثناءَ نوم الآخرين.**
- **الإنجازُ قيدٌ فهو يُجبرُ المرء على تحقيق إنجاز أكبر.**
- **مَن تنقصهم الشجاعة يجدون دائماً فلسفةً يفسّرون بها ذلك.**
- **من الطبيعي أن يتخلّى المرءُ عن جزءٍ قليلٍ من حياته في سبيل ألاّ يخسرها كلّها.**
- **نهايةُ كلّ ثورويّ أن يكونَ طاغيةً أو زنديقاً.**
- **لا تحتاجُ الاستقامةُ إلى قواعد.**
- **المجتمعُ القائم على الإنتاج هو مجتمعٌ منتجٌ، لكنّه ليس مُبدعاً.**
- **الحكومةُ بطبيعتها ليس لها ضمير، وأحياناً يكونُ لها سياسة.**

إدوارد سعيد Edward Saïd

(1935–2003م)

مَن هو؟

وُلِد إدوارد وديع سعيد في القدس من والدين مسيحيّين. كاتب ومُنظِّر أدبيّ فلسطيني أخذ الجنسية الأميركية عن والده. هاجر مع أهله على خلفيّة الحرب فصودرت أملاكهم في القدس وأصبحوا من اللاجئين لرفض إسرائيل عودتهم إلى البلاد. تابع دراسته في الفن وحاز على الماجستير من جامعة برنستون، ثم حصل على الدكتوراه باللغة الإنكليزية والأدب المقارن (1964) من جامعة هارفرد. عمل كأستاذ زائر في جامعة هارفرد وفي جامعة هوبكينز وعلّم الأدب المقارن في جامعة كولومبيا. وقد وصفه روبرت فيسك بأنه أقوى صوت فعّال في الدفاع عن القضية الفلسطينية. نال عشرات الجوائز وألقى مئات المحاضرات في أهمّ الجامعات العالمية.

أهمّ آثاره:

كان سعيد ينشر مقالاته في مختلف المجلات والصحف السياسية مثل «الغارديان»، وتُرجمت كتاباته إلى 26 لغة. ومن أهمّ أعماله كتاب «بدايات: القصد والمنهج»، و«العلم والنصّ والناقد»، و«تمثلات المثقف»، و«متتاليات موسيقية»، و«مسألة فلسطين»، و«الاستشراق» الذي تلقّى على أثره طائفة كبيرة من الجدل والنقض.

من أقواله:

- **الأرض كلّها فندق... وبيتي هو القدس.**
- **من غير المقبول لأي شخص إنكار معاناة السامية والتجربة الرهيبة للهولوكوست. نحن لا نريد طمس أو عدم توثيق المعاناة البشرية لأي أحد، لكن في نفس الوقت هناك فرق كبير بين الاعتراف بالمعاناة اليهودية واستخدامها لتغطية معاناة شعبٍ آخر.**
- **أنا لا أتجاهلك؛ أنا حقاً لا أراك!**
- **علينا أن نتحرّر من القيود التي تطوّق عقولنا والتي صنعناها بأنفسنا حتى يتسنّى لنا أن ننظر إلى بقيّة العالم ونتعامل معه كأندادٍ.**
- **من أكثر المناورات الفكرية خسَّة التحدّث بعجرفة عن انتهاكات في مجتمع الغير، وتبرير الممارسات ذاتها في مجتمع المرء نفسه.**
- **الموسيقى تعطيك المجال لتهربَ من الحياة من ناحية، وأن تفهمَ الحياةَ بشكلٍ أعمق من ناحيةٍ أخرى.**
- **الإنسان الذي لم يعد له وطن، يتّخذ من الكتابة وطناً يقيم فيه.**
- **على المثقف أن يتحمّل تمثيل الحقيقة بأقصى ما يستطيع من طاقة على السماح لراعٍ أو سلطة بتوجيهه.**

المراجع

باللغة العربية:

- سلسلة الحكماء يتكلمون، تأليف شي شين، منشورات «الدار العربية للعلوم» بالتعاون مع «مؤسسة محمد بن راشد المكتوم»، بيروت 2008.
- فلاسفة العرب (8 أجزاء)، الأب يوحنا قمير، دار المشرق، بيروت 1988.
- كتاب في جريدة، عدد 107، في 4 تموز 2007.
- تاريخ الفلسفة: الفلسفة اليونانيّة، إميل بريهييه، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1987.
- سلسلة «قادة الفكر»، منشورات المطبعة الكاثوليكية، تواريخ متعددة، بيروت.
- فلاسفة الشرق، أ. ف. توملين، ترجمة عبد الحميد سليم، دار المعارف، القاهرة 1980.
- فلاسفة إنسانيون، كارل ياسبرس، ترجمة د. عادل العوّا، منشورات عويدات، بيروت – باريس 1988.
- دائرة المعارف 15 جزءاً، فؤاد أفرام البستاني، تواريخ متعددة، بيروت.
- مجاني الأدب (5 أجزاء)، لويس شيخو، دار المشرق، تواريخ متعددة، بيروت.
- المجاني الحديثة (5 أجزاء)، فؤاد أفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1966.
- الرّوائع (56 جزءاً)، فؤاد أفرام البستاني، دار المشرق، تواريخ متعددة في طبعات متعددة، بيروت.

باللغة الأجنبية:

- Florence Dictionnaire de Citations du monde entier, 1979 Paris Robert, éd. Montreynaud.
- Robert Carlier, Dictionnaire des Citations françaises, 1989 Paris Larousse.
- éd. Florence Parrin, Citations philosophiques expliquées, Eyrolles pratique.2014 ,
- Larousse, éd. Dictionnaire des citations philosophiques, 2010 Paris.
- hommes de Philosophes, Choix des pensées des sages, Diffusion Rosicrucienne, par de Fize E,. écrivains, poètes, sciences, 2015.
- Elizabeth Knowles, Oxford Dictionary of Quotations, 2009 London.
- Ayer, J. A. A Dictionary of Philosophical Quotations, 1994 Victoria Blackwell Publishing.